الجيش

جيشنا الأبيض

MZAAR
SKI RESORT
KFARDEBIAN

رسالة

القائد إلى العسكريين مطلع العام ٢٠٢١:
سينهض وطننا من جديد

مع حلول العام الجديد توجّه قائد الجيش العماد جوزاف عون برسالة إلى العسكريين عبر مجلة «الجيش»، فأكد أنّهم قاموا بواجبهم على أكمل وجه خلال العام المنصرم الذي كان صعبًا على مختلف الصعد، وعلى جميع اللبنانيين، ولم يكونوا هم بمنأى عن صعوباته التي واجهوها ملتزمين واجبهم.

وإذ لفت إلى أنّ هذه المرحلة هي «مرحلة الرجال، الرجال الصامدين»، خاطب العسكريين قائلًا: «عهدتكم أبطالًا في كل الأوقات وجعلتموني فخورًا بكم، وسأبقى».

وفي الختام، أكّد العماد عون أنّ لبنان سينهض من جديد.

هنا نص الرسالة:

مع انطلاقة عام جديد، تتجدّد الآمال بأن يحمل معه الخير للجميع، فما عشناه خلال العام المنصرم كان صعبًا على مختلف الصعد، سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا وصحيًا، وكان الجيش في كل واحدة منها حاملًا الكأس الأصعب في مواكبتها، واضعًا همومه وهواجسه جانبًا، لأنّ أمن البلاد يبقى بالنسبة إليه الأولوية والمهمّة المقدّسة.

استحقاقات كبيرة تطلّبت منكم جهودًا أكبر، وكنتم خير مثال في الانضباط والالتزام. قمتم بواجبكم على أكمل وجه، واستحققتم ثناء أبناء وطنكم كما المجتمع الدولي الذي يكرّر دومًا التعبير عن إعجابه بأدائكم. واجهتم التحدّيات بصلابة وعنفوان وما سمحتم للفتنة بالتغلغل بين مواطنيكم. تتكبّدون الأعباء المعيشية نتيجة الوضع الاقتصادي المتردّي ولكنّكم منعتم تردّداته من أن تُخل بالأمن. تواجهون الوباء الذي يقضّ مضاجعنا جميعًا، ولكنّكم مستمرون بأداء واجبكم.

اعلموا أنّكم الأمل الأخير لشعبنا. فعلى الرغم من المخاض الذي نعيشه، كل الآمال معلّقة عليكم. ثقوا بقدراتكم، ثقوا بقيادتكم التي لا تألو جهدًا في الدفاع عن حقوقكم. اثبتوا في ايمانكم بوطنكم، فما بعد المخاض إلا الفرج. سيستردّ وطننا عافيته وسيسترجع سنين مجده. إنّها مرحلة الرجال، الرجال الصامدين على الرغم من كل الظروف. عهدتكم أبطالًا في كل الأوقات وجعلتموني فخورًا بكم، وسأبقى. لا ننسى دماء رفاقنا الذين سبقونا في رحلة الشهادة دفاعًا عن وطننا، فبفضلهم نحن موجودون ولأجلهم نحن مستمرون.

مهما اشتدّت أهوال وطننا، سنتمسّك بقيمنا أكثر. لن نستسلم، لن نتراجع. تراب وطننا غال، كذلك أهلنا وأبناؤنا. هم عهدوا إلينا مهمّة الدفاع عنهم في وجه كل التحديات والمخاطر، وسنبقى على العهد. علّموا أبناءكم حبّ الوطن كما تحبّونه أنتم وتبذلون دماءكم في سبيله. أعلمُ جيّدًا ما تعانونه حاليًا لأجلهم، ولكن لا تفقدوا الأمل، سينهض وطننا من جديد.

With Our Compliments
BANQUE
BEMO
RELATIONSHIPS ARE BUILT. TRUST IS EARNED.

الجيش

عدد ٤٢٧ - السنة السابعة والثلاثون - كانون الثاني ٢٠٢١

2021

طبع من هذا العدد: ٨٠,٠٠٠ نسخة

رئاسة التحرير:
نهى الخوري
إلهام نصر تابت

هيئة التحرير:
نينا عقل خليل، ريما سليم ضومط، جان دارك أبي ياغي، تريز منصور، باسكال معوض بو مارون، نادين البلعة خيرالله، روجينا خليل الشختورة، ليال صقر الفحل، الرقيب أول جيهان جبور، الرقيب كرستينا عباس

تدقيق لغوي:
شادي مهنا
ميراي شاهين دغمان

إخراج وتنفيذ:
علي عودة

تصميم غرافيكي:
الرقيب أول حسين سماحة

كومبيوتر:
الجندي جويل بو خليل، الجندي ماري غريس البيطار

تصميم الغلاف:
شركة TBWA RAAD LEBANON ش.م.

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس على الرقم: ٠١/٤٢٤١٠٤

محتويات العدد

- العوافي يا وطن ٧
- حوار ٨
- موضوع الغلاف ١٠
- نافذة ٢٤
- من المفكرة ٢٦
- اقتصاد ومال ٢٨
- في ثُكناتنا ٣٤
- تكريم ٣٦
- مشكلات وحلول ٣٨
- طب وصحة ٤٠
- قواعد التغذية ٤٤
- ميديا ٤٦
- في سجل الخلود ٥٢
- صعوبات تعلّمية ٥٤
- جندي الغد ٥٧
- إصدارات ٦١
- Trending ٦٢
- تسلية ٦٤
- عبارة ٦٦

سعر النسخة: ٥٠٠٠ ليرة لبنانية

- الاشتراك السنوي في لبنان:
- للأفـــــراد: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- للمؤسسات: ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

«الجيش»
مجلة شهرية تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: ١٧٠١

«AL JAISH»
Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

طُبعت في: **مديرية الشؤون الجغرافية - عاريا**
توزيع: **شركة «الأوائل» لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.**

السومرية
ALSUMARIA
www.alsumaria.tv

بِقَلَم: إلهام نصر تابت

البسترينة

منذ زمن ليس ببعيد كثيرًا، كان رأس السنة بالنسبة للصغار هو «عيد صباح الخير». فـ«صباح الخير» تتحول من تحية إلى عبارة سحرية في هذا اليوم. يقولها الصغار للكبار فتمتلئ أكفهم بالنقود: عشرات القروش، أرباع الليرات، وربما أنصافها إذا كان العم كريمًا وميسورًا، أو كبير العائلة. أما الليرة فـ«بسترينة إكسترا» ومحظوظ من ينالها. كانت «البسترينة» عيدية رأس السنة التي ينتظرها الصغار لتمتلئ جيوبهم بما يكفيهم لفترة طويلة، وربما إلى العيد المقبل.

تغيّر الزمن كثيرًا بين أيام طفولتنا وأيام أولادنا وأحفادنا، وكأنّ العالم قفز خلال بضعة عقود قرونًا إلى الأمام. يركض العالم ونلهث لمجاراة تطوّره. نتعب ونتعب وكل شيء يسبقنا، وكأنّنا نركض على رجل واحدة... يفاجئنا العلم كل يوم بعشرات الاكتشافات والابتكارات المدهشة، ونكتشف أنّنا نسير إلى الخلف بإصرار وسرعة. أولادنا في الخارج يسهمون في تطور العلوم والتكنولوجيا، ونحن هنا نواصل السير بوطننا إلى الوراء. إنّها أحجية التناقض: شعب ينجب عظماء يوردهم إلى كل أصقاع الأرض فيسهمون في تغيير مجتمعات نحو الأفضل، وفي الوقت عينه يفشل في تغيير من يمعنون في تدمير وطنه، أو كفّ أياديهم على الأقل.

نسير وأمامنا من احترفوا تدمير كل ما بناه من سبقهم. ننظر إلى الماضي فنجد رجالًا بنوا مؤسسات، ودولة. وننظر إلى حاضر جذوره في عقود خلت، فنكتشف أنّنا أمام مسيرة تدمير ممنهجة. والنتيجة: قطاعات تهوي بالجملة ويهوي معها الاقتصاد، مؤسسات عفنة بمعظمها، بنى تحتية مهترئة، بيئة مدمرة، عاصمة منكوبة... ماذا فعلتم بوطننا الذي كان سويسرا الشرق؟ ماذا فعلتم بأولادنا؟ بجنى أعمارنا؟ كيف انهار كل شيء؟ كيف ابتلعتم كل شيء؟ كيف بات أقل من خمسة في المئة يمتلكون أكثر من تسعين في المئة من ثروات لبنان؟ كيف نجحتم بجرّ الفقر إلى معظم بيوتنا ونحن شعب مشهود له بمقارعة الصعاب لكي يستمر في الحياة ويصنع لأولاده مستقبلًا أفضل؟ كيف تهاوت عملتنا إلى هذا الدرك المريع؟ كيف وكيف وكيف؟

قد يسهُل إلقاء اللوم على الخارج وتعداد الظروف الإقليمية والدولية لتبرير ما وصلنا إليه، لكن كل ما فعله الخارج مرّ بالجشع اللامحدود لمن هم في الداخل. ماذا تقولون للبنانيين مع مطلع السنة الجديدة؟ هل تنتظرون منا عبارة سنة خير وبركة لتتكرموا بالـ«بسترينة»؟ وما هي «البسترينة» التي ننتظرها منكم؟ حكومة؟ معجزة تنتشلنا من الهاوية؟ وعد بأنّ جنى أعمارنا لن يبقى في جيوب الجشعين الفاسدين؟ أم وعد بأنّنا لن نموت جوعًا؟

ولّى زمن «البسترينة». انقضى زمن إسكات المواطن بترقيعة هنا وتمويه هناك. اللبنانيون يريدون أملًا حقيقيًا، يريدون وطنًا، يريدون أولادًا يكبرون في بيوتهم، لا جيلًا هائمًا على وجهه في كل ناحية من الأرض. هل نطلب الكثير؟

صباح الخير يا وطني.

لا أريد «بسترينة».

أريدك أنت وطني الذي أستحقه، وسوف أظل أعمل لأجله.

إلهام نصر تابت

لو كوانتر: مهمات غير مسبوقة للجيش اللبناني

خلال الشهرين الأخيرين من العام المنصرم، زار رئيس هيئة أركان الجيوش الفرنسية الجنرال فرانسوا لوكوانتر François Lecointre لبنان مرتين. في الزيارة الأولى، حمل إلى قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون وسام الشرف وقلّده إياه على متن الفرقاطة الفرنسية Aconit. وفي الثانية، التقى لوكوانتر العماد عون مرة جديدة. فما هو هدف هذه الزيارة، وما الرسائل التي حملتها؟ وكيف تنظر فرنسا إلى أداء الجيش اللبناني في الظروف الصعبة التي عاشها لبنان، وهل يستمر دعمها للجيش اللبناني؟

لوكوانتر أجاب عن هذه الأسئلة في حديث حصري لـمجلة «الجيش»، مؤكدًا أنّ زيارته تنطوي على عدة رسائل للبنانيين وللجيش اللبناني ولقوات بلاده ضمن اليونيفيل. القائد الفرنسي الذي أعرب عن إعجابه بالعمل الذي ينجزه الجيش اللبناني كل يوم، متوقفًا عند تدخله الفعال في جميع أوجه إدارة الأزمة الناجمة عن انفجار المرفأ، اعتبر تكريم العماد عون تكريمًا للمؤسسة العسكرية بأكملها، مؤكدًا أنّ فرنسا ستواصل دعمها للجيش اللبناني.

في ما يأتي نص الحوار:

• حضرة الجنرال، ما هو هدف زيارتك إلى لبنان يومي ٢٢ و٢٣ كانون الأول ٢٠٢٠، وما هي الرسالة التي أردت إيصالها إلى اللبنانيين وقوات اليونيفيل والجيش اللبناني؟

- كان الهدف من زيارتي يومي ٢٢ و٢٣ كانون الأول ٢٠٢٠ إلى لبنان، البلد الذي تقيم فرنسا معه علاقة قوية للغاية تمتد جذورها على مدى التاريخ، إعادة التأكيد على الاهتمام الذي أبداه رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون تجاه لبنان. في هذا السياق، كان من المهم إظهار دعمنا للجيش اللبناني، وهو لاعب رئيس في أمن بلد الأرز واستقراره. وهذه هي الرسائل التي نقلتها إلى قائد الجيش العماد جوزاف عون.

في ما يخص القوات الفرنسية في اليونيفيل، إنّ مشاركة الجيوش الفرنسية في قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان هي دليل ملموس آخر على مساهمة فرنسا في أمن البلاد واستقرارها، وبالتالي في أمن المنطقة بأكملها. كما أنّ احتراف الجنود الفرنسيين والتزامهم، والدور الخاص الذي تؤدّيه القوات المسلّحة الفرنسية، هي عوامل رئيسة في صدقيّة قوات الأمم المتحدة. إنّ التعاون العملاني بين هذه القوات والجيش اللبناني يمثّل أحد أهم عوامل نجاحها، وهو ما يقوم به الجنود الفرنسيون يوميًا.

وفي ما يتعلق بالجيش اللبناني، أودّ أن أعرب له عن إعجابي بالعمل الذي ينجزه كل يوم والاحترام الذي يوحي به للسكان. أدركُ أنّ الجيش اللبناني يتعرض لضغوط عملانيّة كبيرة، لا سيما وأنّ البلاد غارقة في أزمة اقتصادية ومالية عميقة تُسبّب التوتر وتؤثر في الاستقرار. في هذا الإطار، يعمل الجيش اللبناني بفاعلية وبشكل خاص ضد التهديد الإرهابي ذي الإلهام الجهادي. إنّ التفكيك الأخير للخلايا النائمة يوضح هذا الالتزام الذي تمّ دفع ثمنه بالدم. أُحيّي ذكرى شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا في ساحة الشرف.

يعمل الجيش اللبناني بفاعلية وبشكل خاص ضد التهديد الإرهابي ذي الإلهام الجهادي. إنّ التفكيك الأخير للخلايا النائمة يوضح هذا الالتزام الذي تمّ دفع ثمنه بالدم. أحيّي ذكرى شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا في ساحة الشرف.

• كيف تقيّمون أداء الجيش اللبناني في المواقف الحرجة التي عاشها لبنان في العام ٢٠٢٠؟ وما هي أمنياتكم للبنان في ظل هذا الوضع الصعب، وفي مواجهة الصراعات التي تعصف بالمنطقة؟

- كانت المهمات التي نفّذها الجيش اللبناني في العام المنصرم لافتة للنظر، إذ وَجَبَ عليه أن يتعامل مع زيادة غير مسبوقة في عدد المهمات بشكلٍ متزامن من دون أن يفشل، لا سيما غداة انفجار مرفأ بيروت في ٤ آب الماضي. ساهم الجيش اللبناني بصورةٍ مثالية في ضمان استمرار عمل أجهزة الدولة اللبنانية من خلال التدخل الفعال في جميع أوجه إدارة هذه الأزمة.

• في نهاية العام ٢٠٢٠، كرّمتَ العماد عون ومنحتَه وسام جوقة الشرف برتبة ضابط. كانت رسالة مهمة للبنان كله. هل يمكنك التعليق على هذا الحدث؟

- هذا الوسام مكافأة لرجل هو العماد جوزاف عون، بوصفه قائدًا عسكريًا يتمتع بصفات إنسانية وأخلاقية عظيمة. لقد تمّ تحقيق تقدّم نوعي تحت قيادته بشكل غير مسبوق، على صعيدَي الأداء العملاني وتماسك الجيش اللبناني. نحن نكرّم أيضًا الشريك العسكري اللبناني، وهو شريك تَطوَّر تعاوننا الدفاعي معه إلى مستوى متقدم. أخيرًا، وإلى جانب المزايا الفردية، يكرّم هذا الوسام مؤسسةً عسكريةً بأكملها، أي الجيش اللبناني الذي ينبغي الإشادة بالتزامه حماية أمن البلاد.

• هل يمكنكم تأكيد مواصلة دعمكم للجيش اللبناني؟

- ما يميّز دعمنا للجيش اللبناني هو الاستمرارية. تعرف قيادة الجيش اللبناني أنّ بإمكانها الاعتماد على فرنسا في كل الظروف. فمنذ العام ٢٠١٧، قدّمت فرنسا للمؤسسة العسكرية معدات تصل قيمتها إلى ٦٠ مليون يورو مجانًا، وقد درّبت مئات الضباط والرتباء اللبنانيين في فرنسا ولبنان. واعتبارًا من العام ٢٠١٥، نفّذت البحرية الفرنسية نحو ٤٠ توقُّفًا في بيروت، ما يدل على ثقتنا بهذا البلد. سيستمر دعمنا للجيش اللبناني وتعزيز قدراته لأنّ ذلك يعني ضمان أمن البلاد واستقرارها.

بطاقة معايدة من وحدات الجيش الفرنسي التي نفذت مع الجيش اللبناني مهمات كثيرة خلال ٢٠٢٠

ندين البلعة خيرالله

«دايمًا بالبال»...

هم المتقاعدون الذين أمضوا سنين شبابهم في خدمة وطنهم وجيشهم. قضوا نحو أربعين عامًا في الخدمة قبل أن يفرض بلوغهم السن القانوني تقاعدهم. هي المؤسسة الأم، التي تحتضن أبناءها دائمًا وأبدًا، وتسعى إلى تأمين حاجاتهم طوال سنوات خدمتهم، تُبقيهم في صلب اهتماماتها بعد تقاعدهم، فترافقهم وتوفّر لهم الخدمات، وفي مقدمها الخدمات الصحية من خلال الطبابة العسكرية.

الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة لشؤون الطبابة، عبّر عنه قائد الجيش العماد جوزاف عون مرارًا وتكرارًا بمبادراتٍ كثيرة. وخلال افتتاحه في أواخر شهر تشرين الثاني الماضي قسم العمليات الجراحية في المستشفى العسكري المركزي، نوّه بـ«التطور المستمر الذي تشهده الطبابة العسكرية التي توفر أفضل الخدمات الطبية لأكثر من ٤٠٠ ألف مواطن بين عسكريين على العاتق ومتقاعدين وعائلاتهم»، مؤكدًا «استمرار الدعم للطبابة والسعي الدائم لتطويرها».

والطبابة العسكرية التي حازت تنويه نائب رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع زينة عكر ووزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن خلال جولة لهما في تموز الماضي، في أرجاء المستشفى، تعمل بكل قواها لمواكبة التطور والحداثة في مختلف الأقسام، وهذا ما لاحظه بوضوحٍ زائروها في الآونة الأخيرة.

زيارة عزيزة

لبّى ضباط متقاعدون من رابطة قدامى القوات المسلّحة، وممثلون عن مختلف الدورات من العام ١٩٦٧ إلى العام ١٩٨٦ دعوة القيادة إلى زيارة الطبابة العسكرية، وهناك تأكدوا مرة جديدة من عمق التزام قيادتهم الوفاء والتقدير لكل من قدّم سنين عمره وضحّى بهنائه وراحته ومصلحته الشخصية، فارتدى البزّة المرقطة هوية ومضى إلى الخدمة.

لقد عرفوا الطبابة العسكرية على امتداد سنوات طويلة، اختبروا خدماتها، أحيانًا كانوا يفرحون بنهضتها وأحيانًا

كانت لهم ملاحظات على أدائها. لكنهم في زيارتهم الأخيرة لمسوا التطوّر الذي بلغته والتحسّن الملحوظ في خدماتها، وتأكدوا أنّها تستحق ثقتهم.

«عم بتشهّونا نمرض»! تعليق مضحك ولكنّه أصدق ما يُقال عن الطبابة العسكرية على لسان الضباط الزائرين، بعد جولة قاموا بها برفقة رئيس الطبابة العسكرية العميد الركن جورج يوسف وضباطها، في أرجاء المستشفى العسكري المركزي والأقسام التي تم تحديثها أو استحداثها. جولة أشعرتهم حقًا باهتمام القيادة بهم وبالآراء التي أبدوها سابقًا، وكانت من بين العوامل التي أسهمت في تحسين الكثير من الخدمات.

اليوم ليس كما الأمس

بروح الشباب ونشاطه، ساروا على مدى ساعتَين من الوقت، صعدوا الأدراج ودخلوا إلى كل غرفة ومكتب. تلقّوا التحية والتقوا رفاق السلاح، التقطوا الصور ودوّنوا الملاحظات باهتمام كبير، لينقلوا صورة الطبابة العسكرية الحديثة إلى رفاق دوَرتهم.

وكأنّهم يرون المستشفى العسكري لأول مرة... صورة الطبابة اليوم هي غير ما كانت عليه. صحيح أنّ الطبابة استمرت على مدى سنوات برعاية العسكريين وعائلاتهم ولم تتخلَّ عنهم يومًا رغم تواضع إمكاناتها، لكنها اليوم تشهد نقلة نوعية.

لحظ الزائرون الاهتمام بالطاقم الطبي كما بالمعدات والحجر، نقلة نوعية بالعديد والعتاد على حد سواء. بدأت الجولة في مطبخ الطبابة الذي يهتم بالنظام الغذائي للمرضى، وهو أمر أساسي وضروري لفت الزائرين الذين انتقلوا بعدها إلى قسم أمراض الدم المُرمَّم حديثًا... كانوا يسيرون وعلامات الرضى والإعجاب ظاهرة على وجوههم، يهزّون الرأس ويطرحون الأسئلة الاستيضاحية.

Top of the line

كل ذلك كان طبيعيًا إلى حين الوصول إلى قسم العمليات الجراحية المُفتتح حديثًا، الذي أبهر الحضور بحداثته وتقنيات العام ٢٠٢٠ التي جُهّز بها والتي أبت القيادة إلا أن تكون على أعلى المستويات وأكثرها تطورًا في العالم Top of the line. في هذا القسم، شعروا بالأمان والثقة بإجراء أي عملية قد يحتاجون إليها، وخصوصًا في ما يتعلق بالأمراض التي تصيب المتقدمين في السنّ من مشاكل في العظام، والعيون وغيرها،... فقد وجد القيّمون على الطبابة حلًا بديلًا للتخدير العمومي الذي يشكّل خطرًا على الكبار في السن من خلال تخدير الأعصاب الموضعي، وأحضروا أحدث المعدات والتمديدات المخفية، ومنها آلة تصوير الأشعة التي تتحرك عوضًا عن تحريك المريض. كل اللازم للحدّ من خطورة العمل الجراحي وانزعاج المريض.

يعلّق أحدهم: «ليك الفرق، الأمر يستحق الثقة والتقدير!».

ويسأل آخر: «هل ستحضرون الروبوت الطبي؟» فيسارع رئيس الطبابة بالإجابة: «لقد حصلنا على موافقة قائد الجيش على هذا الأمر وسيكون بمتناول اليد قريبًا».

انتقلوا إلى قسم العناية المشدّدة حيث كاميرات المراقبة والفريق الطبي الجاهز ٢٤/٢٤ للتنبّه إلى أي طارئ قد يعانيه المريض. لقد خُصِّص طبيب لكل مريض خلافًا لما هو الأمر عليه في المستشفيات المدنية. مرّوا بقسم الطوارئ حيث قابلوا «مغاوير الطبابة العسكرية» وأثنوا على جهودهم، وقسم الكورونا الذي يشكّل إثباتًا آخر على خطوات الجيش الاستباقية والسباقة في إحضار المعدات المتطورة وخصوصًا آلات التنفّس. إلى قسم غسيل الكِلى وعمليات تفتيت الحصى التي كانت تُحوَّل إلى الخارج، والمبنى الخاص بعيادات العظم (حيث أكبر نسبة من المرضى) الذي حل مكان القسم الصغير

في الطرابلسي. «ما في شي من بو قريبو، يعلّق البعض!».

هنا هانغارات وكاراجات كانت موجودة على أيامهم، تحوّلت إلى عيادات وأقسام مرتّبة للاستفادة من المساحات وتوسعة الأمكنة بما يريح المرضى نفسيًا ويزرع في نفوسهم الطمأنينة والثقة ويخفّف من الضغط، ويسرّع الخدمات الطبية نظرًا لزيادة عدد العيادات والأطباء. فلطالما كانت النية في الطبابة العسكرية بتأمين المعاينة وخدمة المستفيدين موجودة، ولكن المشكلة كانت بالنقص في المساحات، ما كان يسبّب الضغط والزحمة التي اعتادها المستفيدون وشكوا منها لسنوات. «هيدا حكي» يقول أحدهم، «شي بيفشّ الخلق وبريّح القلب!».

ثقة أكبر

في مبنى الصيدلية القديمة، تعرّف الزائرون إلى call center - جهاز مراقبة الخدمات الطبية، الذي لم يكن معظمهم يعلم باستحداثه. إنّه مركز الاتصالات الأساسي الذي قلّص العمل الورقي ووفّر «الروحات والمَجيات» على المريض، لإتمام العمل الإداري اللازم لدخول المستشفى المدني. بات تنظيم كل المعاملات يتم باتصالٍ واحد، كما أدى هذا الجهاز إلى التوفير في فاتورة الاستشفاء الخارجي من ٢٢ مليارًا إلى حوالى ١٥ مليارًا شهريًا!

محطات عديدة تركت أثـرًا إيجابيًا في نفوس الضباط المتقاعدين، الذين كانوا يتهامسون بالتعليقات الإيجابية وردود الفعل التي عكست ارتياحهم لما أصبحت عليه الطبابة اليوم. يقول أحدهم وقد كان رئيسًا للطبابة في الماضي: «لقد مرّت الطبابة العسكرية بمراحل كثيرة، وفي كل مرحلة كانت تُحقَّق الإنجازات، ولكنّنا اليوم لاحظنا قفزة كبيرة جدًا... نحن في الجيش عائلة واحـدة في الخدمة وفي التقاعد، والمريض ليس زبونًا بل فردًا من هذه العائلة، لذا فإنّنا نلمس هذا الاهتمام الكبير من قبل فريق العمل، ونكنّ كل التقدير له».

قبل اختتام الجولة، مرّ الزائرون بالقسم الذي يعنيهم مباشرة، وهـو مكتب الضباط المتقاعدين الـذي اختبر بعضهم مدى فائدته. «فرق كبير بين ما كان من قبل وما أصبح الوضع عليه اليوم»، هذا المكتب سهّل أمور الضباط المرضى المتقاعدين ومن هم على العاتق، باعتراف عدد من الحاضرين. يعاينهم طبيب صحة عامة ويحيلهم إلى الطبيب المختص عند الحاجة، فيرافقهم عنصر من الطبابة مزوّد بطاقةٍ خاصة لتسهيل أمورهم في كل العيادات.

إشادة من أحد الضباط المتقاعدين: «كنّا نخاف من إجراء أي عملية هنا، ونركض إلى المستشفيات المدنية في حين أنّنا بتنا اليوم أفضل من معظم هذه المستشفيات، وهذا ما لمسناه في هذه الجولة. اليوم يهتمون بنا، وغدًا يأتي دور سوانا، إنّها خطوة مهمة سيستفيد الجميع منها عندما يبلغون سنّ التقاعد. صحيح أنّ الواحد منا يمضي ٤٠ عامًا في المؤسسة، و«لكن آخرتنا هنا في الطبابة». معارفنا ورفاق السلاح هنا، وهنا نحظى بالاهتمام المُطلق والتعاطف والاحترام... ندعو الجميع للمجيء والتعرّف عن قرب إلى الطبابة الجديدة الحديثة».

تعليق يتشاركه الجميع: «المستشفى العسكري اليوم يختلف عن الذي كان في أيامنا، والإنجازات هائلة وتشجعنا على المجيء إليه عند الحاجة من دون التفكير بمستشفياتٍ أخرى. كل ذلك يشعرنا بأنّ القيادة تحضننا، فألف تحية وشكر لقائد الجيش العماد جوزاف عون، ولرئاسة الطبابة والعاملين فيها».

المحطة الأخيرة

في ختام الجولة أُقيم كوكتيل على شرف الزائرين في مكتب عائلات الشهداء، حيث توجّه العميد الركن يوسف بكلمةٍ للضيوف «أهل البيت» شكرهم فيها على ردود فعلهم الإيجابية التي «تنسينا التعب والجهد الكبيرَين الذي نبذله». وشدّد على اهتمام العماد قائد الجيش بالطبابة العسكرية ودعمه المطلق لها، إضافة إلى اهتمامه الاستثنائي بالضباط المتقاعدين وذوي الشهداء ومصابي الحرب الذين كانوا من ضمن أولوياته، فكانت توجيهاته دائمًا بالمساعدة وعدم التردّد.

كل شيء يتغيّر... السنون والعمر والحياة... ولكن المؤسسة العسكرية هي هي، أمٌّ تحمل همّ أبنائها، وتسعى مهما كانت الظروف، للتخفيف من عبئها عليهم. فلا هم قصّروا في واجبهم الوطني وخدمتهم وتضحياتهم اللامحدودة واللامشروطة، ولا هي تقصّر في وفائها لهم ولتقديماتهم الثمينة منذ لحظة تشرّفهم بالهوية العسكرية وحتى النهاية!

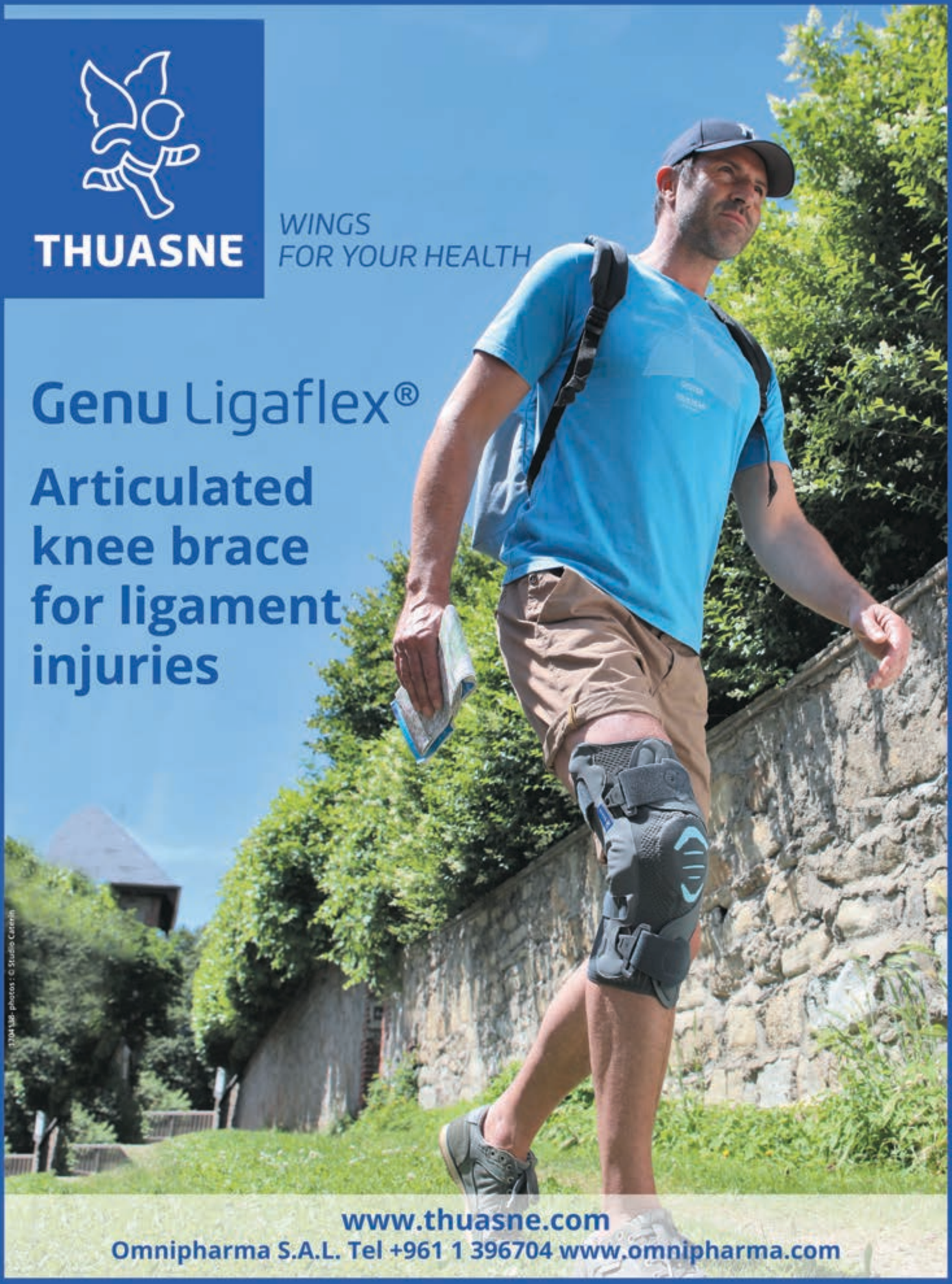
THUASNE
WINGS
FOR YOUR HEALTH
Genu Ligaflex®
Articulated
knee brace
for ligament
injuries
www.thuasne.com
Omnipharma S.A.L. Tel +961 1 396704 www.omnipharma.com

تريز منصور - ندين البلعة خيرالله
تصوير: الجندي شربل الأعرج

الطبابة العسكرية: مسيرة التحديث بخطى واثقة

يُلاحظ المستفيدون من الطبابة العسكرية حركة مستمرة في مختلف أقسامها، والأهم أنهم يلمسون مدى تحسّن الخدمات. حركة فيها الكثير من البركة في عز القحط على مختلف المستويات، خصوصًا الاقتصادية منها. كيف تسير العجلة إلى الأمام بهذا الزخم وسط قلة الإمكانات؟ كيف تستطيع الطبابة توفير الخدمات لمئات الآلاف من المستفيدين (٤١٠ آلاف مستفيد) من دون أن تعيق كثافة الأعمال، التطلع الدائم إلى الأفضل والعمل على تحقيقه رغم كل الصعوبات؟ أسئلة مشروعة في ظل الوضع القائم، أما الأجوبة فمحورها واحد: إصرار على بلوغ الأفضل أيًا كانت الظروف. ومن هذا الإصرار تولد آليات التخطيط والتنظيم والعمل الدؤوب. وحين تقف قلة الإمكانات المادية عائقًا في وجه الطموحات الكبيرة، تمتد أيادٍ بيضاء للمساعدة، فيتحالف العطاء مع حسن التدبير، وتحل البركة. تعلو المداميك، وتتوسع الأقسام، وتحل المعدات والأجهزة المتطورة في غرف العمليات وسواها وصولًا إلى مستوصفات المناطق التي زاد عددها وتوسعت خدماتها.

وفي المقابل يستمر نمو القدرات البشرية وتعزيز كفاءتها بمزيد من التخصص ومواكبة كل جديد في الطب، ولعل أداء الطبابة العسكرية في مواجهة جائحة كورونا كان خير مثال على ذلك. فمن الإجراءات الاستباقية التي أمنت لوازم الوقاية وأجهزة التنفس قبل استفحال الأزمة، إلى توفير الأدوية واعتماد بروتوكول فعّال للعلاج بما في ذلك استخدام البلازما، وقد كان المستشفى العسكري المركزي السباق في لبنان إلى استخدامها ليس فقط لعلاج المستفيدين من الطبابة، بل أيضًا لعلاج كافة المواطنين في المستشفيات والمراكز الطبية المدنية وبشكل مجاني. وبذلك وضع الجهاز الطبي العسكري خبرته وجهوده في خدمة المجتمع اللبناني مؤكدًا مرة جديدة أنّه يتخطى حدود مهماته لتقديم المساعدة وحماية مواطنيه من مختلف المخاطر.

أصـداء الـورشـة التي تشهدها الطبابة العسكرية تـتـردد على ألسنة المستفيدين منها، وتعكس حجم الـرضـى الـذي يشعرون به وثقتهم بأنّ المستشفى العسكري الـمـركـزي بـات واحــدًا مـن أهم المراكز الاستشفائية في لبنان. هذه الأصداء دفعتنا إلى القيام بجولة في هذا المستشفى لمعاينة واقع الحال بعد مرور نحو السنتين ونصف على بدء ورشة التحديث والتطوير الشاملة في مختلف أقسامها. فإليكم ما رأيناه واطلعنا عليه.

سعي إلى الأفضل

بداية نطلع من رئيس الطبابة العسكرية العميد الركن جورج يوسف على أبرز عناوين السياسة الصحية والاستراتيجية التطويرية للطبابة العسكرية، فيوضح لنا أنّ السعي إلى توفير أفضل الخدمات الطبية والصحية هو الهدف الأساسي والدائم، وهذا يتطلب في ما يتطلبه مواكبة الحداثة على صعيد المنشآت والتجهيزات والكادر الطبي والإدارة.

من هنا انطلقت منذ حوالى السنتين ونصف ورشة تحديث شاملة تسير وفق مراحل متتالية. بدأنا أولًا بالمراكز الموجودة أساسًا، ثم انتقلنا إلى إنشاء مراكز أخرى، وثمّة مشاريع هي قيد التنفيذ حاليًا. شملت حملة التحديث معظم المعدات والآلات الطبية، بدءًا من إنشاء مطبخ حديث للمرضى، مرورًا بمعظم الأقسام، ووصولًا إلى غرف العمليات التي أنشئت حديثًا وفق أحدث المواصفات والمعايير العالمية. هذا على صعيد المستشفى العسكري المركزي، أما في المناطق فقد تمّ إنشاء أربعة مستوصفات جديدة في جزين ورأس بعلبك وشكري غانم وبرقايل. زوّد كل منها عيادات شبه كاملة. كما طوّرت المستوصفات الموجودة أساسًا، وتمّ توسيع مجال عملها من خلال إضافة الاختصاصات التي كانت غير متوافرة.

يُضاف إلى ذلك التعاون بين الطبابة ومستشفيات ميدانية متطورة أقامتها في لبنان دول شقيقة وصديقة بهدف المساعدة عقب انفجار المرفأ.

في ما يتعلق بتطوير قدرات الطاقم البشري، كانت الخطوة الأبرز تشجيع الأطباء على دراسة اختصاصات إضافية يرغبون بها في مختلف المستشفيات الجامعية في لبنان والخارج، إضافة إلى تشجيعهم على متابعة المؤتمرات الطبيّة المحلية والعالمية.

في اللبناني - الكندي

بهدف زيادة قدرتها الاستيعابية على صعيد معالجة مصابي كورونا، استفادت الطبابة العسكرية من الطابق الثالث في المستشفى اللبناني - الكندي، الذي بات مستشفًى مخصصًا لمرضى كورونا بعد توقفه عن العمل منذ فترة، وتضرّره من جراء انفجار مرفأ بيروت.

في هذا الطابق ٢٣ غرفة تتّسع لـ٤٤ مريض كورونا، رمَّم الصليب الأحمر اللبناني قسمًا منها. وفي فترة قياسية لم تتجاوز الـ٧٢ ساعة، عمل عناصر فوج الأشغال المستقل بالتعاون مع آخرين من الطبابة العسكرية على ترميم القسم الباقي وتأهيله طبيًا إذ قاموا بتحضير المواد وتنفيذ الأشغال المطلوبة.

شمل التأهيل تنفيذ أشغال العزل الخارجي للجدران ومعالجة النش وتسرب المياه من سطح المبنى على الرغم من الظروف المناخية والأمطار، بالإضافة إلى تأهيل ١١ من غرف المرضى وتنفيذ أعمال ميكانيكية وكهربائية فيها، وتأهيل غرف الانتظار وغرف الطاقم الطبي للطابق.

خصّصت الطبابة العسكرية كل التجهيزات الطبية الضرورية لهذا القسم، وفي ما يخص الفريق الطبي، استعانت بعناصر من رئاسة الطبابة في بدارو، كما استقدمت ممرضين من طبابات المناطق. كذلك، تم فصل العديد من العسكريين ذوي الاختصاص، من مختلف القطع إلى الطبابة، لتشكيل الفريق اللازم للاهتمام بهذا القسم ومرضاه.

العميد الركن جورج يوسف

العميد الطبيب نسيم أبو ضاهر

العقيد المهندس بسام التيماني

النقيب المهندس علي غساني

كما تُنظَّم دوريًا دورات تدريبية للطاقم التمريضي في الطبابة العسكرية، يتولاها أفضل الاختصاصيين في هذا المجال (ضباط أطباء أو متعاقدين مع الجيش أو ذوي اختصاص يقدّمون خدمات تدريبية مجانية لعناصر الطبابة)، وتركّز في مجملها على كيفية التعاطي مع المرضى وتقديم أفضل الخدمات لهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تسعى الطبابة إلى تطوير الطاقم التقني وتأهيله، وفتح المجال أمامه للتعرّف إلى أبرز ما توصّلت إليه التكنولوجيا.

الفاتورة الإلكترونية

تحسين الخدمات لا يعني زيادة الأعباء المادية بينما يعاني البلد ما يعانيه من أزمات اقتصادية، وإنما على العكس تمامًا، ترافقت التحسينات مع السعي إلى ترشيد الإنفاق وتخفيض كلفة الفاتورة الاستشفائية، وذلك من خلال العمل على مشروع اعتماد الفاتورة الإلكترونية E-Bill. إذ يجري العمل على تأمين البرامج اللازمة وقد تابع عدد من الضباط والعسكريين دورات خاصة مكثّفة في الجامعة اليسوعية، بغية التوصّل إلى نظام إرسال الفواتير من المستشفيات المدنية المتعاقدة وتدقيقها إلكترونيًا بدلًا من النظام اليدوي، وبالتالي تقليص الأخطاء البشرية وتخفيض الفاتورة الاستشفائية.

وللغاية نفسها، تمّ ترميم مبنى خاص بجهاز التأليل وتجهيزه بأحدث المعدات. كما أنشىء مركز للاتصالات Call Centre زوّد خارطة تتضمن جميع المستشفيات والمراكز الطبية والصليب الأحمر... مهمته تلقي الاتصالات من المستشفيات المتعاقدة وضبط عمليات دخول العسكريين إليها ما يُسهم أيضًا في تخفيض الكلفة الاستشفائية، كما إنجاز المعاملات كلّها إلكترونيًا ما قلّص العمل الورقي ووفّر عناء التنقّل على المريض. يُسهم هذا المركز أيضًا في تنفيذ عملية إخلاء المرضى والمصابين إلى أقرب مركز طبي، في حال وقوع أي حادث ينتج عنه إصابات.

وفي سياق متصل تمّ تأمين عدد من سيارات الإسعاف (٢٤ سيارة حديثة الصنع) وتجهيزها بأحدث المعدات، وتوزيعها في جميع المناطق اللبنانية. كما تمّ تجهيز ثلاث طوافات عسكرية بمعدات إخلاء طبي قي قواعد بيروت وحامات والقليعات الجوية.

الحدث الأبرز: غرف عمليات بالمواصفات العالمية

الحدث النوعي والأبرز في عملية التطوير والتحديث التي تشهدها الطبابة العسكرية، هو استحداث قسم عمليات جراحية جديد، حدثنا عنه رئيس لجنة الإشراف على إنشائه

العقيد المهندس بسام التيماني، الذي أشار إلى أنّه أُنشى بالاستناد إلى دراسة عصرية بكل ما للكلمة من معنى. يتضمن هذا القسم خمس غرف للعمليات الجراحية مع متمّماتها، وهي تراعي المواصفات الفنية للمستشفيات العالمية.

في حين قدّرت الدراسة الوقت اللازم بـ١٠ أشهر، أُنجز هذا المشروع خلال سبعة أشهر على الرغم من التحدّيات الكبيرة التي فرضتها جائحة كورونا وانفجار المرفأ، ما أعاق تأمين مواد البناء، والمعدات المستوردة... يعود الفضل بذلك، إلى العمل الدؤوب للّجنة المؤلفة من مهندسين في الكهرباء والميكانيك والتأليل، وإصرارها على إنجاز المشروع بأسرع وقت ممكن متجاوزة كل التحديات.

أُنشئت هذه الغرف الخمس على مساحة ٩٥٠ مترًا مربعًا، لتحلّ مكان أربع غرف كانت تحتلّ نصف هذه المساحة فقط. وقد نُفّذت بالمواصفات العالية الجودة والمعمول بها في الدول المتطورة، التي اطّلعت عليها الطبابة خلال معرض Arab Health 2020 في دبي (وهو معرض ومؤتمر للرعاية الصحية يشارك فيه ممثلون عن قطاع الرعاية الصحية من الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا والولايات المتحدة).كما جهّزَت بأحدث المعدات وأكثرها تطورًا، ومنها، المناظير الحديثة والمعدات الجراحية على أنواعها وآلات التنفس الإصطناعي Respirators وغيرها.

حكاية الإصرار

المعالم الجديدة في المستشفى العسكري المركزي تروي حكاية الإصرار على التقدم خطوات كبيرة إلى الأمام رغم كل المصاعب. يرافقنا رئيس المستشفى العميد الطبيب نسيم أبو ضاهر في جولة شملت:

- مطبخ جديد للمرضى في المستشفى العسكري المركزي يستوفي الشروط العالمية المدنية كافة.

توزيع غرف العمليات الحديثة

يتضمّن قسم العمليات الجراحية خمس غرف تشمل جميع الحالات المرضية إضافة إلى متمّماتها: مخازن Sterile لحفظ المواد المعقّمة، Recovery Rooms لاستراحة المرضى بعد انتهاء العملية الجراحية والتأكد من استقرار حالتهم، مخزن للجزئيات وللمعدات الكبيرة المستعملة في العمليات (جفصين، شاش...)، إضافة إلى المغاسل الخاصة بالأطباء.

بالإضافة إلى ما سبق، هناك قسم لخدمات الموظفين، أو الجسم الطبي، وقسم الغسيل والتعقيم المركزي. ولا ننسى القسم الرئيسي في الطابق وهو الـNurse Station، للتنسيق والتواصل بين الأطباء والتحكّم بعملية الدخول والخروج، وبأنظمة التكييف والتبريد وأنظمة الأمان.

- مكتب الضباط المتقاعدين الذي يسهّل أمورهم ويقدّم لهم الاستشارات اللازمة مع تحويلهم إلى أطباء الاختصاص عند الحاجة.
- مكتب عائلات الشهداء وذوي الإحتياجات الخاصة.
- قسم الفحص الدوري للضباط الـذي طـوّر التعليمات في هذا المجال وفق البروتوكول العالمي للحفاظ على الصحة المثالية.
- فرع غسيل الكلى والدم الذي جُهِّز بأحدث تقنيات العلاج التي تخفّف من العوارض ومن آلام المريض وانزعاجه. وقد تمّ جمع العيادات كافة في مبنى واحد تسهيلًا لإجراء الفحص المذكور للضباط.
- عيادات العظم خُصص لها مبنًى خاص نظرًا لأنّها أكثر قسم يستقبل مرضى في الجيش.
- فرع تفتيت الحصى الذي استُحدث مؤخرًا بعد أن كانت هذه العمليات تُحوَّل إلى الخارج.
- عيادة الحرارة لمرضى الكورونا

جميعها مشاريع حديثة أُنجزت في إطـار الورشة التي تشهدها الطبابة العسكرية. لا حاجة للشرح! لكن لا بد من التذكير: فعل الإرادة مقرونًا بحسن التخطيط والتدبير والتنفيذ يحوّل المستحيل ممكنًا!

نتابع الجولة في أقسام كانت موجودة سابقًا لكنها خضعت لعملية تأهيل بدلت أحوالها وجعلتها فسيحة ومشرقة بما هي عليه من تنظيم وترتيب ومعدات حديثة. من مدخل المستشفى إلى فرع الأمراض الداخلية الذي يشكّل أحد أكبر الطوابق المتطورة في المستشفى ويستقبل حوالى ٢٥٠

البلازما: نحن السباقون

كانت المختبرات العسكرية المركزية في الطبابة العسكرية السبّاقة في محاربة فيروس كورونا من خلال تقنية البلازما Plasmapheresis التي حدّثنا عنها وعن شروط التبرّع بها رئيسها الرائد الصيدلي حبيب عبدو.

وُضع برتوكول خاص يراعي البرتوكول العالمي، يقضي بسحب البلازما من أشخاص تعافوا كليًا من الفيروس وباتوا بصحةٍ جيدة، وتخزينها لحين استعمالها لعلاج مرضى كورونا في حالات معينة. انطلقت عملية التبرّع بالبلازما في حزيران الفائت، إذ تمّ استدعاء عدد كبير من العسكريين الذين أصيبوا بالكورونا وباتوا أصحّاء للتبرّع بالبلازما.

الرائد الصيدلي حبيب عبدو

اعتماد هذه التقنية لمعالجة المصابين بفيروس كورونا لم يقتصر على العسكريين وعائلاتهم فقط وإنما شمل مجانًا المواطنين في العديد من المستشفيات، والهدف من ذلك مساعدة المجتمع اللبناني عمومًا، فالعسكريون الذين طالما قدموا دماءهم لحماية المواطنين، يقدمونها أيضًا لحمايتهم من الوباء. وقد تمّ سحب عدد كبير من وحدات البلازما، التي تم إعطاؤها للكثير من المرضى المصابين بكورونا من العسكريين والمدنيين.

من الحالات الخاصة والصعبة، وفرع جراحة العظم (يستعمل مؤقتًا كمركز للعناية الفائقة بـعد أن تم تجهيزه بالمعدات المتطورة اللازمة، وذلك لحين الإنتهاء من إنشاء فرع العناية الفائقة الجديد)، وفرع العلاج الكيميائي، وقسـم الصيدلية، وقسم العمليات الجراحية.

مشاريع قيد التنفيذ

لا تنتهي الجولة هنا فثمة مشاريع قيد التنفيذ ومنها:

- إنشاء فرع تنظير جديد.
- ترميم فرع القلب مع تجهيزه بمختبرين حديثين للتمييل.
- إنشاء طابق ثالث في المبنى الخلفي للمستشفى العسكري المركزي.
- تأهيل فرع جراحة اليوم الواحد وقسم العناية الفائقة الذي كان قسم غسيل الكـلى سابقًا.
- إنشاء عيـادة طوارئ لمرضى كورونا، وهي مؤلفـة من عيـادة طبيب، وغرفة أخـرى تتّسـع لعشرة أسـرّة مجهّزة بضغط سلبي وبالمعدات كافة التي تؤهلها لتكون غرف عناية فائقة.

كورونا والتحديات

«التحدّيات كبيرة وكذلك الصعوبات الناتجة عن تزايد عدد مصابي كورونا، لكن الأطقم الطبيّة في الطبابة العسكرية هي على أتّم الاستعداد للمواجهة» يقول العميد الركن يوسف، مشيرًا إلى أنّه يتمّ إجراء نحو ألف فحص PCR يوميًا، هـذا الفحص الذي تستخدمه الطبابة مـن الأحـدث عالميًا من حيث الدقة.

لكن في الواقع كانت الإجـراءات الاستباقية السريعة التي اتُخذت قبل تفشي الوباء في لبنان، الخطوة الأهـم في مواجهته. فالاستجابة الأولـى كانت باستحداث مراكز للكورونا في الطبابة العسكرية، ورشة نفّذها فوج الأشغال المستقل، فقام بتأهيل هـذه المراكز خلال الأشهر الأولـى للوباء، بالإضافة إلـى ترميم معمل مـواد التعقيم وتحضيره.

ورشة التحديث لم تقتصر على المستشفى العسكري المركزي فقط بل شملت طبابات المناطق، في هذا السياق يشير رئيس القسم التقني في جهاز التموين الطبي النقيب المهندس علي غساني إلى عدة ورش:

- تجهيز مستوصفات طرابلس وشكري غانم وقاعدة بيروت الجوية بعيادات تغذية.
- افتتاح مستوصف برقايل وتجهيزه بعيادات حديثة خاصة بـطب الأطفال والصحة العامة، والأسنان فضلًا عن آلة أشعة Digital، وجهاز تصوير صوتي (نسائي).
- تجهيز أقسام العلاج الفيزيائي في عـدد من المستوصفات (شكري غانم، صربا، أبلح، وصيدا).

كذلك تمّ تأمين لوازم الوقاية وأجهزة التنفس والأدوية مسبقًا، وهذا ما كان له الدور الأهم في مكافحة الوباء.

بالإضافة إلى ما سبق، يشير العميد الطبيب أبو ضاهر إلى أنّه جُهّز المستشفى الميداني الذي قدمته شركة فيليبس الهولندية، وهو يتسع لعشرين سريرًا عاديًا أو لعشرة أسرة عناية فائقة. وقد بدأ العمل به منذ حوالى الشهرين بعد تزويده أجهزة التنفس الإصطناعي ومعدات لمراقبة العلامات الحيوية، وقد حوّل حاليًا إلى وحـدة عناية فائقة.

الأنظمة المستعملة في القسم الجديد

حرصت الطبابة العسكرية على تزويد قسم غرف العمليات الجديد أحدث ما توصّلت إليه التكنولوجيا الخاصة بغرف العمليات والمستشفيات، بدءًا من الإنارة مرورًا بمواد تلبيس الجدران Modular glass panel (ألواح زجاجية يسهل تعقيمها وتنظيفها). ومن الأنظمة التي جُهِّز القسم بها:

- نظام معلوماتي يحفظ جميع الصور الطبيّة الخاصة بالعمليات والمرضى، ويمكن استردادها عند الحاجة، في أي زمان ومكان. ويسمح هذا النظام للطبيب باستشارة طبية خاصة مع أحد الأطباء في الخارج خلال إجراء عملية جراحية.
- شبكة تأليل وهاتف، ونظام صوتيات في كل الأقسام.
- نظام كاميرات وتسجيل على مدار الساعة، ولأوقات طويلة.
- نظام تحكّم بجميع أبواب الطابق، ويتم فتحها بواسطة البطاقة الإلكترونية.

ممرض لكل مريض!

يتحدّث العميد الطبيب أبو ضاهر عن البروتوكول العلاجي الذي يعتمده المستشفى العسكري لمعالجة المصابين بفيروس كورونا والذي وضع بمشاركة أطباء أختصاصيين ويتم تحديثه بشكل دوري، وفق الإرشادات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة اللبنانية.

ينصّ البروتوكول على إعطاء وحدات البلازما للمريض ودواء Remdesivir معًا في الوقت المناسب، أي في الأسبوع الأول لظهور العوارض.

وتُعتمد في بعض الحالات أدوية أخرى مثل Actemra وOlumiant وهما النوعان المعتمدان كعلاجات طارئة من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA للمرضى في المستشفيات. وقد أدى اعتماد هذا البروتوكول إلى شفاء عدّة حالات، مع الإشارة إلى أنّ المستشفى العسكري يخصّص ممرضًا لكل مريض مصاب بالكورونا وهذا الأمر لا نجده، حتى في أكبر مستشفيات لبنان.

الكادر الطبي والتمريضي

دفعت الظروف الراهنة العديد من الأطباء والممرضين إلى الهجرة، فهل طاول هذا الواقع الطبابة العسكرية؟ وما هي التداعيات التي نتجت عنه؟ الجواب عن الشق الأول من السؤال هو نعم. أما الجواب عن الشق الثاني فمفاده بذل المزيد من الجهود، وفق ما يقول العميد الطبيب أبو ضاهر.

في أي حال لطالما عوّض الاستعداد اللامتناهي للعطاء نقص الإمكانات في الجيش.

في المقابل ثمة أخبار سارة فقد أنهى حديثًا أربعة ضباط دراستهم في الاختصاصات الآتية: أمراض الدم (١)، تخدير وإنعاش وعناية (٢)، وقلب (١). ويتابع ضابطان تخصصهما في الولايات المتحدة الأميركية، كما يتابع خمسة ضباط آخرين تخصصهم في لبنان في كل من المجالات الأتية: تخدير وإنعاش (١)، عظم (١)، جلد (١)، أشعة (١)، وأمراض داخلية (١). وهؤلاء سوف ينضمون إلى رفاقهم ويرفدون الطبابة العسكرية بمزيد من القدرات البشرية الكفوءة.

عمليات نوعية وقريبًا القلب المفتوح وزرع الكبد وجراحة الدماغ

يلفت العميد الطبيب أبو ضاهر إلى أنّه بفضل تميّز طاقم المستشفى الطبي، أجريت عمليات نوعية في النصف الثاني من العام ٢٠٢٠، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- استئصال البنكرياس بالمنظار، وتعتبر هذه عملية معقدة

ودقيقة جدًا، تحتاج إلى خبرات ومهارات عالية.

- عمليات استئصال للكليتين بواسطة المنظار أيضًا.
- عشرات عمليات الجراحة العظمية.
- العديد من العمليات المتطورة لتنظير الكتف والركبة وجراحة الصدر (رئتين).

ويؤكد أخيرًا أنّ الخطوات النوعية التي سيتم البدء بها في القريب العاجل هي: عمليات زرع الكلية وجراحة الرئتين، ولهذا الغرض تمّ التعاقد مع أطباء في هذين الاختصاصين.

أما المخطّطات المستقبلية فتشمل عمليات القلب المفتوح، وزرع الكبد وجراحة الدماغ.

لا تبخل المؤسسة العسكرية على أبنائها باهتمام أو عناية، فهي الوفية لتضحياتهم والمُقدِّرة لأتعابهم وجهودهم. هم الذين يسهرون على أمن الوطن والمواطن، تسهر قيادتهم على تأمين حاجاتهم. وفي هذا الإطار تولي الطبابة العسكرية الدعم المطلق والمتابعة الحثيثة لتضمن أمنهم الصحي منذ انضوائهم في صفوفها وحتى آخر أيام حياتهم بعد التقاعد!

الأيادي الخيّرة والطبابة العسكرية

محبة اللبنانيين لجيشهم تتجلّى بأبهى صورها بوقوفهم إلى جانبه كما يقف هو إلى جانبهم. فهم يؤمنون بأنّ كرامة الجيش وأمنه الصحي والاجتماعي، هما من كرامتهم وبقائهم. وهكذا نجد العديد من الأيادي الخيرة الممدودة للمساعدة وتمويل مشاريع حيوية للجيش.

ومن المبادرات الأخيرة في هذا المجال تمويل مؤسسة الوليد بن طلال إنشاء طابق استشفائي جديد، يضمّ حوالى عشرين غرفة. هذا الطابق سيرفع قدرات المستشفى ويسمح بتقليص الحاجة إلى المستشفيات المدنية. في الإطار نفسه أسهم كل من السادة جيلبار وروندالد الشاغوري وأمال الحوراني في جزء من كلفة إنشاء قسم العمليات الجراحية الجديد، الذي بدأ العمل فيه، وهو مجهّز بأفضل المعدات الحديثة وفق المعايير العالمية.

بالنسبة إلى السيدين جيلبير وروندالد شاغوري مؤسسة الجيش هي لكل لبنان، ومهماتها في هذه الظروف الصعبة كبيرة وشائكة. ومن هنا فإنّ الواجب الوطني يدعو الجميع إلى الوقوف إلى جانبها. ودعمهما لإنشاء غرف العمليات الجديدة في المستشفى العسكري ليس المبادرة الأولى من قبلهما حيال الجيش وشهدائه وجرحاه وعائلات عسكرييه. وهما يعبران عن الاستعداد الدائم لدعم المؤسسة العسكرية، كلّما دعت الحاجة.

أما السيد أمال الحوراني فيرى أنّ الدعم الذي قدمه لإنشاء غرف العمليات، لا يساوي سوى جزء يسير من تضحيات الجيش على مذابح الوطن. وهو يضيف: جيشنا محطّ للثقة في مختلف المهمات الموكلة إليه في زمن عزت فيه الثقة بمؤسسات كثيرة سواه. لقد وجدنا أنه من الضروري دعم الطبابة العسكرية التي تُشكّل ركنًا أساسيًا في المؤسسة العسكرية.

للمرة الأولى خارج أميركا وأوروبا!

قد لا نُفاجأ عندما نسمع عن نجاح عمليات جراحية دقيقة وفريدة من نوعها في كبرى المستشفيات العالمية التي تتوافر فيها أفضل التقنيات والتجهيزات. لكن هذه المرة يأتينا الخبر من لبنان وتحديدًا من المستشفى العسكري المركزي، فما الذي جرى هناك؟

أجرى الرائد الطبيب الياس خوري في ٨ آب الماضي جراحة الـWhipple أو استئصال رأس البنكرياس والمنطقة المحيطة به لإحدى المستفيدات من الطبابة العسكرية. تُعد هذه الجراحة أكبر عملية تُجرى في البطن لكونها تشمل استئصال رأس البنكرياس وترميم المنطقة المحيطة به في الوقت نفسه. وعادة ما كانت تُجرى عن طريق الشَّق. لكن الرائد الطبيب خوري أجراها في المستشفى العسكري المركزي باستخدام المنظار، وهذا ما كان يحصل للمرة الأولى خارج أوروبا وأميركا. ويشير الرائد خوري إلى أنّ مجرى الكبد عند المريضة التي أُجريت لها الجراحة كان ملتويًا، وبعد التدخل الطبي الذي أُجري لها والجراحة التي خضعت لها أصبح وضعها ممتازًا ولم تعانِ أي ردات فعل جانبية أو التهابات.

هذه الجراحة واحدة من عدة عمليات جراحية نوعية شهدها المستشفى العسكري المركزي بفضل مواكبته للتطور الطبي عالميًا. وفي هذا السياق أجرى المقدم الطبيب حسام أبتر المتخصص في الجراحة العامة بالمنظار عمليتَين نوعيتَين، واحدة لاستئصال الكلية وأخرى لاستئصال البنكرياس. وهو يوضح أنّه «أصبح بالإمكان إجراء مثل هذه العمليات الجراحية النوعية والدقيقة في المستشفى العسكري بفضل تأمين المعدات والمواد الطبية الجراحية الحديثة، وبفعل الخبرات الواسعة للأطباء الجراحين وتمرسهم في عمليات المنظار.

وفي ما يخص طبيعة الجراحتَين وأهمية تنفيذهما بواسطة المنظار، يشير المقدم الطبيب أبتر إلى أنّ عملية استئصال الكلية أو البنكرياس غالبًا ما تجري لإزالة ورم حميد أو خبيث فيهما. وتنفيذها بالمنظار يفيد المريض من عدة نواحٍ، أوّلها ندوب صغيرة ولا تترك أثرًا، ثانيًا قدرة المريض علىً ممارسة نشاطه الطبيعي في وقت أسرع من الجراحة التقليدية. كذلك، يصبح المريض أقل عرضة للالتهابات التي قد تحدث بعد العملية، ومدة بقائه في المستشفى أقل والألم أخف». من جهة أخرى، يلفت المقدم أبتر إلى أهمية هذين العضوَين، ما يجعل أي خطأ أو هفوة سببًا لمضاعفاتٍ صعبة وخطيرة. وهو يؤكد أنّ ٩٠٪ من عمليات الجراحة

العامة في المستشفى العسكري تُجرى اليوم بتقنية التنظير.

لهذه الأسباب...

يشعر المستفيدون من الطبابة العسكرية بالامتنان والراحة لعدة أسباب، أولها الثقة بالخدمة التي يقدّمها لهم طاقم طبي وتمريضي كفوء، وثانيها ما لمسوه من تجديد للمعدات والتجهيزات، وثالثها وليس آخرها الشعور بأنّهم وسط عائلة حقيقية، تقدّم لهم الرعاية متفانية في أداء واجبها الإنساني، وفي خدمة رفاق السلاح وعائلاتهم.

يخبرنا الرقيب المتقاعد كنعان كنعان، الذي أُجريت له عملية جراحية في الرابع من آب المنصرم (يوم انفجار مرفأ بيروت)، بأنّ المستشفى كان مليئًا بالجرحى والمصابين من جراء الانفجار، ومع ذلك لم يشكُ من أي تقصير حياله. ويقول: «الجرحى والقتلى على مدخل الطوارئ، ومع ذلك لم يتأخروا حتى عن أبسط الأمور التي احتاج إليها. كانوا دائمًا جاهزين لكل شيء».

وينوّه الرقيب الأول المتقاعد جميل يعقوب بالخدمة التي لقيَها من الممرضين بعد العملية الجراحية التي خضع لها، فهم «كانوا يلبون النداء فورًا ومن دون أن ننتظرهم».

«كنت أجري عملية للمرة الأولى في حياتي، ومع ذلك لم أشعر بالخوف أبدًا»، بهذا التعبير نوّهت السيدة زينب عبد الحميد بالإجراءات التي تمت قبل دخولها إلى الجراحة، ومدى الراحة النفسية التي منحها إياها الأطباء. وعلى الرغم من أنّها اضطرت إلى إجراء العملية في مستشفى مدني، لكنّ الأطباء العسكريين رافقوها وأشرفوا على حالها وما زالوا. «حتّى أنّهم نقلوني بسيارة إسعاف تابعة للمستشفى العسكري إلى المستشفى الآخر لإجراء العملية» تقول، «لقد أنقذوا حياتي». أما السيدة سمارة المذبوح، فتشير إلى أنّ كل شخص كان موجودًا في المستشفى خلال العملية أسهم في إنجاحها بداية من التحضير وصولًا إلى إجراء الجراحة التي تمت في مستشفى مدني بإشراف ضابط طبيب عسكري. وتضيف: «بعد رؤية المعاملة في المستشفيَين أعتقد أنّ المستشفى العسكري لا يقارن بأي مستشفى آخر، فالمتابعة التي نلقاها فيها رائعة».

من روزنامة ٢٠٢٠

- افتتاح مكتب عائلات الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تأهيل نظام جهاز التأليل المعمول به في الطبابة والذي يربط بين طبابات المناطق العسكرية جميعها.
- تحديث قسم جراحة العظام.
- إعادة تأهيل المختبر العسكري وتحديثه وتجهيزه بآلات متطورة.
- تزويد المستشفى سيارات إسعاف مجهّزة بأحدث المعدات الطبية المتطورة.
- إنشاء مكتب مخصّص للضباط المتقاعدين.
- إجراءات خاصة لمكافحة الكورونا: غرفة عمليات لتلقّي الاتصالات من طبابات المناطق كافة، مركز فحص الـPCR المنفصل عن غرفة الطوارئ العامة، طابق مخصّص لمصابي كورونا مجهّز بأحدث المعدات المطلوبة مع طابق آخر لعزل الأشخاص الذين تبدو عليهم العوارض، تشكيل لجنة لمتابعة الأبحاث والدراسات والعلاجات الواردة من الخارج والداخل، تشكيل لجنة لإيجاد أماكن لحجر المرضى، تركيب كاميرات حرارية على مداخل الطبابة ونفق لتعقيم الوافدين.
- استنفار طبي شامل منذ اللحظات الأولى لانفجار الرابع من آب المنصرم، من نقل المصابين (مستفيدين وغير مستفيدين) إلى إسعافهم ومتابعة وضعهم وصولًا إلى تسلّم المساعدات الطبية وتخزينها وفرزها ثم توزيعها إلى المستشفيات. قبل تحديد موقع الكارثة اتّبع المسعفون الدخان، واستقبل حينها المستشفى ٢٤٠ مصابًا أُسعف بعضهم وخرجوا فيما تم تحويل الحالات الحرجة إلى مستشفيات مدنية.
- إطلاق تقنية Plasmapherisis أي العلاج بالبلازما لمعالجة مرضى الكورونا، وهي الأولى من نوعها في لبنان.
- افتتاح قسم العمليات الجراحية الذي يشمل خمس غرف عمليات جراحية مجهّزة بأحدث المعدات.
- التعاون بين الطبابة ومستشفيات ميدانية متطورة أقيمت في لبنان من قبل الدول الصديقة بهدف المساعدة وتطوير الخدمات الطبية.

بِقَلَم: روني ألفا

موقوف بتهمة قتل ٢٠٢٠

ليس لدي سجل تعنيفي في أي دائرة أمنية ولا تمّت ملاحقتي في أي ملف تحرّش أو تنمّر ويفيد تاريخي إني كنت ولا أزال مواطنًا صالحًا ومكلّفًا يدفع الضرائب بما فيها على الخدمات التي لم أستفد منها يومًا. ضريبة طرقات بلا طرقات وضريبة إنـارة وصيانة من دون إنارة ولا صيانة.

الدولة دولة وعلينا كما صرّح عادل إمام يومًا في مسرحيته «شاهد ما شافش حاجة» أن ندفع اشتراك التلفون ولو ما «عنديش تلفون». تعلمون بالطبع أنّ مال الدولة لا يموت. قبل أن تموت عليك أن تعيد ما للدولة إليها.

بالعودة إلى صيتي المصيوت بالرِّفق والتّحنان وتحمّل كافة الأثقال التي ينوء تحتها الحمير المعروفون بالصّبر والأناة وحفظ الطرقات والقنوات، يبدو بأنّي سأخرج عن طوري المعهود في نهاية هذه السنة وأكشّر عن أنيابي وألعب مع الشيطان في عِبّي.

في نيّتي وأنا أغادر الـ٢٠٢٠ أن أستدرجها إلى مشوار في سيارتي. سأمالقها وأتغزّل بها وأنا في طريقي إلى وادي الجماجم. فور وصولي إلى هناك سأُخرِجُ الـ٢٠٢٠ عنوةً من سيارتي. سأحلِشُها بشعرها وأُجرجِرُها حتى أصل بها إلى أعلى نقطة على فم الوادي. هنا سأوسعها ركلًا ولطمًا. سأتمتع بإثنَي عشر شهرًا يصرخون ألمًا وأنا أنتقم منهم شهرًا شهرًا وأسبوعًا أسبوعًا ويومًا يومًا وساعة ساعة.

بعد تأكُّدي من أنّ ٢٠٢٠ غابت عن الوعي سألفّها بكيس خيش وأربطه بخيط «مصّيص» ثمّ بركلةٍ عظيمةٍ أقوى من ركلات المرحوم مارادونا أقذفها من مِهوار وادي الجماجم. سأبقى على فم الوادي لأتأكّد أنّ روحها طلَعَت وأنّ جثّتها ستبقى حيث هي.

المهم ألّا تكون الـ٢٠٢٠ حبلَى بالـ ٢٠٢١. إذا كانت كذلك سأتعهد أمام اللّـه والتاريخ أنّي سأقترف الجريمة نفسها في أواخر كانون الأول السنة المقبلة أيضًا. شبعنا زنـاخـةً وسماجةً مـن سنةٍ قتلتها للتو ولن أسمح بولادة أخرى أزنَخ وأسمَج منها.

لمن يـودّ متابعة تحركاتي. أنا متوجه حاليًا إلى أقرب مخفر للإدلاء بشهادتي. سأعترف أنّ الـ٢٠٢٠ هي البادئة والمتجنّية. أنا مواطن أحببت كل السنوات المنصرمة. تعايشتُ معها بالتي هي أحسن. الـ٢٠٢٠ وقِحة وبلا أخلاق. لم تأخذ بأي فضيلة من السنوات التي سبقتها. سبق وأن أرشدت الأدلة الجنائية على مكان الجريمة. أخبرني المحقّق أنّ الشرطة وجدت كيس الخيش مفتوحًا. كانت الـ٢٠٢٠ خارجه على بعد بضعة أمتار. شاهد أفراد الشرطة إلى جانب جثّتها ثلاثة أو أربعة أشهر من أولادها. البعض منها كان ما يزال يتحرك وتم نقله إلى مستشفيات المنطقة للمعالجة وعُرِف من الأشهر الناجية شهر كانون الأول ربما لأنّ ميلاد يسوع المسيح يصادف وقوعه في الرابع والعشرين منه.

كل أيام الـ٢٠٢٠ قضت نَحبَها مع أمها. كانت الرفسة قوية والانحدار عميقًا والسقطة عمودية والمسافة كبيرة. لم يبقَ يوم لم أنتقم منه. حتى الساعات والثواني تبعثرت بين الصخور والأشواك واختفى أثرُها.

يتمّ اقتيادي حاليًا إلى مصحّ عقلي بعد أن قرر القاضي أنّ ما قمت به ضرب من الجنون وأنّ صحتي العقلية قد تشكّل خطرًا على السنة المقبلة. الـ٢٠٢١ وصلت وهي تتجول في أيامنا بمواكب أمنية مخافة تعرّضها لما تعرّضت له زميلتها. من جهتي أتابع عن كثب مواقف الزائرة الجديدة لأبنيَ على الشيء مقتضاه.

SIS Industries

SIS Industries is the leading

Wine & Spirits producer in Bulgaria

with more than 30 years history & over 35 brands

شمعة تقدير وشكر

تقديرًا لجهودهم الاستثنائية في مواجهة كارثة ٤ آب، كرّمت نائب رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر الضباط الذين شاركوا في أعمال الإغاثة والمساعدات المتعلقة بانفجار مرفأ بيروت، وذلك في قاعة العماد نجيم في وزارة الدفاع الوطني بحضور عضو المجلس العسكري اللواء الركن الياس الشامية ممثلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون، وعدد من الضباط.

استُهل الاحتفال بعرض فيلم وثائقي عن أعمال الإغاثة التي قام بها الجيش خلال كارثة المرفأ، ثم ألقت الوزيرة عكر كلمة أكّدت فيها أنّ «الجيش قام بالمهمات الموكلة إليه على أكمل وجه وفي أصعب الظروف، على الرغم من الضغوطات التي زادت من مهماته بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية ووباء كورونا...

وشكرت الوزيرة عكر الضباط والعسكريين على تلبيتهم نداء الواجب الإنساني والوطني، في التخفيف من آلام الناس وتوفير الرعاية لأهلنا في بيروت وفي المناطق المتضررة.

وفي الختام، تسلّم كل من المشاركين هدية تقديرية هي عبارة عن شمعة تمنّت الوزيرة عكر أن تنير أيامهم وأيام عائلاتهم في زمن الأعياد.

...وجولات

كذلك، كانت للوزيرة عكر جولات شملت قيادات كلّ من: لواءي المشاة الثامن والحادي عشر، أفواج: التدخل الثالث والرابع والمدفعية الأول والمدرعات الأول والحدود البرية الأول، قاعدة القوات البحرية، ومرفأ بيروت حيث وضعت إكليلًا من الزهر على النصب التذكاري للشهداء الذين سقطوا من جراء انفجار المرفأ.

وأكدت الوزيرة عكر، أنّه «بعد مرور خمسة أشهر على الانفجار الأليم، أثبت الجيش اللبناني أنّه على قدر المسؤولية التي أُلقيت على عاتقه، منوّهة بجهوزيته وأدائه. وأشارت إلى أنّ الثقة بالمؤسسة العسكرية هي الضمانة لقيام لبنان.

رئيس الأركان في جولة بقاعية

تفقّد رئيس الأركان اللواء الركن أمين العرم قيادة لواء المشاة الثالث في جب جنين، حيث استمع إلى شرح مفصل من الضباط عن المهمات التي يضطلع بها اللواء في حفظ الأمن وتوقيف المطلوبين ضمن قطاعه. كما كانت له جولة مماثلة إلى قيادة فوج الحدود البرية الثالث في عيتا الفخار، حيث عاين الإجـراءات المتخذة من قبل وحداته لضبط الحدود وإقفال المعابر غير الشرعية ومنع أعمال التهريب والتسلل.

وخلال لقائه الضباط والعسكريين، قال اللواء الركن العرم: «إنّ الجيش هو خط الدفاع الأول في وجه العدو الإسرائيلي الطامع بالثروات الوطنية، كما الإرهاب الذي يتحيَّن كل فرصة لاستهداف المدنيين الآمنين محاولًا ضرب الاستقرار الأمني في البلاد».

وإذ أكّد رئيس الأركان أنّ «الأحداث التي يمر بها لبنان تتطلب من العسكريين التحلّي باليقظة والوعي والمسؤولية والالتزام، والبقاء على الجهوزية التامة التي لا تكتمل إلا بالمواظبة على التدريب لبلوغ أعلى المستويات»، أضاف: «أنتم ضمير الوطن وقبضة الجيش في صـون البلاد وسيادتها».

Generations
have learned
through
our paper
Generations
Will...

Celebrating 50 YEARS of Success 1963-2013

rak bldg.
fanar
near Lebanese
University
Metn
Lebanon

rak paper & board sal

Phone: 961 1 694444
Fax: 961 1 692282
P.O.Box: 90 1680 Jdeidet El Metn
email: rak@rak-paperboard.com

تريز منصور

٢٠٢٠ عام الانهيار الاقتصادي والخيبة كيف ننهض؟

٢٠٢٠ عام الانهيارات والمحطات الاقتصادية الصعبة في تاريخ لبنان، بدءًا من خسارة الثقة الدولية نتيجة الامتناع عن دفع استحقاق سندات اليورو بوند من دون التفاوض مع الدائنين، مرورًا بفقدان السيولة بالعملة الأجنبية وتخلف المصارف عن تلبية زبائنها، وانهيار سعر صرف الليرة مقابل العملة الخضراء، وصولًا إلى انفجار مرفأ بيروت وتداعياته.

الواقع بات كارثيًا، وقد أدى إلى إفلاس عدد كبير من الشركات والمحلات التجارية، وارتفاع نسبة البطالة التي تخطّت الـ٥٠٪، ووصول أكثر من نصف الشعب اللبناني إلى ما دون خطّ الفقر... لكن هل من أمل بالنهوض وكيف السبيل إلى ذلك؟

«الجيش» توجهت إلى أربعة خبراء في الاقتصاد قرأوا في وقائع العام المنصرم ووضعوا تصورهم لسبل وقف الانهيار وإعادة النهوض. وفي ما يأتي آراؤهم واقتراحاتهم للخروج من الأزمة.

عليا مبيّض (كبيرة الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط لدى مصرف جفريز):

الاقتصاد اللبناني في موت سريري، وتقاعس السلطات عن اتخاذ أي إجراءات إنقاذية خلال العام ٢٠٢٠ بشكل يحاكي خطورة المرحلة والأزمات النقدية والمالية والمصرفية المتلازمة، عمّق حدّة الانفجار وسرّع الانهيار. فقد بلغت حدّة الانكماش الاقتصادي الحقيقي المقدّرة في العام ٢٠٢٠ أكثر من ٢٥٪، وتقلّص حجم الناتج المحلي الإجمالي من حوالى ٥٠ مليار دولار في ٢٠١٩ إلى أقلّ من ٢٠ مليار. ترافق ذلك مع تدهور سعر صرف الليرة اللبنانية الذي أدّى إلى تضخّم مفرط تخطّى عتبة الـ١٣٠٪ مؤخّرًا، وقد عزّزه استمرار مصرف لبنان بطباعة الليرة بشكل غير عقلاني. فاقم كل ذلك الأوضاع الاجتماعية المتردية أصلًا، فزاد من نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر من حوالى ٢٧٪ في العام ٢٠١٨ إلى أكثر من ٥٠٪ في العام ٢٠٢٠. من جهة أخرى، كان خيار الهروب إلى الأمام وعدم معالجة الخسائر الكبيرة في مصرف لبنان واستحداث عدة أسعار لسعر الصرف واستمرار العجوزات المالية (ميزان المدفوعات) والخارجية (موازنة الدولة)، (وإن تقلصت هذه الأخيرة على أثر الانكماش الاقتصادي)، السبب الأساسي وراء انخفاض السيولة من العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان أكثر من ١٢ مليار دولار، ما يضع المجتمع والاقتصاد اللبناني في وضعية هشة تهدد أمنه.

لذا من الأهمية بمكان أن تعلن الحكومة المقبلة فورًا حال طوارئ اقتصادية تنطلق من مبدأ أنّ المخاطر الاقتصادية والمالية والنقدية المحدقة بلبنان تهدد أمنه القومي والاجتماعي، وقد جاء انفجار المرفأ ليعظّم هذه المخاطر ويفاقمها إلى حد كبير. لذا يجب الابتعاد عن سياسة تضميد الجروح، وكسب الوقت، وإلّا بقينا لعقود نعتاش من فتات المساعدات الدولية في حالة من الاهتراء والموت البطيء تهدد السلم الأهلي وتهجّر من تبقّى من اللبنانيين.

أما بالنسبة إلى مسار الحلول لوقف الانهيار الحاصل، فعلينا

أن نعمل على مستويين إثنين في العام ٢٠٢١:

المستوى الأول هو وقف النزيف، وذلك عبر: (١) قوننة القيود على رأس المال بشكل يجعلها شاملة وغير استنسابية، ويتمّ تطبيقها بصرامة شديدة وعبر آلية شفافة. (٢) حماية السيولة المتبقية من العملات الأجنبية وإدارتها بطريقة استراتيجية وفق أولويات، وذلك عبر إعادة النظر بسياسة الدعم القائمة التي تشجّع التهريب وتؤدي إلى خسارة المزيد من الدولارات؛ والعمل على توحيد الأسعار المتعددة لسعر الصرف. (٣) إنشاء خلية لإدارة الأزمة من ذوي الكفاءة الملمّين بالواقع اللبناني ولديهم الخبرة في التعاطي مع المؤسسات الدولية والأسواق المالية. (٤) فتح قنوات الاتصال مع المجتمع الدولي لتأمين تمويل استثنائي لرفد القطاع الخاص بالسيولة والحد من إفلاس الشركات وخسارة الوظائف للبنانيين واللبنانيات، وذلك بالتوازي مع بدء تطبيق الإصلاحات.

أما المستوى الثاني فهو التصحيح المالي وإعادة هيكلة الاقتصاد عبر تنفيذ برنامج متكامل للاستقرار والنهوض الاقتصادي والاجتماعي يسمح باستعادة النمو وخلق الوظائف بدل تدميرها. ويكون ذلك عبر صياغة عقد اجتماعي جديد يتمّ على أساسه إعادة بناء دولة قادرة وعادلة تحمي جميع مواطنيها، وتسمح ببناء نموذج اقتصادي جديد يبنى على ميزات لبنان التفاضلية، ولاسيما كفاءة عنصره البشري وعمقه الاغترابي. وفي المرحلة المقبلة لا بدّ من التركيز أولًا على الأهداف الآتية للنهوض:

- حكم القانون والحوكمة الرشيدة كركيزة لأي عملية إنقاذ، ولاستعادة الثقة بالدولة والاقتصاد عبر إيلاء الأولوية لأطر قانونية ومؤسسية تضمن استقلالية القضاء والمساءلة ومنع تضارب المصالح، والشفافية ومكافحة الفساد عبر منظومة شراء عام شفّافة وعصرية، وتشجيع المنافسة ومنع الاحتكار.

- الخروج من فخّ المديونية عبر إعادة هيكلة عميقة للدين العام (خفض نسبته إلى ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية هذا العقد) وانتهاج سياسة مالية توائم بين متطلبات النمو والعدالة الاجتماعية. إنّ ذلك ضروري للتخفيف من حدّة تدهور سعر الصرف وتوسيع المساحة المالية لدعم الاستثمار وتطوير سياسات الحماية الاجتماعية. ليس الهدف خفض الإنفاق الأوّلي بشكل عشوائي، بل تحسين كفاءته والحدّ من الهدر عبر إعادة هيكلة القطاع العام ومؤسساته (بما فيها مصرف لبنان ومؤسسة كهرباء لبنان) ومعالجة خسائرها وزيادة الشفافية بإدارة المرافق العامة واستثمارها، كما وزيادة الإيرادات عبر وقف التهرّب الضريبي وسياسة ضريبية أكثر عدالة.

- اعتماد سياسة نقدية توائم بين متطلبات استقرار الأسعار وضرورة تصحيح الاختلالات الخارجية بشكل يعزّز تنافسية الاقتصاد ويدعم النمو عبر التصدير.

- إعادة رسملة القطاع المصرفي وهيكلته لكي يكون بميزانيته النظيفة وحجمه المناسب (نسبة إلى الناتج المحلي) رافعة لتمويل الاقتصاد، على أن توزّع أعباء إعادة هيكلة الدين واستيعاب خسائر مصرف لبنان بشكل عادل يحمي صغار المودعين ويستعيد العوائد المضخّمة.

- تفعيل الأسواق المالية وتحديثها لشحذ رؤوس الأموال وتوسيع مشاركة القطاع الخاص في عملية بناء البنى التحتية وتحديثها ضمن أطر ناظمة تعزّز المنافسة.

- تطوير سياسات العمل والحماية الاجتماعية ضمن أطر تمويل مستدامة، بما يشمل تحسين استهداف شبكات الأمان للفئات الأكثر تهميشًا، إصلاح الضمان ومنظومة التقاعد وتقديمات البطالة، وتطوير نظام التغطية الصحية ورفع مستوى التعليم الرسمي.

- تحديث الإدارة العامة للارتقاء إلى منظومة خدمة عامة كفوءة وفعّالة، تنظّم عمل القطاع الخاص ولا تقف عائقًا أمامه، وتخضع للمساءلة والمحاسبة على أدائها، وتعتمد نظمًا رقمية.

- إعادة صياغة علاقات لبنان الخارجية ومراجعة الاتفاقيات التجارية بشكل يعزّز مصالح لبنان الاستراتيجية ببعدَيها السياسي والاقتصادي.

هذه هي الحلول وإلا...

الدكتور إيلي يشوعي (خبير اقتصادي):

شهد العام أحداثًا جسيمة يمكن تلخيصها بأربعة:

الاقتصاد اللبناني في موت سريري، وتقاعس السلطات عن اتخاذ أي إجراءات إنقاذية خلال العام ٢٠٢٠ بشكل يحاكي خطورة المرحلة والأزمات النقدية والمالية والمصرفية المتلازمة، عمّق حدّة الانفجار وسرّع الانهيار

عليا مبيّض

الدكتور إيلي يشوعي

الدكتور أنيس بو دياب

سابين عويس

١- توقّف الدولة عن سداد دينها الخارجي، علمًا أنّه كان بإمكان الحكومة شراء سندات اليورو بوند هذه بأقل من قيمتها بـ٤٠٪. وبقرار وقف الدفع، اختارت الحكومة إعلان إفلاسها ووضع لبنان في عزلة مالية ودولية، وإسقاط صدقيّته المالية العالمية، التي حافظ عليها منذ الاستقلال ولغاية تاريخه. ولكنّها في المقابل سمحت بهدر ٧ مليارات دولار ضمن سياسة الدعم الذي استفاد منه بشكل كبير الأجانب المقيمون على الأراضي اللبنانية والتجار والمهرّبون.

٢- توقّف المصارف عن الدفع، وتحويل ودائع الزبائن إلى شيكات مصرفية أصبحت غير مقبولة اليوم من الجميع، كما أنّ قيمتها الحقيقية هي ثلث القيمة المدوّنة عليها، وبالتالي لم يعد الشيك وسيلة للدفع كما كان في السابق. وهذا يعني عمليًا، إخضاع المصارف لقانون ٦٧/٢ أي إخضاعها للجان بغية تصفيتها.

والمشكلة هنا هي في إخضاع هذه المصارف لإغراءات البنك المركزي المتكررة، وآخرها كان تجريد المصارف ممّا تبقى لديها من سيولة مودعة خارج لبنان، حين وعدها بفوائد تراوح بين ٨ و١٠٪ ، بعد أن كانت تستفيد عليها بفوائد متدنّية تبلغ نصف ٪.

٣- التدقيق المالي الجنائي المستحيل تحقيقه في لبنان، نظرًا لعدم استقلالية القضاء، وخير دليل على ذلك، ما نشهده في مسار التحقيق في قضية انفجار المرفأ، إذ إنّه يخضع لاعتبارات طائفية ومذهبية ووظيفية.

٤- قضية الدعم وأموال المودعين التي بقي منها ١٨ مليار دولار في البنك المركزي. فمن الأجدى إعادة هذه الأموال إلى أصحابها عبر المصارف، وهكذا ينخفض سعر صرف الدولار، لأنّ الطلب عليه سوف ينخفض نتيجة توافره بين الناس.

إنّ الحلّ لمعضلة الدولار هو ترك السوق يحدّد السعر نفسه بنفسه وفق قاعدة العرض والطلب، وتعيين حكومة من وزراء اختصاصيين أكفّاء أصحاب أيادٍ نظيفة، وتطبيق اللامركزية الإدارية، واللجوء إلى التلزيمات الدولية في مجالات الكهرباء والهاتف... وإلا فعلى البلد السلام، فهو سائر نحو الانحدار بسرعة قياسية.

لا للمسّ بالاحتياطي الإلزامي والذهب

الدكتور أنيس بو دياب (أستاذ في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية - الفرع الرابع، وعضو هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي):

كان العام ٢٠٢٠ مليئًا بالمحطات الاقتصادية الصعبة، أولى هذه المحطات تشكيل حكومة لم تحصل على الثقة المحلية والعربية والدولية، بل نالت ثقة هزيلة من المجلس النيابي. وقد طلبت هذه الحكومة مهلة مئة يوم كي تقوم بصياغة خطة تعافٍ اقتصادية. وللغاية وقّعت عقدًا مع شركة لازار للاستشارات المالية، وبعد استشارة عدد كبير من المعنيين، امتنعت عن تسديد المستحقات من سندات اليورو بوند في آذار الفائت.

المشكلة ليست بعدم الدفع، بل في عدم الدخول بمفاوضات مع الدائنين، وهذا الأمر عادة ما يسيء إلى سمعة الدولة. وجدير بالذكر أنّها المرة الأولى التي يتخلّف فيها لبنان عن دفع مستحقاته.

بعد ذلك واجهت الحكومة جائحة كورونا التي أربكت عملها، فإقفال البلد مع المطار يكلّف الدولة خسارة نحو ١٢٠ مليون دولار يوميًا، هذا عدا عن الخسارة الفادحة في الناتج المحلي، ما أدّى إلى تراكم الأزمات الاقتصادية. وقد أضيف إلى ما سبق الانهيار الكامل للعملة الوطنية مقابل سعر صرف الدولار الأميركي الذي ارتفع بشكل جنوني لامست مستوياته الأربعة آلاف، إثر توقف المصارف عن تلبية طلبات الزبائن.

في شهر نيسان وضعت الحكومة خطة التعافي، وشكّلت وفدًا للتفاوض مع صندوق النقد الدولي للحصول على برنامج دعم. ولكن كان للأطراف المشاركة في المفاوضات

إنّ الحلّ لمعضلة الدولار هو ترك السوق يحدّد السعر نفسه بنفسه وفق قاعدة العرض والطلب، وتعيين حكومة من وزراء اختصاصيين أكفّاء أصحاب أيادٍ نظيفة، وتطبيق اللامركزية الإدارية، واللجوء إلى التلزيمات الدولية في مجالات الكهرباء والهاتف...

كان العام ٢٠٢٠ مليئًا بالمحطات الاقتصادية الصعبة، أولى هذه المحطات تشكيل حكومة نالت ثقة هزيلة من المجلس النيابي

وجهات نظر متناقضة. ففريق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كان متحمسًا جدًا لخطة التعافي التي قدمتها لازار، في حين أنّ فريق وزير المالية وحاكمية مصرف لبنان لم يكن متحمّسًا لهذه الخطة، ولا سيّما لناحية الخسائر، بحيث أنّ كل طرف يحملها للطرف الآخر، ويتهمه بسوء إدارة الملفات المالية والإدارية للبلد.

أدى فشل المفاوضات مع الصندوق الدولي إلى انهيار كبير في سعر الصرف بين شهري حزيران وتموز، لامست مستوياته العشرة آلاف ليرة لبنانية للدولار الواحد.

بعد فشل المفاوضات مع صندوق النقد، أعيد النقاش بهذه الخطة بين الحكومة واللجنة المالية البرلمانية لجهة عدم القبول بهذه الخسائر. وظهرت الفروقات بأرقام الخسائر مجدّدًا، بحيث أنّ الحكومة قدّرت خسائر الاقتصاد بـ٢٤١ مليار ليرة لبنانية، بينما قدّرتها اللجنة البرلمانية بـ١٠٤ مليار ليرة لبنانية، أي بفارق ١٤٠ مليار، وكان هذا كفيلًا بنسف خطة التعافي الاقتصادية، وبتأخير تنفيذ خطة الدعم الدولي للبنان.

بعد ذلك، حلّت الكارثة الكبرى على لبنان وهي عملية تفجير المرفأ في الرابع من آب، التي ذهب ضحيتها أكثر من مئتي ضحية وآلاف الجرحى والبيوت المدمّرة، إضافة إلى دمار شبه شامل للمرفأ الذي يعتبر العصب الأساسي للاقتصاد الوطني. وقد قدّر صندوق النقد الدولي قيمة خسائره بـ٨,٢ مليار دولار أي ما يساوي ١٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي بناء على أرقام ٢٠١٩. بالتالي، من غير الممكن تعويض هذه الخسائر بشكل سريع. وإثر هذه النكبة، استقالت الحكومة، ومنذ ذلك الوقت، بتنا نعيش في دوّامة تشكيل الحكومة على الرغم من المبادرات الساعية إلى ذلك.

وجدير بالذكر أنّ لبنان لا يعاني فقط أزمة انهيار مالي، بل أزمة اقتصادية ونقدية على حدٍّ سواء وفق صندوق النقد الدولي. فقد خسر الاقتصاد نصف ناتجه المحلي، ونصف قوته العاملة، وبات يُعتبر أدنى ناتج محلي في اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط.

خسائر القطاع التجاري وصلت إلى ٥٠٪، القطاع الفندقي خسر نصف مؤسساته (انخفاض عدد المطاعم والسناك من ٨٠٠٠ إلى ٤٠٠٠). وارتفعت نسبة البطالة من ٢٣٪ إلى ٤٤٪ هذا العام، إضافة إلى تسجيل عجز كبير في ميزان المدفوعات بلغت قيمته ٩ مليارات دولار أميركي، على الرغم من تراجع قيمة الواردات من ٢٠ مليار دولار إلى ١١ مليار دولار، كما أنّ نسبة الصادرات لم تتحسن.

تكمن الخطورة في ضرب القطاعات الأساسية للاقتصاد اللبناني (القطاعات الفندقية، والمصرفية والتربوية والاستشفائية...)إذ إنّها باتت تئنّ من الشلل النصفي وتعمل بنصف طاقتها الإنتاجية.

على الرغم من سوداوية المشهد، يمكن للاقتصاد الوطني الخروج من هذا النفق المظلم، وذلك من خلال التضحيات الكبيرة والإرادة الوطنية الجامعة، التي يمكن أن تتجلى بحكومة مستقلة، تتمتع بصلاحيات استثنائية بعيدة عن المحاصصة، تضع نصب أعينها التفاوض الفعلي مع صندوق النقد الدولي لتعويض شحّ الدولار، ما يعيد الثقة بالاقتصاد، ويؤمن الاستقرار الداخلي من خلال إعادة هيكلة المجالس الإدارية للقطاع المصرفي.

في هذا الإطار ثمة حاجة إلى عدة قوانين خاصة بـCapital Control وإدارة السيولة، وبالمشتريات العامة، فضلًا عن تطبيق القوانين المرعية الإجراء في الهيئات الناظمة، وقانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص PPP... والأهم من كل ذلك، إجراء التدقيق الجنائي (ابتداءً من المصرف المركزي مرورًا بجميع المؤسسات العامة والوزارات والصناديق والمجالس) الذي يحدد المسؤولية وقيمة الخسائر، ونجاح هذا التحقيق يحتاج إلى استقلالية القضاء.

إنّ نسبة الفقر في لبنان اليوم هي ٥٠٪ وفق صندوق النقد الدولي، وإذا رُفع الدعم عن بعض الأصناف سيؤدي ذلك إلى رفع النسبة بوتيرة سريعة قد تصل إلى ٧٠٪، علمًا أنّ الدعم بالطريقة التي نُفّذ فيها أثبت فشله، فالمستفيدون منه ليسوا فقط ذوي الدخل المحدود، بل إنّه يطال المهرّبين والتجار بنسبة ٧٠ في المئة. وبالتالي لا بدّ من رفع الدعم، ووضع سياسة جديدة لدعم العائلات الأكثر فقرًا، من خلال برنامج مع البنك الدولي الذي أصبح شبه جاهز.

يحتاج لبنان اليوم إلى حكومة، لأنّها تشكل نقطة الارتكاز للخروج من الأزمة، ولا سيّما أنّ حجم الاحتياطي الإلزامي أصبح محدودًا ويجب عدم المسّ به أو باحتياطي الذهب،

لأنّهما مع بعض المؤسسات الأخرى في الدولة اللبنانية، يشكلان نقطة الارتكاز لإعادة النهوض بالاقتصاد الذي يحتاج إلى خطة تفوق مدتها الثلاث سنوات وترتكز على ثلاث نقاط رئيسية، هي: الإصلاح Reform، الإنعاش Recovery، وإعادة إعمار بيروت Reconstruction.

ربما نصل إلى طريق التعافي ولكن...

سابين عويس (رئيسة جمعية الإعلاميين الاقتصاديين):

يمكننا وصف العام ٢٠٢٠ بـ«عام الانهيار والإفلاس»، نظرًا لتخلّف لبنان عن سداد ديونه باليورو بوند في آذار الفائت. لقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية في أواخر العام ٢٠١٩ جراء فقدان السيولة بالدولار الأميركي في الأسواق، وعجز المصارف عن تلبية زبائنها، وعن التعامل مع الأزمة ومواجهتها بحكمة ومهنية. وقد ترافق ذلك مع تدهور سعر صرف الليرة. ولم تُتخذ أي إجراءات لوقف هذا التدهور والمسار الانحداري، ما أدّى إلى ارتفاع جنوني بأسعار السلع، في حين كانت السياسة النقدية للحكومة تصرّ على حماية سعر الصرف وتثبيت سعر النقد. وجدير بالذكر هنا، أنّه على الرغم من أنّ أزمة السيولة أسهمت في تخفيض فاتورة الاستيراد إلى النصف، إلا أنّ هذا الأمر لم يُسهم في تخفيض نسبة العجوزات في ميزان المدفوعات، بحيث بلغ العجز التراكمي حتى نهاية هذا العام ١٢ مليار دولار، وهذا ناتج عن تراجع التحويلات والتدفقات المالية من الخارج.

تعاني جميع القطاعات (المصرفية والسياحية والتجارية والتربوية) من أزمة حادة، وقد شهدنا عمليات صرف جماعية للموظفين والعاملين، ومزيدًا من التدهور في الأسعار... وأظهرت المؤشرات الدولية أنّ نسبة الفقر في لبنان قد تخطّت الـ٥٥٪.

إنّ تراجع الناتج المحلي إلى أقل من النصف، وجائحة كورونا التي أسهمت بارتفاع نسبة البطالة جراء الحجر وإقفال المؤسسات، وتراجع النشاط الاقتصادي، وانعدام الثقة على مختلف المستويات، أدّى إلى غياب أي إنفاق استثماري جديد، وحلّت النكبة الكبرى مع انفجار الرابع من آب.

وفي التوصيف الأخير للعام ٢٠٢٠ أنّه عام «الخيبة» التي أصابت جميع اللبنانيين نتيجة الإهمال، والتراخي وقلة مسؤولية السلطة السياسية في طريقة تعاملها مع الأزمات الاقتصادية وحالة الإنكار، على الرغم من سخط الشارع وثورته المحقة ضد الفساد والإهمال في ١٧ تشرين ٢٠١٩.

وخيبة الأمل تتجلى مع بروز مؤشر خطير، وهو البطالة التي باتت تشكّل ثلث القوى العاملة، وإفراغ لبنان من كفاءاته، بسبب الهجرة، بحيث تشير الأرقام إلى أنّ ٦٠٠ ألف طلب هجرة سُجّلت في السفارات... وهذه الارتدادات الخطيرة على مختلف الصعد التي شهدها العام ٢٠٢٠، سوف تترك آثارها في العام ٢٠٢١.

لقد مرّ لبنان بأزمات كبيرة، ربما أقل خطرًا من الأزمة الحالية، وتمكّن من التعافي، وربما نصل إلى طريق التعافي بجهود استثنائية، ولكن المخيف اليوم يتمحور حول شقّين:

- عدم وجود أي مؤشرات تُظهر النوايا الجدّية لوقف النزيف ووضع حدّ للانهيار ومنع الارتطام بقعر الهاوية، على صعيد تشكيل حكومة، أو على صعيد عمل حكومة تصريف الأعمال وذلك يشمل معالجة الملفات المالية، والصحية (كورونا)، والتجارية، والاقتصادية والاجتماعية بالمسؤولية والوعي الكافيين للتخفيف من حدّتها في المستقبل...

- فقدان لبنان لدوره النموذجي الذي تألّق به على مدى عقود في محيطه العربي (تجاريًا وماليًا وسياحيًا)، إذ كان صلة الوصل بين الشرق والغرب. حاليًا، نرى البلدان المجاورة تأخذ هذا الدور الخدماتي نتيجة التطبيع الحاصل مع إسرائيل، على جميع الصعد الخدماتية، السياحية والمصرفية. والمؤسف أنّ السلطة لا تدرك أهمية خسارة هذا الدور النموذجي، ولا أحد يسأل «أي لبنان نريد»؟.

الحلول اليوم هي تشكيل حكومة مؤلفة من الاختصاصيين الكفوئين، بعيدة عن الحسابات السياسية وقادرة على التعاطي مع الملفات الشائكة، وتحظى بثقة الداخل والخارج...

في النهاية، يبدو أنّ القراءات في وقائع العام الكارثي لا تختلف كثيرًا، أما اقتراحات الحلول لوقف الانهيار فهي وإن تباينت، تجمع على مقولة محورية مفادها أن ما من مشكلة إلا ولها حل. فالنهوض ممكن، المهم هو توافر إرادة حقيقية للإصلاح لدى جميع المعنيين.

إنّ تراجع الناتج المحلي إلى أقل من النصف، وجائحة كورونا التي أسهمت بارتفاع نسبة البطالة، وتراجع النشاط الاقتصادي، وانعدام الثقة على مختلف المستويات، أدّى إلى غياب أي إنفاق استثماري جديد، وحلّت النكبة الكبرى مع انفجار الرابع من آب

بن أبي نصر
في قصص ما بتتغيّر
بن أبي نصر
CAFÉ ABI NASR
بن أبي نصر
CAFÉ ABI NASR
Tel: +961 9 933086 / Fax: +961 9 938441
www.cafeabinasr.com

Order online:www.castanianuts.com
كاستانيا
Castania
بزورات NUTS
For the love of nuts
Order online:www.castanianuts.com
كاستانيا
Castania
بزورات NUTS
For the love of nuts

ريما سليم ضومط

الطوابع المالية وإخراجات القيد: الأزمة انتهت والجيش في جهوزية دائمة

بخلاف كل الأزمات التي تزداد تعقيدًا في لبنان، حُلت أزمة الطوابع المالية، وأيضًا أزمة إخراجات القيد. كيف حصل ذلك؟ باختصار، الجيش وفّر الحل المناسب في وقت قياسي فضلًا عن التوفير في الكلفة.

في العاشر من كانون الأول ٢٠٢٠، طرحت وزارة المالية في الأسواق اللبنانية ثلاثة ملايين طابع مالي من فئة الألف ليرة، طُبعت في مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني نتيجة اتفاق رضائي بين الطرفَين عُقد في ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، قضى بتلزيم المديرية ٢٠ مليون طابع من كل الفئات. هذا الاتفاق الذي أدى إلى حل أزمة فقدان الطوابع في السوق اللبناني، أسهم أيضًا في توافر الأموال على خزينة الدولة، وكذلك الأمر بما يتعلق بإخراجات القيد.

بدأت أزمة شحّ الطوابع المالية في السوق اللبناني منذ نهاية العام ٢٠١٩، وتفاقمت بشكلٍ كبير في صيف العام ٢٠٢٠، ودخلت أسعار الطوابع في السوق السوداء وأصبحت أسعارًا خيالية. كانت وزارة المالية قد حاولت مرارًا إجراء مناقصة لتلزيم طباعة الطوابع المالية بدءًا من شهر حزيران ٢٠١٩ ولم تنجح لأسبابٍ إداريـة وارتفاع الأسعار نتيجة ارتفاع سعر الدولار.

بناء على القرار الرقم ١١ الصادر عن رئاسة الحكومة كُلّفت وزارة المالية بالتواصل مع الجيش لمعرفة إمكان طباعة الطوابع في مطبعة الشؤون الجغرافية. وبحسب مدير الشؤون الجغرافية، العميد المهندس محمد الجباوي، فقد ردّ الجيش على الكتاب الذي ورده من الوزارة، معلنًا أنّ المديرية جاهزة لتنفيذ مشروع الطباعة ضمن واحد من مسارين:

الأول: تعديل المواصفات وفق المعايير الخاصة بالطوابع العالمية ISO 22382 لمراعاة الجودة والأمان، وبما يتناسب مع المعدات الموجودة في المديرية، وذلك بالتنسيق مع وزارة المالية.

الثاني: المحافظة على المواصفات عينها بشرط منح المديرية سلفة مالية ومهلة زمنية لتجهيز المطبعة بمعدات إضافية.

ديوان المحاسبة حسم الأمر

وكانت أُجريت مناقصة لتلزيم الطوابع المالية ورسى

التلزيم على إحدى الشركات الخاصة إلا أنّه، وبعد إحالة ملف التلزيم إلى ديوان المحاسبة للتدقيق والبت بشأنه، أعاد الديوان سؤال الجيش عمّا إذا كان بإمكان مطبعة الشؤون الجغرافية القيام بهذه المهمة، فكان ردّنا بالإيجاب، يقول العميد المهندس الجباوي، مع إمكان اعتماد أحد المسارَين اللذين اقترحناهما سابقًا. عندئذ، أبرمت وزارة المالية اتفاقًا رضائيًا مع الجيش في ٢٠٢٠/١١/١٨ لطباعة عشرين مليون طابع من ثلاث فئات: ٨ مليون طابع من فئة الألف ليرة، ٣ مليون طابع من فئة الألفَي ليرة، و٩ مليون طابع من فئة المئتَين وخمسين ليرة، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات على المواصفات التي تمت بموافقة الطرفَين، وبما يراعي المعايير العالمية ISO 22382 التي تضمن الجودة والأمان. وفي هذا الإطار، يشير العميد المهندس محمد الجباوي إلى التنسيق الذي تم بين المديرية ووزارة المالية في مجال التعديل المذكور موضحًا أنّ هذه التغييرات في المواصفات هي عملية ضرورية بعد سنوات من عدم التغيير حفاظًا على السرية والأمان. أما بالنسبة إلى تكلفة هذه الطوابع، فقد بلغت ٣٧٠ مليون ليرة لبنانية فقط، أي بمعدل ١٨ ليرة ونصف للطابع الواحد، وهي كلفة متدنية مقارنة مع أسعار الشركات الخاصة.

التنفيذ الفوري

بتوجيهاتٍ مباشرة من العماد قائد الجيش، باشرت مطبعة الشؤون الجغرافية العمل في التاسع عشر من تشرين الثاني، أي صباح اليوم التالي لإبرام الاتفاق الرضائي، وكانت في سباق مع الوقت لتيسير أمور المواطنين بعد أزمة فقدان الطوابع في السوق اللبناني. بدأ العمل بجديّةٍ قصوى، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة في اليوم، فتم تحضير الطاقم البشري من بين الفنيين المتخصصين في الطباعة في المديرية وجرى تدريبه كما يلزم، ورافق ذلك إعداد الدراسات اللازمة والتواصل مع شركات عالمية متخصصة في طباعة المعلومات السرية للاستفادة من خبراتها في هذا المجال. في هذه الأثناء، تم شراء بعض التجهيزات الضرورية للطباعة الرقمية، بالإضافة إلى مستلزمات أخرى من قوالب التخريم، وحبر سرّي وورق وغيره، وقد تم إيفاء ثمن التجهيزات كافة من إيرادات مديرية الشؤون الجغرافية، لأنّ الجيش لم يتقاضَ مسبقًا ثمن طباعة الطوابع المالية. في العاشر من كانون الأول ٢٠٢٠، أي في أقل من شهر من تاريخ التلزيم، تم التسليم وفق الجدول الزمني المتفق عليه، إذ طُرحت في السوق اللبناني الدفعة الأولى من الطوابع والمؤلفة من ثلاثة ملايين طابع من فئة الألف ليرة لبنانية، ومن المتوقع أن ينتهي تسليم الكمية كاملة في مطلع العام ٢٠٢١.

حاليًا نحن بصدد استكمال اتفاقية مع وزارة المالية لتأمين حاجتها من الطوابع لمدة سنة والتي تفوق المئة مليون طابع، يؤكد العميد المهندس الجباوي. ويضيف أنّ طباعة الطوابع المالية شكّلت نقلة نوعية في عمل مطبعة الشؤون الجغرافية، فالأعمال التي كانت تتولاها سابقًا كطباعة مجلة «الجيش» والكتب وكراسات الامتحانات لوزارة التربية والجامعة اللبنانية، كانت مهمات اعتيادية تستدعي السرعة في إنجاز العمل فقط، أما مجال الطوابع فمختلف، إذ يحتاج إلى تقنيات وسرية ومعايير محددة.

إخراجات القيد

في أزمة مشابهة لأزمة الطوابع، شحّت في دوائر النفوس ولدى المخاتير الأوراق الخاصة بإخراجات القيد العائلية منذ مطلع العام ٢٠٢٠، وجرت مناقصة وضعت فيها المؤسسات الخاصة أسعارًا خيالية، عندئذ، طلبت مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية من مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش طباعة بيانات القيد في المطبعة العائدة لها. وبالفعل باشرت مديرية الشؤون الجغرافية طباعة خمسين ألف إخراج قيد عائلي لتأمين حاجة السوق، فتم إنجازها بالسرعة المطلوبة ووفق المواصفات التي تراعي الأمان والسرية، وبعدها عُقد اتفاق بين مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية ومديرية الشؤون الجغرافية لطبع مليون إخراج قيد عائلي وإفرادي مع متمماتها (٧٠٠ ألف عائلي و٣٠٠ ألف فردي) لم تتجاوز تكلفتها الستمئة مليون ليرة لبنانية وهذا السعر هو تقريبًا ثلث القيمة التي عرضتها الشركات الأخرى.

إنّ التعاون التام والتنسيق المستمر بين المديرية ووزارتي المالية والداخلية أدّيا إلى حل أزمتَي إخراجات القيد والطوابع المالية من جهة، وإلى توافر المليارات على خزينة الدولة من جهة أخرى.

فكما أثبت الجيش مرارًا وتكرارًا جهوزيته لمعالجة الأزمات والقضايا المعقدة بسرعةٍ وفعالية وشفافية، وكما لبّى نداء الواجب في كارثة المرفأ، كان تدخّله لحل أزمتَي الطوابع وإخراجات القيد فوريًا وناجعًا، وقد أدى إلى توافر أموال هي أشد ما تحتاج إليه المالية العامة في هذه الظروف الصعبة.

تكريم الجهود المسؤولة

استقبلت شركة الخطوط الجوية التركية في مركزها في الجناح ١٠ ضباط من الجيش اللبناني، وكرّمتهم في احتفال قدّمت لهم خلاله بطاقات لخدماتٍ مميزة يحظى بها عادة زبائن الشركة الأكثر وفاء.

يوضح المدير العام الإقليمي في مكتب الخطوط الجوية التركية في بيروت السيد حسن حمدان: «أنّ نجاحات الخطوط الجوية التركية بدأت في ٢٠ أيار ١٩٣٣ بخمس طائرات وأقل من ٣٠ موظفًا، وكانت بيروت من أولى الوجهات الدولية التي اعتمدتها هذه الخطوط في العام ١٩٥١ بعد أثينا، أي قبل ٧٠ عامًا.

واليوم نجحت الخطوط الجوية التركية بخطف لقب الخطوط الجوية التي تسيّر رحلات إلى أكبر عدد وجهات حول العالم، بحيث تسافر إلى ١٢٠ دولة من مطار اسطنبول الجديد، ولديها أسطول طائرات يتألف من ٣٦٣ طائرة».

أما السيد جان شايرجي المدير الإقليمي للمبيعات والتسويق في مكتب الخطوط الجوية التركية في بيروت فيتحدث عن المبادرة تجاه الجيش اللبناني قائلًا: «هذا أقل ما يمكننا تقديمه للجيش اللبناني مع كل تضحياته عبر السنوات، ولفْتتُنا نقطة في بحر التحديات والمصاعب التي يواجهها يوميًا، مشكّلًا درعًا حصينًا للوطن» على حد قول السيد جان شايرجي المدير الإقليمي للمبيعات والتسويق في مكتب الخطوط الجوية التركية في بيروت. شايرجي يشير إلى أنّ «علاقة الشركة بوزارة الدفاع بدأت منذ ٥ سنوات لكنّها توطدت في السنوات الثلاث الأخيرة، وتطورت رغم الأوضاع الصعبة، وقد بادرت الشركة إلى تقديم عدة تسهيلات لأفراد المؤسسة العسكرية في ما يتعلق بطريقة الدفع، والأسعار والحسومات على بطاقات السفر، وذلك على صعيد الخطوط التركية في كل بلدان العالم وليس في فرعها اللبناني فقط».

«في احتفالنا كرّمنا من يحقق إنجازًا تلو الآخر على الصعد كافة، وآخرها الصعيد الطبي وجائحة كـورونـا»، يقول شايرجي، مضيفًا: «الجيش اليوم في المواجهة من دون خوف، يتصدّى للوباء كما تصدّى للإرهاب والعابثين بالأمن والأخطار كافة؛ وله نقول شكرًا من القلب لأنّك دومًا في القلب. لقد قدّمنا وبكل امتنان خدماتنا الخاصة إلى ١٠ ضباط يتعاملون مع جائحة الكورونا يوميًا، وذلك من خلال بطاقات Turkish Airlines Corporate Club، والتي تُقدّم عادةً لزبائننا الأكثر وفاءً».

الخدمات

يحصل صاحب هذه البطاقة وشخص آخر يختاره، على تقديمات تحمل امتيازات درجة رجال الأعمال ومنها:

- تنزيلات في أسعار البطاقات مع الشركات والمؤسسات التي تتعامل معها الخطوط الجوية التركية.
- المرونة في أوقات الرحلات وأسعار بطاقات السفر.
- عدم تحميل المسافر أي مصاريف إضافية مقابل الوزن الزائد.
- إمكان الولوج إلى صالونات الشرف في مطارات لبنان وتركيا.
- لا مهلة محددة لاستعمال هذه البطاقة، وتجدّد سنويًا بشكلٍ تلقائي.

لفتة تمسح التعب

يشرح المقدم جوني الخليل رئيس قسم التسفير في أركان الجيش للتجهيز الذي كان صلة الوصل مع مكتب الخطوط التركية في بيروت، أنّ اختيار الضباط المكرّمين من بين العاملين في مواجهة وباء كورونا «هو لفتة شكر من قيادة الجيش لخدمات العاملين في الخطوط الأمامية لمواجهة هذا الوباء، وعربون تقدير لتفاني العاملين في مركز الكورونا في

المقدم جوني الخليل يقدم كتاب شكر من قيادة الجيش إلى المدير العام الإقليمي لمكتب الخطوط الجوية التركية في بيروت

الضباط المكرّمون مع إدارة وأفراد مكتب الخطوط الجوية التركية

الطبابة العسكرية، ولجنة الكورونا على صعيد وزارة الدفاع.

بدورهم، يشعر المكرمون بفرح مصدره هذا التقدير لجهودهم مع تأكيدهم أنّ ما قامُوا به هو واجبهم، وهو تجسيد لإحساسهم بمسؤولية العسكري تجاه مؤسسته ووطنه خصوصًا في الظروف الصعبة التي نمر بها. هذا ما عبّر عنه العقيد إيلي درغام رئيس قسم العمليات الذي أوكلت إليه رئاسة غرفة عمليات الكورونا في الطبابة العسكرية. نسأله عن التحديات التي واجهها فيجيب بأنّ أولها هو إجراء أكبر عدد ممكن من فحوصات الـPCR للمشتبه بإصابتهم، بهدف حجر المصابين منهم للحد من انتشار العدوى في المؤسسة العسكرية التي تعمل عادة كفريق واحد ويصعب تفريق أفرادها. ويشير في هذا السياق إلى الحرص على توعية العسكريين للوقاية من الوباء، وتعميم النشرات التوجيهية الخاصة على المستفيدين جميعًا من الطبابة العسكرية، مؤكدًا: «اليوم نحن في أقصى درجات الجهوزية والتأهب لمواجهة السلالة الجديدة من فيروس كورونا».

وإذ يشكر الخطوط الجوية التركية على مبادرتها، يلفت العقيد درغام إلى أنّ التقدير المعنوي لعمله هو الأهم.

الرائد هيثم فرحات رئيس قسم التمريض ورئيس قسم إدارة المرضى في مكتب الدخول في المستشفى العسكري، هو أيضًا أحد المكرمين في الاحتفال، وهو ممثل الطبابة العسكرية في «لجنة المتابعة اليومية لمرضى الكورونا» التي «تأسست في شباط الماضي وتضم ضباطًا من مختلف الأقسام. كانت اجتماعات هذه اللجنة يومية بهدف المتابعة المستمرة لحالات الكورونا في الجيش، والتنسيق مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية. يقول الرائد فرحات موضحًا:

«مسؤولياتنا كبيرة وقد تحملناها بجديةٍ»، إننا نقوم بإعداد تقارير يومية وإحصاءات دورية عن وضع الجائحة في الجيش، مع الحرص على تأمين الجهوزية الكاملة في القطع لتنفيذ الأعمال المنوطة بها. تتلقى اللجنة كل فحوصات الكورونا التي يتم إجراؤها على صعيد الجيش في المستشفى العسكري المركزي ومستوصفات المناطق بكل تفاصيلها.

يُعبّر الرائد فرحات عن فرحه «بهذه اللفتة المميزة من قبل قيادة الجيش التي اختارت العاملين في مواجهة كورونا»، ويقول: «إنّها تُنسينا كل التعب، وتُشعرنا بمدى اهتمام القيادة بعملنا وتقديرها لجهودنا».

الجهود المسؤولة الصادقة هي أكثر ما نحتاجه خصوصًا في هذه الفترة الصعبة التي يشهدها وطننا على الصعد كافة. وهذه الجهود تنبع من وعي كل منا لأهمية دوره ومن مسؤوليته تجاه الآخرين والوطن. ولطالما كان عسكريونا على اختلاف رتبهم ومواقعهم في طليعة المدركين لمسؤولياتهم والساعين إلى تحمُّلها بجدارة وإخلاص.

مندوبة مبيعات الشركات السيدة زينا عبدالله، المدير الإقليمي للمبيعات والتسويق السيد جان شايرجي ومندوب المبيعات والتسويق السيد باهي البص

نينا عقل خليل

أي اتجاه تسلكه أسعار الدواء؟

الحديث عن رفع الدعم عن الدواء أثار الهلع لدى المواطنين الذين ما عادوا يعرفون أي هم يحملون بعد أن انهمرت عليهم كل أنواع المصائب والهموم. في الآونة الأخيرة تبيّن أنّ الوضع يميل إلى الهدوء نوعًا ما، مع العلم أنّ أزمة شح أصناف كثيرة من الدواء ما زالت قائمة. لكن إلى أين يتجه الوضع؟

حسب نقيب الصيادلة في لبنان النقيب غسان الأمين، من أسباب أزمة شح الدواء كان إقبال المواطنين في الأشهر الماضية على تخزينه خوفًا من رفع الدعم عنه، وبالتالي ارتفاع سعره، فضلًا عن التهريب الذي نشط كون سعر الدواء في لبنان الذي يباع بالليرة اللبنانية أصبح الأرخص في المنطقة.

ويؤكّد السيد الأمين في حديث إلى مجلة الجيش أن «لا أزمة جديدة في موضوع الدواء، وأنّ الوضع حاليًا أفضل ممّا كان عليه في الأشهر الماضية»، لافتًا إلى أنّ «هناك شحًا في بعض الأدوية، بسبب تهافت الناس على شرائها وتخزينها في المنازل».

ويشير نقيب الصيادلة في هذا السياق إلى مجموعة خطوات اتخذتها وزارة الصحة وكانت لها انعكاسات إيجابية، مثل التفتيش على المستودعات والوكلاء والصيدليات، والتشدد في منع تهريب الدواء إلى خارج البلاد. لكنّه يلفت إلى أنّ الحكومة لم تتبنَ حتى الآن الخطة التي وضعتها اللجنة الوزارية ووزارة الصحة لترشيد دعم الدواء، وتناقلتها وسائل الإعلام. كما أنّه «لا تبنّي لهذه الخطة من قبل مصرف لبنان، ما زاد تهافت الناس على شراء الأدوية وتخزينها في المنازل، أضف إلى ذلك عدم ثقة المواطنين بالقرارات الصادرة عن المسؤولين وخوفهم من زيادة أسعار الأدوية أو فقدانها من الصيدليات».

وأوضح الأمين أنّ «الطلب على الأدوية هذا العام ارتفع بشكلٍ كبير عن العام الماضي والأعوام التي سبقت، موضحًا وجودَ مشكلة اليوم في أدوية الأمراض المزمنة، إلا أنّه بحسب الخطة التي اتُفق عليها، لن يرتفع سعر أدوية تلك الأمراض، داعيًا المواطنين إلى عدم تخزينها، فلا داعٍ للهلع، ومؤكدًا أنّه لو أُعلن عن تبنّي الخطة الموضوعة مِن قبل الوزارة لدعم الدواء لكانت الأمور عادت إلى طبيعتها، وزالت بالتالي مخاوف الناس وشكوكهم».

أما عن خطة ترشيد دعم الدواء التي اقترحت من قبل اللجنة الوزارية ووزارة الصحة، فأكّد نقيب الصيادلة أنّ «أدوية الـOTC (التي تُصرف من دون وصفة طبية) والأمراض الحادة كمسكنات الوجع والمضادات الحيوية ستكون مدعومة بنسبة ٨٠٪ على سعر صرف المنصة أي ٣٩٠٠، ما يعني أن أسعارها سترتفع لمرتَين ونصف عن السعر المحدّد اليوم. وستبقى أدوية الأمراض المزمنة كالسكري والقلب والكوليسترول والأمراض المستعصية مسعرةً على سعر الصرف الرسمي أي ١٥١٥ من دون أن يطرأ عليها أي تغيير». وكشف السيد الأمين أنّ «ترشيد الدعم سيدفع بالمواطنين إلى عدم الخوف

وتخزين الأدوية التي ستبقى على سعرها السابق، واستقرار السوق المحلي».

وعـن الـدور الـذي يمكن أن تؤديه الصناعة الدوائية اللبنانية في هذا المجال قال الأمين: «هناك مشكلة كبيرة على هذا الصعيد، فالصناعة الدوائية اللبنانية لا تشكل سوى ٧٪ من الفاتورة الدوائية. وهـي بحاجةٍ إلـى خطة دعـم وترشيد، واختيار أنـواع الأدويـة المطلوبة التي يجب تصنيعها بما يتناسب مع دخل المواطن وحمايتها... فهذه خطة كبيرة على مستوى الوطن يجب البدء بها، وهي بحاجةٍ إلى أكثر من سنتَين من العمل المتواصل لتحقيق نجاحها وقطف ثمارها».

النقيب غسان الأمين

خطة وزارة الصحة لترشيد دعم الدواء

عقب الاجتماع الذي عُقد في نهاية شهر تشرين الثاني الماضي في وزارة الصحة العامة لبحث خطة ترشيد دعم الدواء، وفي حضور وفد من الاتحاد العمالي العام برئاسة رئيس الاتحاد بشارة الأسمر، عدّد وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور حمد حسن، المبادئ الأربعة الأساسية التي تعتمدها الوزارة في خطتها لترشيد الدواء وفق آلية تراعي الهواجس وتنعكس استثمارًا للمزيد من اليد العاملة والأدمغة المتميزة في لبنان، في رفع عدد الأدوية المصنّعة في لبنان وجودتها. وهذه المبادئ هي:

أولًا: عدم المس بأدوية علاج الأمراض المزمنة والمستعصية والضرورية، أيًا كان سعر هذه الأدوية.

ثانيًا: تشجيع الصناعة الوطنية الدوائية وخوض تحدي تعويض الـدولار الـذي سيُستخدم للاستيراد بـدولار يتم تحصيله بالتصدير. وهـذا الأمـر يشكّل فرصة في الأمن الاقتصادي لترشيد استخدام الدواء، إذ يتوقف اللبنانيون عن تناول الأدوية بشكلٍ عشوائي ومن دون حاجة طبية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على الصحة كما على الفاتورة الدوائية التي تُعد الأعلى في الشرق الأوسط.

ثالثًا: المحافظة على الشركات العالمية لأنّ وجودها في السوق ضرورة للحفاظ على عامل المنافسة الذي ينعكس تلقائيًا على استمرار جودة الصناعات الدوائية وفعاليتها.

رابعًا: تخفيف الدعم عن أصناف غير أساسية، مع إتاحة خيارات متعددة أمام المواطن فتكون هناك أدوية بأسعارٍ مقبولة، وأخرى بأسعارٍ أغلى لمن يود شراءها.

لا داعٍ للهلع

• أدويـــة الأمـــراض المستعصية كالسرطان لن تطالها الخطة بل ستبقى أسعارها على سعر صرف الدولار الرسمي أي ١٥١٥ ما يعني عمليًا أنّ أسعارها لن ترتفع.

• ستبقى أدويـة الأمـراض المزمنة كالسكري والقلب والكوليسترول مسعرةً على سعر الصرف الرسمي أي ١٥١٥ من دون أن يطرأ عليها أي تغيير.

• التغيير الذي سيطرأ على الأسعار سيشمل فئتَين من الأدوية: فئة أولى هي الأدوية التي تباع من الصيدلي إلى المريض من دون وصفة طبية كالبنادول وغيرها. وفئة ثانية هي أدوية الأمراض الحادة، كمسكنات الوجع والمضادات الحيوية التي لا يتناولها المريض إلا عند إصابته بعارض صحي. هاتان الفئتان ستسعّران على سعر صرف المنصة أي ٣٩٠٠، ما يعني أنّ أسعار أدويتهما سترتفع لمرتَين ونصف عن السعر المحدّد اليوم.

• ترشيد الدعم سيدفع بالمواطنين إلى اعتماد أدوية الجينيريك التي تعطي النتيجة ذاتها، نظرًا إلى جودتها العالية، ولأنّ أسعارها أقل من أدوية الماركات التي اعتاد اللبنانيون على تناولها. هذه الأدوية يمكن أن تكون مستوردة من دول أجنبية ويمكن أن تكون لبنانية الصنع وهذا ما يدعم الصناعة اللبنانية. على سبيل المثال، سيصبح المواطن بعد ترشيد الدعم أمام خيارَين: إمّا أن يُطلب من الصيدلي علبة Panadol غير مدعومة سعرها حوالى ١٠ آلاف ليرة، وإمّا أن يُطلب منه علبة جينيريك قد يكون اسمه Paracetamol أو غيره بثلاثة آلاف ليرة. بهذه العملية يتناول المواطن حبة دواء تشفيه من ألم الرأس وتوفر الدولة على نفسها حوالى ٢٥ مليون دولار تدفعها سنويًا على دعم الـPanadol.

خطة وزارة الصحة كشفت عددًا كبيرًا من الأدوية المدعومة التي يمكن التخلي عن دعم الدولة لها، كالفيتامينات، والكريمات، المخصصة لعلاج الفطريات. كذلك، ستعتمد وزارة الصحة مع بداية العام ٢٠٢١ وبالتوازي مع خطة ترشيد الدعم، لائحة جديدة لأسعار الأدوية، وبموجبها ستخفّض أسعار عدد كبير من الأدوية لا سيّما تلك المخصصة لمعالجة الأمراض المستعصية كالسرطان، وهي أدوية معروفة عادة بأسعارها المرتفعة.

ليال صقر الفحل

لقاحات كورونا: رحلة البحث عن الأمل

على مدار العام الفائت، ظل العالم في انتظار بارقة أمل لتخطّي أزمة جائحة كورونا، وسط ما خلّفته من تداعيات صحية واقتصادية واجتماعية. وأتت بارقة الضوء في أواخر ٢٠٢٠ مع ظهور لقاحات يأمل العلماء والأطباء أن تعيد الحياة إلى طبيعتها. ولكن هل تستطيع هذه اللقاحات فعلًا طيّ الصفحة القاتمة من التاريخ الطبي؟ وهل تحقن الجسم بفيروس كورونا عينه أم أنّها تعتمد تقنية أخرى، وما هي ميزاتها، وما الانتقادات العلمية التي تواجه اعتمادها حول العالم؟

مع حلول نهاية العام ٢٠٢٠، كانت جائحة كورونا قد تسببت بوفاة أكثر من مليون شخص حول العالم فضلًا عن تدهور صحة عشرات الملايين. وفيما تفشّى الوباء بسرعةٍ رهيبة، تسابق العلماء في الدول المتقدمة لإيجاد لقاح يقي الإصابة به.

في ظل احتدام السباق، تُعقد الآمال على اللقاحات التي نجحت في تصنيعها أربعة من أكبر المختبرات الطبية حول العالم. ففي فترة زمنية متقاربة، ظهرت أربعة لقاحات: فايزر - بيونتك، وموديرنا، وأوكسفورد أسترازينيكا، وسينوفاك (نموذج من اللقاحات الصينية الثلاثة المعتمدة). وقد أثارت هذه اللقاحات جدلًا طبيًا وعلميًا وسط تباين الآراء حولها. ففي حين علت أصوات مشجّعة على تلقّي اللقاح للقضاء على الفيروس، ارتفعت أصوات مقابلة تنادي بالتريّث والترقّب وانتظار المدى المتوسط والبعيد للتأكد من عدم ظهور آثار جانبية. ولا يمكن حاليًا لأحد الإجابة عن سؤال حول مدة المناعة التي يؤمّنها اللقاح، لأنّ أولى الجرعات التي أُعطيت للمتطوعين استُخدمت في النصف الثاني من العام ٢٠٢٠، ولم يمر الوقت اللازم لتأكيد فعاليتها. لذلك، ثمة علامات استفهام وأسئلة كثيرة ترافق «مشوار» اللقاحات خصوصًا وأنّ تجارب المرحلة الثالثة المتعلقة بفترة الحماية التي توفرها لم تكن قد انتهت مع انتهاء العام ٢٠٢٠.

لقاح فايزر - بيونتك

بعد موافقة إدارة الغذاء والـدواء الأميركية FDA على استخدام لقاح فايزر - بيونتك المخصّص لمحاربة كوفيد-١٩، الذي طوّرته شركة فايزر الأميركية ومختبر بيونتك الألماني، أظهرت البيانات أنّ مفعول اللقاح يبدأ بعد تلقّي الجرعة الأولى بفترةٍ قصيرة، ونسبة فعاليته تصل إلى ٩٥٪ بعد الجرعة الثانية بأسبوع، وهو متاح من عمر ١٦ عامًا ويتطلب أخذ جرعتَين يفصل بينهما ٢١ يومًا.

يعتمد لقاح فايزر - بيونتك بحسب الاختصاصيين، على طريقة علمية جديدة ومختلفة عن الوسيلة التقليدية للقاحات (التي تقضي بحقن الجسم بالفيروس)، إذ يعتمد على تكنولوجيا تتمثل بحقن الجسم بالمادة الجينية MRNA وهي بحسب التعريف العلمي المعتمد نسخة من الحمض النووي الريبي للإنسان، تقوم بدورها بدفع الخلايا إلى إفراز بروتينيات الفيروس سبايك التي تبرز على سطح فيروس سـارس كوفيد-١٩، من دون الحاجة إلـى حقن الجسم بالفيروس ذاته. الأمر الذي يحفّز إنتاج الجسم لمضادات لتلك البروتينيات، وبذلك تتعزز مناعة الإنسان.

ويطمئن الخبراء إلى أنّ النقطة الإيجابية الأساس في هذا اللقاح هي في عمل الجسم على محاربة الفيروس عبر جهازه المناعي.

يخزّن اللقاح بدرجة حـرارة ٧٠ تحت الصفر حتى وقت الحقن، وعلى الرغم من نجاحه بعد التجربة لبضعة أشهر، يخشى الباحثون من فعاليته على المدى البعيد، فالتقنية التي يعتمدها جديدة، ومن غير المعروف حاليًا ما هي مدة احتفاظ الجسم بالمناعة ضد الفيروس.

لقاح موديرنا

يؤكد الخبراء الأميركيون في شركة موديرنا، أنّ نسبة فعالية اللقاح الذي طوّروه ضد فيروس كـورونـا وصلت إلـى ٩٤٪ بعدما دقّق مجلس مراقبة البيانات والسلامة في التجارب السريرية التي أُجريت على آلاف المتطوعين. يُعطى موديرنا للأشخاص بعد عمر ١٨ عامًا ويتطلّب جرعتَين يفصل بينهما ٢٨ يومًا، ويخزّن بدرجة حرارة ٢٠ تحت الصفر حتى وقت الحقن.

يستخدم موديرنا الحمض النووي الريبي MRNA في تركيبته، فبعد أخذ الجرعتَين تبدأ الخلايا في صنع أجزاء البروتين، ويدرك جهاز المناعة أنّ البروتين دخيل فيباشر بناء استجابة مناعية وصنع أجسام مضادة.

لقاح أوكسفورد أسترازينيكا

يعتمد لقاح أوكسفورد أسترازينيكا البريطاني الذي طورته شركة أسترازينيكا وجامعة أوكسفورد أسلوب الناقل Vector فيستخدم فيروسًا آمنًا بعد تغيير تركيبته ليصبح شبيهًا بفيروس كورونا من دون أن تكون له أعراضه. وقد تم اختيار «أدينو فيروس» الذي يصيب القردة بالزكام، وتم التلاعب بتركيبته ومن ثم حقن الأشخاص به، فأنتج نظامهم المناعي أجسامًا مضادة. وبعد التجارب السريرية التي أُجريت على آلاف المتطوعين حدّدت نسبة نجاحه بـ٧٠٪، وهي تحاليل مؤقتة لم تتّضح فاعليتها على المدى البعيد. حقق اللقاح استجابة لدى كبار السن في العقدَين السادس والسابع من العمر وتبين قيام جهاز المناعة عندهم بتكوين أجسام مضادة. واعتبرت الشركة أنّ النتيجة مشجّعة وهي في صدد الانتهاء من المرحلة الثالثة من التجارب السريرية. يخزّن هذا اللقاح في درجة حرارة الثلاجة المعتادة أي ٢ إلى ٨ درجة مئوية حتى يتم استخدامه. وأكدت الشركة المصنعة أنّ موظفي القطاع التعليمي عامة والمدرسين خاصة بالإضافة إلى الطلاب، سيكونون أول المستفيدين من اللقاح، في مسعى للحكومة البريطانية للوفاء بوعدها بإعادة فتح المدارس للطلاب جميعًا في مطلع العام ٢٠٢١.

لقاحات سينوفاك - كورونافاك - سينوفارم

قطعت الصين أشواطًا كبيرة في السباق العالمي لإنتاج اللقاحات المضادة لفيروس كورونا مع طرح سينوفاك، كورونافاك وسينوفارم في مواجهة كوفيد-١٩، وهي أسماء تملكها شركات أدوية صينية نجحت من بين عشرات الشركات في المنافسة على إيجاد اللقاح المناسب والفعال لمحاربة الجائحة.

تعمل هذه اللقاحات من خلال استخدام جزئيات فيروسية ميتة لتعريض النظام المناعي في الجسم للفيروس من دون حدوث ردود فعل خطيرة. وهي طريقة معالجة تقليدية تُستخدم بنجاح في أنواع لقاحات اعتُمدت أكثر من مرة في تاريخ الطب، على غرار لقاحَي الإنفلونزا وشلل الأطفال، على عكس لقاحات الحمض النووي الريبوزي التي تعد نوعًا جديدًا. وليس هناك حاليًا إثبات على فعالية استخدام هذه اللقاحات على المدى البعيد.

تصل نسبة نجاح اللقاحات الصينية عن المرحلتَين الأولى والثانية إلى ما يفوق ٨٠٪، وهي تُحفظ في درجة حرارة الثلاجة الاعتيادية حتى يتم استخدامها.

آثار جانبية وحقائق

يمكن أن تسبب اللقاحات السابق ذكرها آثارًا جانبية طفيفة بعد الجرعة الأولى أو الثانية، ومن بينها: الإرهاق، الحمى الخفيفة، الصداع، التشنج العضلي، وألم المفاصل... وتحدث معظم ردات الفعل خلال الأيام القليلة التي تلي اللقاح، ويمكن أن تستمر مدة ثلاثة أيام كحدٍ أقصى. وتشمل علامات ردود الفعل التحسسية صعوبة في التنفس، والإحمرار في موضع الحقن، والطفح الجلدي، وتورّم الوجه والعنق. وفي معظم حالات اللقاح، خضع المستفيدون للمراقبة لمدة ١٥ إلى ٣٠ دقيقة للتأكد من أي ردة فعل مباشرة.

في ظل التحذيرات الصادرة من أكثر من جهة طبية حول بقاء الفيروس على الرغم من توافر اللقاحات، يبقى الهدف من هذه الأخيرة راهنًا، ليس القضاء على الفيروس بقدر ما هو القضاء على التأثيرات الصحية الخطيرة والمضاعفات التي يمكن أن تنتج عنه فيما لو أصيب به كبار السن، ومرضى السرطان والسكري من النوع الثاني والقلب والشرايين والجهاز التنفسي والكلى ونقص المناعة والبدانة المفرطة... وفي هذا الإطار، أوصت الهيئة الاستشارية الأميركية لممارسات التمنيع ACIP التي تضم خبراء في المجال الطبي والصحي العام، بإعطاء الأولوية في التلقيح لموظفي الرعاية الصحية والعاملين الأساسيين في الخطوط الأمامية من أطباء ومسعفين وممرضين وصيدلانيين ومدرسين وموظفي قطاع النقل وعاملي السوبرماركت والمسنين ومن يعانون الحالات الصحية التي سبق ذكرها.

يوفّر اللقاح مناعة من تكرار العدوى بالفيروس، لكن مدة استمرار هذه الحماية غير معروفة إلى حين استكمال التجارب السريرية بمرحلتها الثالثة. ولأنّ تكرار العدوى أمر ممكن، ويمكن أن يسبب مضاعفات خطيرة وغير متشابهة في كل مرة، يرى الاختصاصيون أنّه من الأفضل لمن أصيبوا بالفيروس في وقت سابق، أن يتلقوا اللقاح لتجنّب المضاعفات.

من يختار ماذا؟

يتأثر خيار اعتماد لقاح من دون الآخر بشروطٍ معينة من بينها إمكانات التخزين، وأهمها توافر ثلاجات تعطي الحرارة ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر ما إذا كان الخيار اعتماد لقاح فايزر مثلًا. فالعبرة هنا تكمن في ضرورة التقيد بالإجراءات الخاصة بالنقل والتخزين حول العالم، وبخاصةٍ بالنسبة للدول النامية التي تريد الحصول على اللقاح.

وفي هذا الصدد، انقسمت الخارطة العالمية بين اعتماد لقاحَي فايزر - بيونتك ومودرنا من جهة واللقاحات الصينية وأوكسفورد من جهة أخرى. فاتجهت كل من: البرازيل، الإمارات، اندونيسيا، مصر، البحرين، وسنغافورة إلى اعتماد إحدى اللقاحات الصينية وأوكسفورد. واختارت الولايات المتحدة الأميركية وبعض دول الاتحاد الأوروبي وكندا والسعودية لقاحَي فايزر ومودرنا المعتمدين على تكنولوجيا حقن

الجسم بالمادة الجينية MRNA.

في ما خص الشأن اللبناني، أعلن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن في مؤتمر صحفي أنّ لبنان قد حجز عبر منصة كوفاكس (التجمع العالمي للقاحات كورونا)، حصة من اللقاح التي ستتوافر في حلول شباط المقبل لـ ٢٠٪ من اللبنانيين. على أن يستمر تدفّق اللقاحات في الأشهر المقبلة فيستفيد منها اللبنانيون جميعهم. ولكن وصول اللقاح إلى لبنان يضعنا أمام تحديات كبيرة، فمن المهم أن توضع خطة متكاملة تضم هيئة من الاختصاصيين الذين سيهتمون بالتنظيم وآلية الاستلام والتخزين والتوزيع، وتحضير الفريق المتخصص لإعطاء اللقاح. كما يجب على هذه الهيئة مراعاة كلفة الحصول عليه، فمن المعروف أنها ستكون بالدولار، وبين تصنيعه ووصوله إلى لبنان سيرتفع السعر عمّا هو عليه.

كوفيد-٢٠

خلصت التقارير العلمية إلى أنّ لقاحَي فايزر - بيونتك وموديرنا حظيا بنصيب الأسد من الاهتمام في الآونة الأخيرة، ويعود ذلك إلى ثقة الشركتَين بقدرة لقاحيهما على التصدي، وإن بشكلٍ جزئي للسلالة الجديدة من فيروس كورونا التي ظهرت مؤخّرًا في بريطانيا، خصوصًا وأنّ البروتينيات الجديدة هي بنسبة ٩٩٪ نفسها من السلالة السائدة، في حين صرّح القيّمون على المختبر الألماني بيونتك أنّهم قادرون على توفير لقاح جديد خلال أسابيع قليلة.

وفي انتظار إعطاء السلطات الأوروبية الضوء الأخضر لتوزيع اللقاح في الاتحاد الأوروبـي، يشيد العلماء بتقنية الحمض النووي MRNA الذي يتيح تصميم لقاح يحاكي تمامًا التحول الجديد للفيروس.

حروب افتراضية

بعد النقاشات الطويلة التي شككت في وجـود كورونا ودعمت نظرية المؤامرة، ومن ثم الحروب بين الدول على إنتاج اللقاحات وتبنّي النجاحات وتحقيق الربح السريع، يشهد العالم اليوم نزاعًا عنوانه الطعن باللقاحات التي ولدت بعملياتٍ قيصرية معقدة... فبين إشاعة تُرمى هنا عن تسبب اللقاحات بالعجز الجنسي وأخرى هناك تزعم تسببه بالألزهايمر والموت المفاجئ وغيرها من الأعراض الجانبية. أما الدول المنتجة والشركات المصنعة فتحمل راية الانتصار مفاخرة بلقاحاتها ومدافعة عنها بشراسة.

لكن فـي النهاية مـع اللقاح أو مـن دونــه، يبقى من الضروري التزام الإجراءات الاحترازية الموصى بها وأهمها وضع الكمامات، والتقيد بالنظافة العامة، واعتماد الصابون والمطهرات والمعقمات المحتوية على الكحول، والقفازات الطبية والتباعد الاجتماعي، وهذا ما تركز عليه النداءات التي تطلقها المرجعيات الطبية والصحية العالمية.

الفطر ثروة غذائية ولكن... انتبه!

لم يخطر بباله أنّ معرفته الواسعة بأنواع الفطر قد لا تكون كافية لإنقاذ حياته. وقع في الفخ، أغرته حبات الفطر في الحرج القريب لمنزله، جمع كمية منها واعتقد بأنها صالحة للأكل مستندًا إلى خبرته الطويلة. لكن المحظور وقع. لم تمر ساعات ليله كالمعتاد، باتت طويلة وأليمة، ومع الوقت راح الألم يزداد حدّة. حبة فطر كانت كفيلة بإدخال السم إلى جسمه، بدأت صحته بالتدهور، وكاد يخسر حياته.

ليس هناك من دواء لمعالجة التسمم من الفطر، فتأثيره السام يبدأ بحساسيةٍ بسيطة لا تلبث أن تطاول الجسم كله، ثم تخلق خللًا في عمل أعضائه، بدءًا بآلام موجعة في المعدة، إسهال شديد، ظهور بقع دم في البول وتقيؤ مستمر بعد ١٢ ساعة، قبل أن يصل الأمر إلى الإغماء والوفاة أحيانًا بسبب السم القاتل.

أمضى سليم ١١ يومًا في المستشفى، أربعة منها في العناية الفائقة ذاق خلالها «زوم الزيتون»: مضاعفات في الكبد وفشل في وظائف الكلى وضعف في عمل عضلة القلب، فضلًا عن الشعور بالدوخة وفقدان التوازن والإرهاق الشديد. واستمرت فترة العلاج أسابيع طويلة قبل أن يستعيد عافيته علمًا أنه ما زال يخضع لفحوصاتٍ دورية. «كدت أفقد حياتي لو لم أتدارك الأمر بسرعةٍ»، يقول سليم متمنيًا ألا يعاني أحد ما عاناه.

سليم لم يكن حالة فريدة من نوعها، فمع بدء موسم الفطر وقع العديد من المواطنين ضحية الفطر السام الذي جمعوه من الأحراج، وقد توفي أكثر من شخص بسبب التسمم، ما دعا وزارة الصحة إلى تحذير المواطنين من جمع الفطر وتناوله.

سام... غير سام

توضح اختصاصية التغذية والمجازة في سلامة الغذاء والجودة جنيفر تومازو أنّ هناك الآلاف من أنـواع الفطر السامة، وليس هناك من نظرية لمعرفة السام من غير السام إلا بواسطة التحليل الكيميائي، فالاعتماد على الشكل فقط غير كافٍ لمعرفته.

لذلك ننصح بعدم جمع الفطر إلا من قبل المتخصصين بشأنها والاكتفاء بالأصناف التي تباع في المحلات التجارية».

وتضيف أنّ الكثير من الناس ينتظرون موسم الفطر في فصلَي الخريف والشتاء، لما يمكن استخدامه في العديد من الوصفات النيئة والمطبوخة، ويمكن شراؤه من الأسواق

إما طازجًا أو معلبًا أو مجمدًا أو حتى مجففًا. ويفضّل أن يتم تخزينه في أجواء باردة وجافة.

الفطر ثروة غذائية

تشرح الاختصاصية توميازو أنّ هناك ما يقرب ١٤٠ ألف نوع من الفطر في العالم، ١٠٪ منها معروف فقط ، وقد تم إجراء البحوث والدراسات على ما يقرب الـ١٠٠ نوع فقط. والنوع القابل للاستهلاك البشري هو ما ينتمي إلى عائلة Agaricus، وهو مصدر غني للعديد من المغذيات الضرورية للإنسان. يُعد من أفضل المصادر فيتامين د، كما يحوي السيلينيوم والبوتاسيوم Copper، وفيتامين B2 ،B3 وB5.

وتضيف: هو فقير بالصوديوم وخالٍ من الدهون والكوليسترول والغلوتين، ومنخفض السعرات الحرارية وغني بالألياف الغذائية ومضادات الأكسدة، فضلًا عن كونه يسهم في تعزيز المناعة ومقاومة نمو الخلايا السرطانية.

مخاطر التسمم بالفطر

ما هي مخاطر تناول الفطر السام وما هي الأعراض التي تظهر على من تناوله؟ تؤكد الدكتورة شادية بعيني رئيسة قسم أمراض الكلى في مركز ومستشفى بل فو أنّ مخاطر الفطر السام كثيرة جدًا، ويمكن أن تهدد الأعضاء الأساسية في الجسم، وقد تؤدي إلى الوفاة. ويرتبط الأمر بنوعية السم الموجود في الفطر من جهة، وبالكمية التي تناولها الشخص من ناحية أخرى.

في ما يتعلق بالأعراض ثمة فئتان: فخلال الساعات الأولى من تناول الفطر السام، يعاني المصاب آلام البطن والغثيان والتقيؤ والإسهال، وربما الهلوسة وما يُعرف بـ«نوبة صرع» في حال إصابة الجهاز العصبي. ويُضاف إلى ذلك عدم انتظام في دقات القلب وضيق في التنفس. وهناك أنواع من الفطر تبطّئ وظائف الجسم (مثلًا نبض القلب يصبح بطيئًا)، وتضرب الجهاز التنفسي. الفئة الثانية من الأعراض تظهر بعد مرور ٦ ساعات على التسمم، ويمكن أن تكون خطيرة جدًا، ومنها: الفشل في عمل الكليتين والكبد، وخلل في عمل القلب، فضلًا عن الأذى الذي يلحق بالجهاز العصبي، ما يؤدي إلى فقدان التركيز وحتى فقدان الوعي. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فقد يؤدي التسمم إلى ما يُعرف بالانحلال العضلي، في هذه الحالة تُفرز المعادن الموجودة في العضلات من جديد، وهذا ما يؤثر على وظائف عدة اعضاء من بينها الكلى ويؤدي إلى «نوبة صرع».

المضاعفات والأعراض

توضح الدكتورة بعيني أنّ المضاعفات الخطيرة قد تظهر بسرعة، أو بعد يومين وربما عدة أيام، وتشير إلى الارتباط بين العضو المصاب والعوارض الناتجة عن الإصابة. فتضرُّر الكلى يؤدي إلى احتباس البول وارتفاع نسبة المعادن في الجسم والتقيؤ والغثيان والتورّم وارتفاع الضغط. وينتج عن تضرر الكبد اصفرار البشرة والغثيان والتقيؤ واحتباس الماء... وفي حال أصاب الأذى الجهاز العصبي نكون أمام أعراض مثل «تنميل» الأطراف، والهلوسة، والكوما... أما الضرر الذي يصيب القلب فيؤدي إلى عدم انتظام دقاته، وربما إلى الذبحة القلبية. كذلك قد يؤدي الضرر في الجهاز التنفسي إلى مشاكل في عمل الرئتين. لذلك، عندما يشعر شخص ما تناول الفطر، بأي من العوارض التي سبق ذكرها، عليه التوجه فورًا إلى الطبيب.

قد لا ينفع العلاج!

ماذا عن العلاج؟ تشير الدكتورة بعيني إلى أنّ العلاج قد يتطلب أيامًا أو أسابيع لكنّه لا يقود دومًا إلى الشفاء التام. فالفشل الكلوي مثلًا قد يرافق بعض المصابين طوال حياتهم، وكذلك فشل الكبد، وثمة من يحتاجون إلى زراعة كلى أو كبد، وهناك من يفقدون حياتهم بسبب التسمم بالفطر.

يركّز العلاج على ثلاث نقاط أساسية. أولًا، يستجوب الطبيب المريض للتأكد من أنّه تناول الفطر، ويطلب الحصول على عينة منه. وثانيًا، تُجرى فحوصات لجميع أعضاء الجسم. وثالثًا، يتم التركيز على حياة المريض، ويُعطى العلاج المناسب وفق المضاعفات التي يعانيها ونوع الفطر الذي تناوله، وبالتالي نوع السموم التي دخلت جسمه.. مثلًا، إذا كان يعاني ارتفاع نسبة البوتاسيوم غالبًا ما نلجأ إلى غسيل الكلى.

وما ينبغي الإشارة إليه هو عدم وجود علاج محدد، فالأمر يتعلق بنوعية السم الموجود في نوع الفطر الذي تناوله المصاب. لذلك، عندما نبدأ بعلاج مضاعفات التسمم، يتولى المختصون تحديد نوعية السم من خلال الفحوصات المخبرية.

الأمر الأهم أنّه حين نكون أمام تشخيص حالة تسمم بالفطر، ينبغي أن يتولى العلاجَ فريقٌ متكامل يتضمن اختصاصيين في الكبد والقلب والكلى والرأس والعناية، والسموم، وهؤلاء يعملون معًا ليكون العلاج فاعلًا وكاملًا.

في النهاية، غنى الفطر بالعناصر الغذائية لا ينبغي أن يدفعنا إلى جمعه واستهلاكه لأنّ العاقبة وخيمة، والتمييز بين الأنواع الجيدة وتلك السامة يبقى متعذرًا. وبالتالي الطريقة الوحيدة للاستفادة من الفطر هي في شرائه طازجًا أو معلبًا أو مجففًا.

ندين البلعة خيرالله

حرب العصر!

تأزّمت حالة وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن الصحية ليل أمس، بعد تلقّيه لقاح فايزر المضاد لفيروس كوفيد-١٩، ونُقل على الأثر إلى مستشفى الجامعة الأميركية حيث يوضَع حاليًا تحت المراقبة. وقد أكّدت مصادر مطّلعة وصول دفعة من اللقاح إلى لبنان بشكلٍ غير معلن قبل الموعد المُحدَّد، وإصرار الوزير حسن على أن يكون أول من يُحقن به!

لحسن الحظ هذا الخبر عارٍ من الصحة، وهو يشكّل مثالًا لعشرات الأخبار الزائفة التي تنتشر يوميًا ويترك بعضها آثارًا لا تُحمد عُقباها، في نفوس المتلقّين وعلى الجهات المُستهدفة.

Fake News أو الأخبار الزائفة: إنّها حرب العصر

تعاني المجتمعات كلها انتشار الشائعات، وهي ظاهرة بدأت تدخل في صميم عمل التنظيمات السياسية والمخابراتية، حيث تأكّدت فعاليتها في تغيير الأحداث في أمكنة وأزمنة محددة. لطالما كانت تُشَنّ الحروب وتُنظم الثورات والحملات لإسقاط دولة، أمّا اليوم فبات إنشاء حسابات تنشر الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي من الأسلحة الأشدّ فتكًا التي تُشن ضد دولة ما.

لماذا تشهد الأخبار الزائفة انتشارًا واسعًا في عصرنا هذا، وكيف يمكن مكافحتها؟

ظاهرة قديمة

«إنّ نشر الشائعات ظاهرة قديمة كانت تُستخدم خصوصًا في المواجهات بين الجيوش، وهي عبارة عن اختلاق أحداث أو شخصيات أو تحليلات خارجة عن الواقع، تشوّه الحقائق

وتهدف أولاً وأخيرًا إلى إثـارة البلبلة في صفوف الأعـداء»، بحسب ما يشرح الكاتب والإعلامي روني ألفا.

من جهته يـرى ناشر موقع Lebanon Debate ميشال قنبور، أنّ الـFake News غير مرتبط بوسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة (التلفزيون والإذاعة والجريدة ووكالات الأنباء المحلية والعالمية والمواقع الإلكترونية والصفحات المُحترمة المتخصصة)، بل يرتبط أكثر بوسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل. فهذان هما السببان الرئيسيان لانتشار الشائعات.

تدخل هذه الظاهرة إجمالًا ضمن خطط الاستيلاء على سلطة أو موقع أو الإضـرار بسمعة شخصية أو نظام، وتشتدّ عندما يكون الاستقرار هشًّا، في حين تتراجع حين يتّسم المجتمع بالاستدامة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

غالبًا ما تتركّز الشائعة على محورَين أساسيَّين في الحياة الاجتماعية: المحور السياسي والمحور الفني الاجتماعي. وفي كلتا الحالتَين تهدف إلى النيل من الطرف المستهدف واغتياله معنويًا.

يتحدّث الكاتب السياسي والأستاذ الجامعي طوني عيسى عن نوعَين من الشائعات: «المتعمَّدة وغير المقصودة. يكون الهدف من الأولـى خدمة طرف أو جهة معينة (سياسية، اقتصادية، مالية...) وترسيخ أفكار تخدم هذا الطرف من خلال خداع الجمهور وخلق الصورة المُرادة. أمّا الثانية فتكون غالبًا بسبب ضعف الجهات المرسلة في ما خص الحصول على المصادر الحقيقية للمعلومات أو عدم قدرتها على كشف الحقائق».

مفاعيل الشائعات من السخيفة إلى الكارثية

من وجهة نظر مستشارة التواصل ندين ولسن نجيم، «الشائعة لا تصبح مشكلة إلّا حين تنتشر على نطاق واسع فتجعل الناس يصدّقون حقيقة مزيّفة وغير محقّة، باستخدام الشكل المُنمَّق والصفحات ذات الأعداد الكبيرة من المتابعين وعوامل أخرى تعطي الشائعة مصداقية لا تستحقها. هذا الموضوع ليس رأيًا للمناقشة بل هو خطر على المجتمعات والدول، فهو يؤدّي إلى دمار دول وقيام أخرى، وإلى فشل أشخاص وقيام آخرين من غير الخيّرين للمجتمع».

«تُراوح مفاعيل الشائعات وانعكاساتها على الأفراد والمجتمع بين النتائج الهزيلة والسخيفة وصولًا إلى النتائج الكارثية»، يقول ألفا. فعندما نشيع خبر مرض أو وفاة إحدى الشخصيات مثلًا، نعرّض أحيانًا مجتمعًا برمّته للخطر، لذلك فإنّ النتائج المترتبة على نشر الشائعة قد تصل إلى حدّ نشر الفوضى.

هل تعلم؟

- مدة انتباه الشخص على مواقع التواصل الاجتماعي هي بين ٧ و١٤ ثانية، وإن تخطّت المعلومة هذه المدة لن تلفت انتباه المستخدم ولن تصله بالتالي المعلومة الصحيحة.
- تستهدف الصفحات والأخبار الكاذبة الجيل من ١٣ وحتى ٢٥ سنة، فهو الجيل الأكثر قابلية للتلقين وتصديق المعلومات من دون البحث في خلفيتها والتحقّق منها. وهي تستقطبهم بالعناوين الفضفاضة والآسرة!
- كان الناس يقضون بين ساعة وساعتَين في اليوم في «تصفّح» الهاتف أو ما يُسمّى Screen Time. لكن الأحداث العالمية الأخيرة وجائحة كورونا «سجنت» الكثيرين في منازلهم، فتضاعف هذا الوقت إلى ٨ ساعات يوميًا!

روني ألفا

ميشال قنبور

طوني عيسى

ندين ولسن نجيم

غالبًا ما تستمدّ الشائعات استمراريتها من بعض الأحداث المنطقية المترابطة التي يستعملها مُطلِق الشائعة ليضفي على خبره المزيَّف شيئًا من الحقيقة والموضوعية. وبالنسبة لقنبور، معظم الشائعات تستند إلى الحدث واللحظة الواقعة والمواضيع الرائجة، ويحاول مطلقوها ركوب موجة الحدث أو يستغلّون الوضع لتمرير رسائل لأهداف محدّدة وتعزيز انطباعات معينة لدى الناس.

هستيريا جماعية

تختبر ميريلا بو خليل (مراسلة أخبار ومعدّة فقرات في محطة MTV) حاليًا، تحدّي الأخبار الخاطئة أو الشائعة حول موضوع كوفيد- ١٩، فهي تعدّ فقرة الصحة والتقارير المتعلقة بكورونا. تنتشر في هذا الإطار فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل، فيصدّقها الناس الغارقون في وهم نظرية المؤامرة وخصوصًا في ما يتعلق باللقاح.

مـن هنا كـان التحدّي كبيرًا، كـل يـوم خبر وخبرية: «سيتجسسون علينا من خلال اللقاح، إنّها مؤامرة دولية ضدّ لبنان، لن نأخذ اللقاح»... أعدّت ميريلا التقارير الدقيقة من خلال التواصل مع الجهات المعنية العاملة في هذا المجال، محليًا ودوليًا. وتقول: «المشكلة أنّ اللبناني يعتقد أنّه يعرف كل شيء وخبير في كل المواضيع، يرمي خبرًا من هنا ونصيحة من هناك على مواقع التواصل الاجتماعي التي بات الناس يصدّقونها عوضًا عن البحث عن المصادر الصادقة المتخصّصة، وهذا الأمر يتحوّل إلى هستيريا جماعية تزرع الخوف في نفوس الناس وتجرّدهم من المنطق».

كل فرد صحافي

لماذا نشهد اليوم تفاقمًا في نشر الشائعات بشكلٍ غير مسبوق؟

بالنسبة إلى طوني عيسى، «حوّل الإعلام الرقمي الجديد كل فرد إلى صحافي ومراسل ومرسل للمعلومات، فبات الجميع يتلقّون الأخبار ويرسلونها في الوقت نفسه. هذا الجمهور هو مزيج من فئات وشرائح مختلفة، لا يملك قدرة السيطرة على دقة المعلومات، وفي الكثير من الأحيان يضيع بالخرافات والأوهـام والأساطير والمعتقدات والأيديولوجيا (العقيدة الفكرية أو الدينية أو الثقافية...)... هذا الانتماء يؤدّي إلى تفاعل الشائعة».

كورونا وملازمة المنزل

تلاحظ مستشارة التواصل ندين نجيم أنّـه بحسب الإحصاءات، كان الناس يقضون بين ساعة وساعتَين في اليوم في «تصفّح» الهاتف أو ما يُسمّى Screen Time. لكن الأحداث العالمية الأخيرة وجائحة كورونا «سجنت» الكثيرين في منازلهم، فتضاعف هذا الوقت إلى ٨ ساعات يوميًا! فمن الطبيعي إذًا أن يتعرّض المستخدم لكمية أكبر من الأخبار (الصحيحة والخاطئة) ويقوم بتعليقات ومشاركات أكثر.

وقد تبيّن أنّ نسبة المستخدمين الذين تسجّلوا في Twitter خلال العام المنصرم زادت بنسبة لا تقلّ عن ١٧٪. ينتشر الخبر على هذا الموقع ٧ مرات أسرع من أي وسيلة إعلامية أخرى، والجمهور يريد معرفة الأخبار بشكلٍ سريع عوضًا عن مشاهدة المحطات الإخبارية ووسائل الإعلام التقليدية والحديثة الموثوقة. من هنا فهو يصبح أكثر عرضة لسماع الأخبار الشائعة أو حتى كتابتها ونشرها.

لماذا نقع بسهولة في فخ الأخبار الشائعة؟

تشرح الاختصاصية في علم النفس العيادي والمرضي غيلان البستاني أبو عقل أسباب وقوع الفرد بسهولة في فخ الأخبار المزيفة:

- إذا كانت المعلومات تؤكّد معتقداته وتتفق مع أفكاره، فهو قابل لتصديقها وترويجها أكثر من غيره، خصوصًا وأنّنا كبشر نعاني ضعفًا في التفكير النقدي الذي يدفعنا إلى تقييم

ميريلا بو خليل

غيلان البستاني أبو عقل

الخبر قبل ترويجه. ما يعني بالتالي الثقة بصدقية المصدر من دون البحث عن الأدلة (اسم الكاتب، مصدر الخبر، الدراسة، الأسلوب...).

- عدم توافر الوقت وقلّة المعرفة بالأسلوب السليم للنقد، هي إحدى أسباب عدم التأكد من المعلومة. فقد لاحظت الأبحاث أنّ الإنسان يحتاج لمعرفة المعلومات بشكلٍ سريع، ويميل إلى العناوين الفضفاضة التي غالبًا ما تميّز الشائعات.

- لا يملك الفرد عادةً الصبر للقراءة بتمعّن وبشكلٍ سليم. فقد لاحظت الدراسات أنّ القارئ، وخصوصًا أمام كَمٍّ كبير من المعلومات، يقوم بما يُسمّى التمرير السريع أي الانتقال من معلومة إلى أخرى بسرعة من دون قراءتها بشكلٍ دقيق. هذا الأمر ينتقص من فهمه الصحيح للمعلومات وبالتالي ينقلها بشكلٍ غير دقيق.

- الكسل المعرفي: إذا كانت المعلومات التي يقرأها الفرد لا تدخل ضمن نطاق اهتماماته فلا يتمعّن فيها ولا يدقّقها، ما ينتج عنه استنتاجات غير دقيقة.

- تستهدف الشائعات عواطفنا بشكلٍ عام وبالتالي تُعيق التفكير النقدي، فتولّد مشاعر الخوف والغضب في المجتمع. كما أنّ تكرار المعلومة نفسها بشكلٍ مطّرد يدعو أكثر إلى تصديقها حتى ولو كانت زائفة.

- الضغط الاجتماعي: يحاول الإنسان بشكلٍ عام التماثل بغيره ويميل إلى مجاراة الغالبيّة ليكون مقبولًا اجتماعيًا، وهذه الأكثرية تتمثل اليوم في وسائل التواصل الاجتماعي. فنلاحظ كم من الناس يبحثون عن الـLikes والـShares لكي يشعروا ولو بصورة سطحية بالقبول، فيميلون إلى تسويق الشائعات بشكلٍ أكبر لهذا الهدف. ولا تبقى سوى الأقلية التي تعارض هذه الأخبار ولا تركب الموجة.

- هشاشة المجتمعات: تكون الشائعة عادةً دلالة على هشاشة بعض المجتمعات، فكلما انتشرت زاد معدّل الجهل والسطحية. فالفراغ الفكري والضغوطات النفسية التي نعيشها، تبعدنا أكثر عن الأخلاقيات وتجعل من الشائعة أمرًا مقبولًا وأحيانًا يكون ذلك لهدفٍ ترفيهي.

كيف نكافح الشائعات ونحدّ من انعكاساتها؟

يُجمع المتخصّصون في مجال التواصل والإعلام على أنّه من المستحيل الحدّ من الشائعات أو منعها، ولكن مكافحتها تحتاج إلى وعي كبير من قبل المؤسسات الإعلامية والمتلقّي على حدٍّ سواء.

إدارة الأضرار:

لا نستطيع إخفاء الخبر الشائع أو منعه، وإنّما يمكننا إدارة الأضرار الناتجة عنه Damage Control. من هنا أهمية سرعة الاستجابة بالطريقة والأسلوب والمكان الصحيح، فيتمّ تحضير استراتيجية للتواصل ولمضمون الردّ Communication and Content Strategy من خلال معرفة الجمهور المُستهدف.

إصدار القوانين:

تكاد الشائعات تكون جزءًا من الدورة الدموية للشعوب والمجتمعات منذ آلاف السنين، وبالتالي لقد اعتمدت الأنظمة والدول والشعوب أساليب محددة لمواجهة هذه الشائعات. منها إصدار القوانين الصارمة قضائيًا بحق كل من يطلق شائعة تؤثّر على مسار الرأي العام أو على الأمن القومي أو على سمعة شخصية معينة. فالشائعة تؤثر على ديمومة المجتمع واستقراره عندما يكون هدفها الاغتيال

المعنوي لشخص محدد أو إحداث شرخ في تحالف دولة مع أخرى، أو تشييع خبر وفاة أو مرض شخصية محورية في الحياة الوطنية...

من جهة أخرى، غالبًا ما تعمد بعض المؤسسات الإعلامية إلى نشر شائعة معينة قد لا تكون على دراية بأنّها مفبركة، فيكون ذلك عن حسن نية وتقدّم اعتذارًا لاحقًا عن نشرها. ولكن حين تنشرها عن سابق تصوّر وتصميم لدافع معين، عندها تصبح مساءلتها قضائيًا واجبة حتى لا تتمادى في نشر هذه الشائعات.

Fact Check:

من نافل القول إنّ الإعلام هو أرقى وسائل الاتصال والتواصل المجتمعية وأكثرها تأثيرًا، وبالتالي فإنّ المسؤولية الأساسية للإعلام، أكان تقليديًا أو تواصليًا (الإعلام الجديد)، تقضي بتفحّص المعلومة وإخضاعها لأنظمة كشف الشائعات لتفادي الوقوع في هذا المطب الخطير. وفي الفترة الأخيرة بات لجميع وسائل الإعلام Fact Check Methodology أو استراتيجية للتحقق من صحة الأخبار والتأكد من مصدرها وتتبّعها.

المسؤولية الكبيرة في الحدّ من هذه الظاهرة تقع أيضًا

مؤشرات للحكم

بعض مؤشرات الخبر الكاذب:

- صورة عليها Logo موقع معروف أو مؤسسة إعلامية موثوقة: غالبًا ما يستخدم ناشرو الشائعات هذه الطريقة لإعطاء أخبارهم مصداقية معينة. لذا عند تلقّي مثل هذه المواد الإعلامية، يجب التأكد منها من خلال العودة إلى المصدر وعدم تبنّيها وتناقلها ونشرها على الفور.
- ناشرو الشائعة يستخدمون Screenshot أو فيديو قديم، يعيدون نشره في وقتٍ معيّن لخدمة أهداف وأجندة معينة وضرب الطرف الآخر.
- قد تأخذ الشائعة أشكالًا متعددة كالدعاية والنكت الساخرة.

على عاتق إدارات وشركات مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل.

المواطن الصحافي والناقد:

المواطن مسؤول أيضًا، وعليه اعتماد حسّه النقدي والتوجّه إلى المصادر الإخبارية الموثوقة، وأن يكون خفيرًا في معالجة الكمية الكبيرة والهائلة من المعلومات الوافدة إليه من آلاف المنصات الإعلامية. هنا تؤدي الثقافة دورًا مهمًا وتسمح للشخص بإطلاق أحكام موضوعية على الخبر الذي يرده، فيصنّفه خبرًا زائفًا أو حقيقيًا. كان هذا عمل الصحافي، ولكنّنا اليوم في فضاء مفتوح ويمكن لكل فرد أن يكون صحافيًا ومراسلًا، وبالتالي عند تلقّي الخبر يجب تلقّيه بذهنية النقد لا اليقين، ووضع احتمالات عدم صحّته، والتأكد من حقيقته قبل تبنّيه ونشره.

في النهاية...

يقول رجل مخابراتي بريطاني سابق ما معناه أنّ الحرب اليوم ليست في البرّ أو البحر أو الجو، وإنّما هي حرب أونلاين. نحن في زمن، من يريد فيه الاستمرار في أي حقل أو اختصاص، يجب أن يحظى بمتخصّصين ومستشارين استراتيجيين يهتمّون بالتسويق الرقمي، لأنّ العالم محكوم بالإعلام الرقمي والشائعات.

لم يعد بإمكاننا الهروب من هذا الواقع، إنّه عصر التكنولوجيا والإعلام المفتوح، فعلى كلٍّ منّا أن يكون رقيبًا على معلوماته ومصادره وردة فعله على ما يتلقاه... فلا نكونَنَّ أدوات تتحكم الفيديوهات التافهة والأخبار الكاذبة بعواطفها وميولها وآرائها، بل لنَكُن العملة التي يصعب التحكم بها! أحرارًا نعي ما نقرأ ونشاهد ونحكم على صحّته بالوعي والثقافة.

Accommodation
Motel :Rooms,Chalets & Cabines
Wireless Internet

Health Club
Spa,Sauna ,Turkish Bath, Jaccuzis,
Heated Pool,Squash Courts, Diet
Center, Gymnasium , Kids Gym

Recreational Facilities
Scuba Diving , Tennis Courts,
Basketball & Beach Volley

Amusement Facilities
4 Cinema Theaters,
Bowling Alley , Video Games,
Children Playground

NEW LAS SALINAS "5"

- Completed June 2014
- Chalets for sale
- Restaurants , Spa & Health Club
- 25000 M^2 of Land Scaping & Recreational Areas i.e. Pools , Jaccuzis , Water Games , Tennis & Basketball Courts etc……
- Linked to the existing resort and to the Med. Sea by underground tunnel

LAS SALINAS 5 World Class Resort

Anfeh – El Koura – North Lebanon – T el : 961 – 6 - 540970/ 1 – 7 / Fax : 961 – 6-540980
E-mail : info @lasalinas.com OR info@lassalinas-lb.com
Web page : www.lasalinas.com OR www.lassalinas-lb.com

P & L SERVICES
CLEANING & CONTRACTING

GENERAL SERVICES...
*****
*INITIAL DEEP CLEANING
*CARPET CLEANING & SHAMPOOING
*MARBLE FLOOR GRINDING & POLISHING
*FLOOR POLISHING & WAXING
*PEST CONTROL: INSECTICIDE & PESTICIDE
*TOWN GARBAGE COLLECTION
*STREET CLEANING & SWEEPING
*UNDER GROUNG PARKING CLEANING
*WATER PROOFING
*DEEP HIGH PRESSURE CLEANING

YEARLY CONTRACT FOR:
*****
*SCHOOLS
*UNIVERSITIES
*BANKS
*OFFICES
*HOSPITALS
*RESTAURANTS
*AIRPORTS
*COUNTRY CLUBS
*HOTELS
*MUNICIPALITIES
*RESIDENTIAL BUILDINGS

Zalka - Cite Moussa - Block A - 4th Floor - Tel: 01 880883 - 03 237827
P.O. Box: 90-187 Jdeidet el Metn - E-mail: pandlservices@hotmail.com

المؤهل أول
إبراهيم حسين ملص
نعت قيادة الجيش المؤهل أول إبـراهـيـم حسين ملص الـذي تـوفّـي بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٨.
- من مواليد ١٩٨٢/١٢/٢٨ في المنية - محافظة الشمال.
- جُنّد في الجيش اعتبارًا من ٢٠٠٤/٧/٢٨.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي متمرّن بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٧.

- من عداد فوج مغاوير البحر.
- حائز:
  - وسام التقدير العسكري.
  - وسام مكافحة الإرهاب.
  - تهنئة وزير الداخلية والبلديات.
  - تنويه العماد قائد الجيش ٧ مرّات.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٧ مرّات.
  - تهنئة قائد الفوج ٤ مرّات.
  - تهنئة قائد معهد التعليم.
- متأهل وله ثلاثة أولاد.

المعاون أول
كلود ميشال نسطه
نعت قيادة الجيش المعاون أول كلود ميشال نسطه الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٨.
- من مواليد ١٩٨٣/٣/٢٨ في مجدليا زغرتا - محافظة الشمال.
- تطوّع في الجيش بصفة جندي متمرّن اعتبارًا من ٢٠٠٠/١٠/١٩.

- من عداد مديرية المخابرات.
- حائز:
  - ميدالية المؤتمرات للعام ٢٠٠٢.
  - وسام التقدير العسكري.
  - وسام مكافحة الإرهاب.
  - تهنئة وزير الداخلية والبلديات.
  - تنويه العماد قائد الجيش ٧ مرّات.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ١٠ مرّات.
  - تهنئة مدير المخابرات ٧ مرّات.
- متأهل وله ثلاثة أولاد.

المعاون زكريا نابلسي
نعت قيادة الجيش المعاون زكريا نابلسي الـذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١.
- من مواليد ١٩٨٦/١/٢٣ في الكويت.
- جنّد في الجيش اعتبارًا من ٢٠٠٥/١١/٢٩.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي متمرّن اعتبارًا من ٢٠٠٧/٧/١٦.
- من عداد القوات البحرية - قاعدة جونية البحرية.

- حائز:
  - وسام الحرب.
  - وسام التقدير العسكري.
  - وسام مكافحة الإرهاب.
  - تهنئة وزير الداخلية والبلديات.
  - تنويه العماد قائد الجيش ٦ مرّات.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٧ مرّات.
  - تهنئة قائد القوات البحرية ٤ مرّات.
  - تهنئة قائد قاعدة جونية البحرية.
- متأهل وله ولد واحد.

الرقيب أول
محمد عبد الله الشمالي
نعت قيادة الجيش الرقيب أول محمد عبد الله الشمالي الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١.
- من مواليد ١٩٨٤/٩/١ في ببنين - محافظة عكار.
- جنّد في الجيش اعتبارًا من ٢٠٠٣/٦/٩.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي اعتبارًا من ٢٠٠٩/١٢/٢٦.
- من عداد فوج المدفعية الأول.
- حائز:
  - وسام التقدير العسكري.
  - تهنئة وزير الداخلية والبلديات.
  - تنويه العماد قائد الجيش ٤ مرّات.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٦ مرّات.
- متأهل وله ثلاثة أولاد.

العريف عبد الأمير طرّاف
نعت قيادة الجيش العريف عبد الأمير طرّاف الذي توفّي بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٢٩.
- من مواليد ١٩٨٤/٦/٢٣ في الشيخ محمد - محافظة عكار.
- جنّد في الجيش اعتبارًا من ٢٠٠٢/١١/١٢.
- نُقل إلى الخدمة الفعلية بصفة جندي متمرّن اعتبارًا من ٢٠٠٨/١٠/١٠.
- من مقر عام منطقة الشمال.
- حائز:
  - وسام التقدير العسكري.
  - تهنئة وزير الداخلية والبلديات.
  - تنويه العماد قائد الجيش ٥ مرّات.
  - تهنئة العماد قائد الجيش ٦ مرّات.
  - تهنئة مدير مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية.
- متأهل وله ولدان.

Generations
have learned
through
our **paper**
Generations
Will...

Celebrating 50 YEARS of Success 1963-2013

rak bldg.
fanar
near Lebanese University
Metn
Lebanon
rak paper & board sal
Phone: 961 1 694444
Fax: 961 1 692282
P.O.Box: 90 1680 Jdeidet El Metn
email: rak@rak-paperboard.com

روجينا خليل الشختورة

ما هي الـ«ديسبراكسيا»؟

يصعب على هاني (٤ سنوات) الإمساك بالقلم أو أي شيء صغير، نطقه غير واضح، ولا يجيد التحرك في الاتجاهات المناسبة، كما أنّه يشعر بالغيظ عندما يلعب مع أطفال في سنّه، فهو غير قادر على مجاراتهم.

إنها الـ«ديسبراكسيا»، أو عسر التنسيق الحركي، الذي كثُر الحديث عنه في الآونة الأخيرة كواحدة من الصعوبات التعلّمية.

فما هي الـ«ديسبراكسيا»؟ وما هي أعراضها؟ وكيف تؤثر في أداء التلميذ المدرسي والسلوكي والاجتماعي؟

لمعرفة المزيد عن هذا الاضطراب، توجهنا إلى الاختصاصية في علم النفس الحركي في المركز اللبناني للتعليم المتخصص CLES دارين نابلسي التي أجابت عن كل ما يتعلّق بهذا الموضوع.

بدايةً، عرّفت نابلسي الـ«ديسبراكسيا» بأنّها اضطراب محدد يطال تعلّم الحركة وتطورها لدى المرء، ويتمثل بصعوبات في الجهاز الحركي الإرادي، واضطراب في التكامل والاتزان الحركي، ما يؤدي إلى عدم توافق بين أداء اليد والنظر، وصعوبة في ممارسة الأنشطة الحركية الكبيرة كالركض أو القفز، والأنشطة الدقيقة مثل الإمساك بالقلم.

وتشير نابلسي إلى أنّ المصاب بالـ«ديسبراكسيا» لا يعاني تأخّرًا ذهنيًا أو إصابة في الدماغ أو مشاكل نفسية مسبّبة لمشكلة الحركة. كما تشدّد على أنّه يعاني اضطرابًا في الحركة وليس مرضًا. وكبقية الصعوبات أو الاضطرابات التعلّمية، تظهر الـ«ديسبراكسيا» بدرجات مختلفة.

الأسباب

أسباب الديسبراكسيا ما تـزال مجهولة لغاية اليوم، تقول نابلسي، وعلى الرغم من الأبحاث التي تبين وجود عائلات كاملة تعاني هذا الاضطراب، لا تتوافر أي دراسة تجزم بوجود العامل الوراثي. من جهة أخرى يعتقد الباحثون بأنّ بعض الأجزاء من الدماغ (منطقة المخيخ) تؤدي دورًا أساسيًا في اكتساب الحركة وتعلّمها وفق ما بيّنت أبحاث نيكلسون (٢٠٠٦) التي تربط هذا الاضطراب بخلل دماغي.

دارين نابلسي

كما يشير بعض الباحثين إلى خلل وظيفي في الخلايا العصبية التي تتحكّم بالعضلات، ما يؤثر على الحركة. ويمكن أنْ يُظهر الإنسان عوارض الـ«ديسبراكسيا» في أي مرحلة من مراحل العمر بسبب صدمة أو نتيجة سكتة دماغية أو حادث أو مرض، ويسمى الاضطراب في هذه الحالات بالـ«أبراكسيا».

تشكّل نسبة الذين يعانون اضطراب «ديسبراكسيا» ٥ إلى ٦٪ من مجموع الأطفال، وأكثر من ٥٠٪ من هؤلاء يعانون النقص في التركيز والفرط الحركي. واللافت أنّ الذكور معرّضون بمعدل مرتين إلى ٥ مرات أكثر من الإناث، علمًا أنّ الـ«ديسبراكسيا» تلازم المرء طوال حياته.

هل يمكن لأهل الطفل والمحيطين به ملاحظة أعراض الـ«ديسبراكسيا» لدى طفلهم؟

تجيب نابلسي عن السؤال محددة أهم الأعراض التي يمكن ملاحظتها لدى الأطفال على النحو الآتي:

- تأخّر في التطوّر الحركي، مثلًا تأخّر الطفل في بعض الوضعيات الحركية مثل الجلوس والوقوف والمشي والتدرّب على استعمال المرحاض.
- عدم تمكّن الطفل من ربط شريط الحذاء أو رفع سحّاب سرواله.
- تأخّر في تعلّم صعود السلم ونزوله.
- صعوبة في النشاطات الرياضية مثل الركض، والقفز، واللعب بالكرة.
- صعوبة في مضغ الطعام والتقاط القطع الصغيرة.
- مشكلة في أداء التمارين اليومية وتدبّر المسائل الخاصة مثل ارتـداء الثياب، فك الأزرار وتركيبها، والوقوع بشكل متكرر.
- صعوبة في إمساك القلم، والرسم والمهارات اليدوية الدقيقة، إلخ.

في أي عمر يمكن أنْ نكتشف الإصابة؟

بدءًا من عمر الـ٣ سنوات، من الممكن أن نلاحظ لدى الطفل صعوبات على مستوى اكتساب بعض الحركات الكبيرة مثل المشي أو القفز، صعوبة في استعمال يديه، مشكلة في تعلّم بعض الحركات في الحياة اليومية، الوقوع المتكرر، إلخ... هنا لا بد من مراجعة الطبيب للتأكد من الجانب الطبي قبل إحالته إلى المعالج النفسي الحركي لتقييم الوضع، مع العلم أنّه لا يمكن التأكّد من التشخيص قبل عمر الـ٦ سنوات.

عواقب عدم التدخّل

من دون أدنى شك، إنّ لـ«ديسبراكسيا» تأثيرات سلبية على نمو الطفل وبخاصة على مستوى الاستقلالية، فالولد لن يتمكّن من ارتداء ملابسه أو تدبّر أموره بمفرده، وسيواجه صعوبات على مستوى الأداء المدرسي مثل: تحديد وجهة الخطوط على الورقة، تعلّم الاتجاهات، توضيب الأغراض، التحرك بسهولة في الصف، بالإضافة إلى مشكلة الخط إلخ. كل هذه الصعوبات تؤدي إلى تأخّر في الأداء المدرسي ما يُفقد التلميذ ثقته بنفسه ويـؤدي في بعض الأحيان إلى انعزاله عن زملائه.

هل للمعلمة دور في الاكتشاف المبكر؟

بالتأكيد، إنّ للمعلمة دورًا أساسيًا في رصد العوارض مبكرًا، لذلك يجب أن تمتلك المؤهلات اللازمة للتمييز بين التطوّر السويّ للتلميذ والخلل في التطور. ومن أبرز ما يمكن أن تلاحظه المعلمة، صعوبة تعامل الطفل مع المواقف التي تتطلب عملًا جماعيًا، صعوبة في الحركة (يقع كثيرًا، يرتطم بالأغراض من حوله)، صعوبات في اكتساب مهارات ما قبل الحساب والكتابة، والنسخ عن اللوح، والتنظيم، وكذلك في اتباع تمارين الغناء والتقليد وفي اتباع التعليمات. وغالبًا ما يتجنّب الولد المصاب بالـ«ديسبراكسيا» حصص التربية البدنية التي تُشعره أكثر بصعوباته.

لكن على الرغم من كل هذه العوائق من الممكن دمج التلميذ في مدرسة عادية بعد دراسة دقيقة لوضعه. ومن الضروري التنسيق المسبق ما بين الفريق المعالج ومعلمته. كذلك، يمكن الاستعانة بمعلمة متخصصة تعيد برمجة منهاجه التربوي بالتنسيق مع المدرسة.

العلاج

ترافق الـ«ديسبراكسيا» الشخص طوال حياته، لكن من المستحسن وضع التشخيص مبكرًا للتدخل العلاجي الصحيح والمبكر. على المستوى العلاجي، من الأفضل اللجوء إلى الاختصاصيين مثل المعالج الانشغالي لمساعدة الطفل في تسهيل المهمات اليومية، الاختصاصي في العلاج النفسي - حركي الذي يساعده في تطوير مهاراته الإدراكية الحركية وتطوير حركات جسده وخصوصًا الدقيقة منها. كما يمكن أن يتدخل الاختصاصي في تقويم النطق لمتابعة الرخاوة الوترية في منطقة الوجه.

هنا تشير نابلسي إلى أمر مهم: ما سبق ذكره لا يعني أنّ كل ولد يعاني الـ«ديسبراكسيا» بحاجة إلى كل هؤلاء الاختصاصيين، فالأمر يعود إلى درجة الصعوبة لديه. في بعض الحالات يتم تحويل الطفل إلى العلاج الفيزيائي، وفي حالات أخرى إلى العلاج النفسي، وليس هناك حالة مشابهة تمامًا للأخرى، وبذلك يكون العلاج مبنيًا على ما يحتاجه كل طفل على حدة.

عائق يبقى مدى الحياة؟

أحرز العديد من المصابين بالـ«ديسبراكسيا» نجاحًا في جميع مجالات الحياة، ومن المشاهير الذين يعانون هذا الاضطراب الممثل Daniel Radcliffe الذي جسّد دور هاري بوتر في ثمانية أجزاء كانت من أنجح الأفلام. والممثل Robin Williams والمغنية والكاتبة Florence Welch، والمصوّر David Bailey. إذًا، ليس من الضروري أن يقضي هذا الاضطراب على حظوظ المصاب به في النجاح، والمهم أن يتم تشخيص الحالة مبكرًا وتقديم العلاج المناسب ليتمكن المصاب من السير في دروب الحياة بثقة تؤهله للنجاح.

جندي الغد
عدد كانون الثاني ٢٠٢١

إعداد: ريما سليم ضومط
تصميم غرافيكي: غدير صبح

ليلة الميلاد

دخل نبيل منزله مساءً وهو يجرّ رجليه من شدّة التّعب بعد نهارٍ طويل أمضاه في البحث عن عملٍ من دون جدوى.

ألقى بنفسه على الأريكة محاولًا الاسترخاء، ولكنّ عبثًا، فذهنه مشغول بألف فكرةٍ وفكرة: من أين سيأتي بالمال لدفع الإيجار؟ ماذا سيقول لمايا وفادي عندما ينهضان في الصباح ولا يجدان الهدايا تحت شجرة العيد؟ وراح يحدّث نفسه بصوتٍ مسموع: أنا نبيل، أمهر ميكانيكي في الحيّ لا أجد من يمنحني فرصةً للعمل؟! وإذ به يصرخ بصوتٍ متهدّجٍ: «أين أنت يا ربّي لماذا لا تسمع استغاثتي؟» دخلت زوجته منال الغرفة وأمسكت بيده مهدئةً غضبه، وقالت له: «لا تحزن يا حبيبي، ولا تيأس من رحمة ربّنا، فلنصبر قليلًا، لا بدّ وأن تُفرَج!» ردّ نبيل متهكّمًا: «كيف ستُفرَج أخبريني بربّك؟! هل سأنهض صباحًا وأعلم أن انفجار المرفأ كان حلمًا مزعجًا وأنّ دمار منزلنا والكاراج كان كذبةً وأنّنا بألف خير؟!! لم يكد الزوج ينهي عبارته حتى رنّ جرس الباب. نظر إلى زوجته مستغربًا كونه لم يكن يتوقّع ضيوفًا ليلة عيد الميلاد. وإذ فتح الباب، فوجئ بسيّدةٍ خمسينيّة تبدو عليها مظاهر العزّ والجاه، بادرته بارتباك: «آسفة للإزعاج، لقد تعطّلت سيّارتي في مكانٍ قريب، ولا أعلم أين أجد ميكانيكي في هذه السّاعة المتأخّرة، فهل يمكنك مساعدتي؟» نسي نبيل غضبه بعد أن استيقظت فيه روح النخوة، وقال مطمئنًا المرأة: «أتيتِ إلى المكان المناسب يا سيّدتي، فأنا ميكانيكي وسوف أقوم بإصلاح سيّارتك».

دعت منال السيّدة لتناول فنجانٍ من الشاي، بانتظار إصلاح العطل. وفيما هما تتحادثان، دخل فادي ومايا وسلّما على الضيفة، فنظرت الأخيرة إليهما قائلةً: أرى أنّكما ولدان مؤدّبان، فلماذا تأخّر بابا نويل في وضع هداياكما تحت الشجرة؟ اغرورقت عينا مايا بالدّموع وردّت ببراءة الأطفال: «لقد تركنا منزلنا بسبب الدّمار الذي أصابه، وربّما لم يعرف بابا نويل عنواننا الجديد»، ثم أسرعت بمغادرة الغرفة. عندئذٍ، أوضحت منال الوضع للضيفة التي خرجت إلى سيّارتها وعادت بهديّتين كبيرتين وضعتهما تحت الشّجرة، وأخبرت منال أنّها حين تعطّلت سيّارتها، كانت في طريقها إلى دارٍ للأيتام لقضاء العيد مع الأولاد وتوزيع الهدايا عليهم. وقالت لها: «أحمل في سيّارتي ألعابًا تفوق عدد الأطفال في الميتم، فلا بأس إن قدّمت لولديكِ منها لعبتين». وفيما كانت منال تشكر للمرأة كرمها، ردّت الأخيرة بالقول: وفّري شكرك لما ستسمعينه الآن. لديّ شقيقٌ هاجر إلى كندا في العام الماضي، وكان يملك كاراج ميكانيك أقفله قبل رحيله، فما رأيك في أن يستلم زوجك العمل فيه إلى حين إصلاح كاراجه، ولن أتقاضى منه الإيجار إلى أن يبدأ بجني الأرباح. ما إن دخل نبيل المنزل حتّى أخبرته زوجته بالعرض الذي قدّمته الضّيفة فكاد يطير من الفرح. في تلك الليلة، نام جميع من في البيت بهناءٍ تامٍّ، فالكلّ موعودٌ بتحقيق أمنيته. وفي صباح اليوم التالي، استيقظ الوالدان على صوت ابنتهما وهي تناديهما بدهشةٍ وفرح: «بابا، ماما، تعالا وانظرا، لقد جاء بابا نويل في الليل وترك لنا الهدايا!». حين دخل الوالدان غرفة الجلوس، كان الطفلان يتفحّصان هديتيهما والفرحة تشعّ في عيونهما. هرعت الفتاة نحو والديها وقالت لهما: ميلادٌ مجيد يا أحلى ماما وبابا! أنا سعيدة جدًّا اليوم. أمّا الصبّي فتوجّه إلى والدته بالقول: معك حقٌّ يا ماما، لقد كنتِ دائمًا تقولين لنا أن نتفاءل بالخير، فكلّ ليلٍ يعقبه نهار، وها أنّ الخير قد وجد طريقه إلينا، وأنا أطلب إلى الرب أن يعمّ كلّ بيتٍ في وطننا، مبعدًا شبح المرض والجوع كي ينعم الجميع بالأمان والطمانينة.

الفائز

بيتر يوسف الخوري

- تستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخط واضح.
- ترسل الحلول (النسخة الأصلية) إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش» - «مسابقة جندي الغد».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في كافة المناطق.
- آخر موعد لقبول الحلول ١٥ شباط ٢٠٢١.
- يتم سحب الفائز بالقرعة، وتعلن النتائج في العدد المقبل.

١- الهيثم هو صغير النّسر، صح أم خطأ؟----------

٢- - ما هي أكبر مدينة في أوروبا من حيث المساحة؟ أ- لندن، ب- باريس.----------

٣- سُمّي نهر العاصي بهذا الاسم لأنه يجري من الجنوب للشمال، صح أم خطأ؟----------

٤- في أي مدينة تقع ساعة Big Ben الشهيرة؟----------

٥- ما هو أغلى معدن في العالم؟----------

٦- ما اسم الدولة التي تُعرَف ببلد المليون شهيد؟ أ- الصين، ب- الجزائر.----------

٧- ما اسم الملك الذي لُقِّب بقلب الأسد؟----------

٨- ما هو أقدم الخطوط العربية؟ أ- الخطّ المسماري، ب-الخط الكوفي. ----------

٩- ما اسم المعدن الذي يُطلَق عليه لقب «الأصفر الرنّان»؟----------

١٠- أين يقع نهر الأمازون؟ أ- أميركا الجنوبيّة، ب- أميركا الشّماليّة.----------

الاسم الثلاثي: ----------

رقم الهاتف: ----------

أصدقاء جندي الغد

نرحّب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
jundilghad@lebarmy.gov.lb

رسائل وصور

بنين زعيتر

إيف جان ويوان تلج

أمير المستراح

آدم المستراح

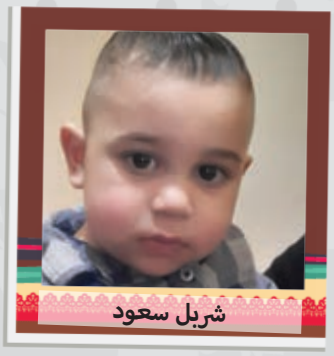
شربل سعود

تاليا عطوي

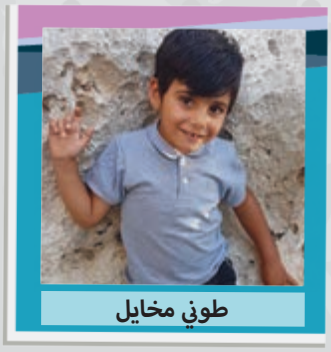
طوني مخايل

ريتا سعود

ليث شريتح

زهراء صعب

لانا شريتح

زيد شريتح

سميح زعرور

جوري صعب

قاسم زهر

جورجيوس حنا

اقطع/ي أجزاء الصورة بالمقص، واجمعها/اجمعيها بالشكل الصحيح للحصول على رسم بابا نويل.

صـل/ي الاحـرف بحسب التسلسل الأبجدي، ثم لون/ي الصورة.

ساعد/ي الطفلين للوصول إلى الهدايا

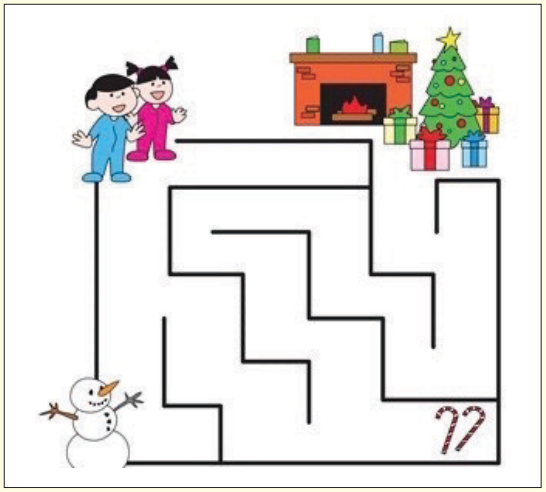

حساب وتلوين

تعلّم/ي الرّسم

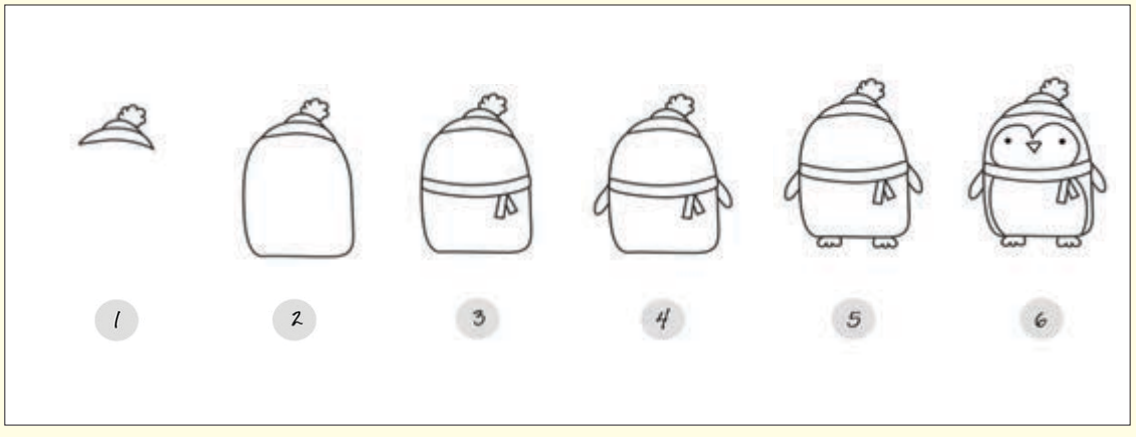

أبو سليم مكرّمًا في كتاب لجان قسيس

في خطوة تكريمية لعطاءات أحد رواد الفن في لبنان، وقّع نقيب الممثلين السابق جان قسيس كتابه الجديد بعنوان: صلاح تيزاني (أبو سليم) ديللارتي لبنان، وذلك خلال احتفال أُقيم في قاعة مسرح «لقاء» في الربوة بدعوةٍ من مؤسسة أرض المبدعين ونقابة الممثلين في لبنان، في حضور المكرَّم ونخبة من الممثلين والفنانين والأدباء والإعلاميين.

يعتبر النقيب جان قسيس أنّ كتابه هو بمثابة تحدٍّ للظروف القاسية التي نعيشها اليوم، وبحث أكاديمي ومرجع جديد للمسرح في لبنان، إذ لم يتطرّق أحد من قبل بهذا التوسّع إلى الكوميديا الديلّلارتيه (الشعبية) لا في لبنان ولا حتى في العالم العربي، وهي مدرسة فنية كبيرة نشأت في العام ١٥٤٥ في إيطاليا.

خلال متابعته لأعمال صلاح تيزاني التي هي مدرسة في الفن الشعبي والعفوي، وجد أوجه تشابه كبير بين ما قدّمه أبو سليم وبين الكوميديا الديلّلارتيه التي لم يكن أبو سليم يعرف عنها شيئًا.

قـدَّم للكتاب المدير العام السابق للشؤون الثقافية فيصل طالب الـذي أشـار إلى أنّ جان قسيس تمكّن أن يهدي المكتبة المسرحية العربية مؤلفًا جديدًا في موضوعه، من خلال تناوله بالبحث والدراسة ظاهرة الفنان بالفطرة «أبو سليم» وعلاقته بكوميديا ديلّلارتيه، التي أتاها من باب البساطة والعفوية، ومن دون سابق معرفة بأصولها وتقنياتها، وهي التي انتشرت من إيطاليا إلى سائر أوروبا منذ ما يزيد على خمسمئة عام خلت.

وأضـاف: لقد أظهر جان قسيس كم كان «أبـو سليم» موهوبًا في أدائه، خلوقًا في تعامله مع زملائه وفي تناوله للشخصيات التي لم يلبسها عاهات خَلقيّة أو عقلية، بل اكتفى، متأثرًا بما حفرته في ذاكرته أفلام تشارلي تشابلن وشخصيات مثل كراكوز وعيواظ، بالتركيز على الأطباع وأنماط السلوك ونقائصها: المحتال، البخيل، الساذج، صاحب الذاكرة الضعيفة، الأبله، القبضاي، حلاّل المشاكل...، محمّلًا إياها القضايا والرسائل التي يريد إيصالها إلى الجمهور، مستعيرًا من الحياة اليومية مفرداتها ومفارقاتها ومشاكلها لتكون موضوعات نصوصه المبسّطة، من دون «الأقنعة» التي هي لازمة من لوازم كوميديا ديلّلارتيه... فالكوميديا الهادفة تطال عمق الحالات المستعصية في المجتمع، وتضع فيها الإصبع على الجرح، مؤمنًا أنّ الفن هو ابن الواقع والحياة والوعي... وللسجية فيه مكانة مرموقة بحسب هيغل الذي يعدها آية من آيات الفن، مؤكدًا أنّ الفنان البارع في إمكانه جعل نص مسرحي تافه ورديء عملًا جيدًا. وهو يستطيع أن يعطيه شكلًا ويكمّله ويجلوه، إذا أطلق العنان لتدخلّه الحر والعفوي في الأداء... كما يقول المؤلف.

عُرف صلاح تيزاني بـ«أبو سليم» نسبة إلى الشخصية الكوميدية التي أداها في مسلسلاته الشهيرة عبر شاشة تلفزيون لبنان من العام ١٩٥٩ إلى حين توقفه في العام ١٩٧٥ بسبب الحرب اللبنانية، قبل أن يعود مرة جديدة خلال التسعينيات محتفظًا بشخصيته الكوميدية.

كتب أبـو سليم خـلال مسيرته الفنية ٢٢٠٠ حلقة تلفزيونية و١٧ مسرحية و٤ أفلام، بالإضافة إلى أعمال أخرى. هو اسم يستحق التكريم وتاريخ يصعُب أن يؤرّخ في أسطر.

نقيب الممثلين السابق جان قسيس

الرقيب أول جيهان جبور

مايكروسوفت تيمز في التعلّم عن بُعد

فرض التقدم التكنولوجي نفسه بقوة في مختلف المجالات، ومن تلكأ سابقًا في مواكبة التقدم المذهل بسرعته، وجد نفسه مضطرًا للالتحاق بقافلة التغيير بفعل الواقع الذي نعيشه في ظل جائحة كورونا. وهكذا لاقى العمل عن بُعد والتعلم عن بُعد رواجًا وانتشارًا كبيرَين عبر استخدام عدة تطبيقات وبرامج من بينها برنامج مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams الذي يُعتمد حاليًا في التعليم عن بُعد، كما في مجالات أخرى.

مايكروسوفت تيمز هو عبارة عن منصة للتعاون والتواصل بين الشركات والمؤسسات، ومساحة عمل بديلة تساعد الشركات على تلبية حاجاتها العملية يوميًا، ويُعد بديلًا أساسيًا للعمل بالصيغة التقليدية لما يتضمنه من ميزات. وقد استطاعت مايكروسوفت من خلاله منافسة شركات كبرى مثل غوغل في تطبيقَي «غوغل كلاس روم» و«فايسبوك».

في ١٤ آذار ٢٠١٧، أعلنت مايكروسوفت عن إصدار البرنامج في نيويورك، وأطلقت الخدمة في أنحاء العالم كافة. كان التطبيق في بدايته مدفوعًا لكنّه أصبح مجانيًا في العام ٢٠١٨. ويقوده حاليًا برين ماكدولاند، نائب رئيس شركة مايكروسوفت.

نمو هائل

كشفت شركة مايكروسوفت عن النمو الهائل في عدد مستخدمي هذا البرنامج إذ تجاوز ١١٥ مليون مستخدم نشط يوميًا. وهذا يمثل زيادة بنسبة ٥٣ في المئة عن ٧٥ مليون مستخدم يوميًا في شهر نيسان الماضي. وقبل نحو ١٥ شهرًا، لم يكن عدد مستخدمي التطبيق يتجاوز ١٣ مليون مستخدم يوميًا.

الميزات

لبرنامج مايكروسوفت تيمز العديد من الميزات التي جعلته خيارًا مناسبًا من قبل الشركات والمدارس، وأهمها:

- مشاركة المحتوى.
- مساحة تخزين جيدة.
- جدولة الاجتماعات والمكالمات الجماعية.
- مكالمات الصوت والفيديو.
- مشاركة الشاشة في أثناء المكالمة.

السلبيات

في المقابل لهذا البرنامج سلبيات أيضًا، وأبرزها:

- الميكروفون أو الكاميرا لا يعملان مع مايكروسوفت تيمز.
- صعوبة في تسجيل الدخول.
- عدم القدرة على إنشاء فريق جديد.
- عدم التأكد من حماية البيانات.
- الحاجة إلى إنترنت سريع لتحميل البرامج.

هل البرنامج آمن؟

يعتبر البعض أنّ برنامج مايكروسوفت تيمز هو أكثر جدارة للثقة بين التطبيقات الأخرى المشابهة، لا سيما برنامج زوم Zoom، لأنّه يعتمد على بنية تحتية أمنية لمايكروسوفت ويتم تشفير البيانات في أثناء نقلها وحفظها. لكن مع ذلك، لا منصة محصّنة بالكامل ضد الاختراقات المحتملة.

سهل ولكن...

تستخدم الدكتورة جولي مايكروسوفت تيمز في تدريس طلابها في كلية العمارة والفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وهي تشير إلى كونه يدمج عدة تقنيات موجودة في برامج أخرى، ما يسمح للمعلمين بالتصرف بشاشة الطلاب بشكلٍ مباشر. كما أنّه يقدّم منصة فيها خانات متعددة للعلامات والشرح والواجبات فضلًا عن لقاء فيديو يشارك فيه الجميع، وبالتالي نكون أمام صف تفاعلي.

وهي توضح أنّه يمكن إضافة برامج خارجية إلى مايكروسوفت تيمز مثل اللوح الأبيض والباور بوينت Power Point أما المشكلة الوحيدة التي يطرحها استخدامه فتعود إلى بطء الإنترنت في لبنان.

وترى الطالبة رولا التي تتخصص في تكنولوجيا التربية في الجامعة اللبنانية أنّ هذا التطبيق سهل الاستخدام، على الأقل بالنسبة إليها نظرًا لكون اختصاصها يتطلب تلقائيًا التكيف مع مثل هذه التطبيقات. إلا أنّ المشكلة الأساس تكمن في كونه يتطلب إنترنت سريعة بخلاف ما هو عليه الأمر في لبنان. وهي تقول: «غالبًا لا نستطيع مواكبة «السلايدات» التي يعرضها الأستاذ. كما أنّ التواصل يصبح أصعب إذا فتحنا الكاميرا لأنّ الإرسال يضعف، وبالتالي يتعذر علينا مواكبة الشرح، خصوصًا في المواد التطبيقية التي تستلزم المتابعة عن كثب وبدقة. غير أنّ هذه المنصة تتميّز بإمكان حفظ البيانات في مكان خاص بعد تسجيلها، ما يجعل الرجوع إليها سهلًا للغاية».

أما فؤاد الذي يتابع السنة الدراسية الثانية في اختصاص علم النفس، فيرى أنّ المشكلة الأساسية هي عدم امتلاك بعض المعلمين في المدارس والجامعات الخبرة الكافية لاستخدام هذا البرنامج، ما يحول دون وصول الفكرة المبتغاة بشكلٍ واضح إلى المتعلمين.

مسابقة الكلمات المتقاطعة

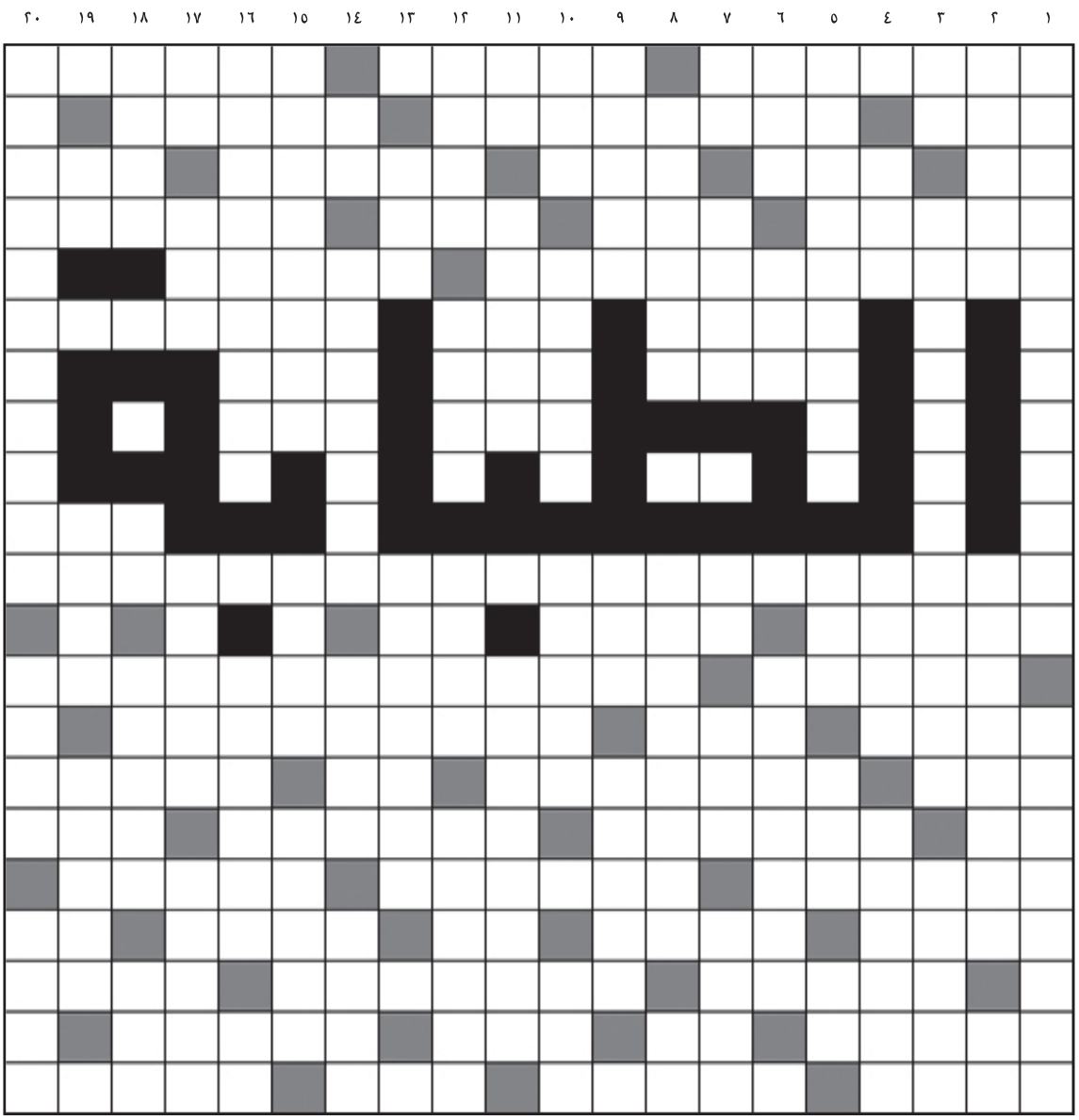

إعداد:
فيليب شمّاس

الجائزة
٤١١,١١١ ليرة لبنانية

الاسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها أربعماية ألف ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- **تستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.**
- **ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش» - «مسابقة الكلمات المتقاطعة».**
- **باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.**
- **آخر موعد لقبول الحلول ١٥ شباط ٢٠٢١.**
- **تعلن النتائج في العدد المقبل.**

أفقيًا:

١ـ جهاز يهتمّ بصحّة العسكريين، نتمنّى أن تكون جيدة للجميع، عناية بِـ.

٢ـ طريّ ومـرِن، لعبة رياضية، يقيمون بالمكان.

٣ـ قلبَ الإنـاء على رأسـهِ، جذبَ بقوّة، شدّة ومحنة، المنازِل، يكسو الجمل.

٤ـ مشهورة به كوبا، يأتي بعد، حرف جزم، مدينة يابانية.

٥ـ ممثلة مصرية، يضربه بالسوط.

٦ـ مرتفع وغالي السعر، أداة شرط، الطرُق والوسائط لِـ.

٧ـ سهلة، حصلَ، كَذِب.

٨ـ رافِعة، أداة استثناء.

٩ـ الشهر الثامن.

١٠ـ بلدة بين بيروت وطرابلس.

١١ـ ثلاث دول عربية أفريقية.

١٢ـ نار، جماعة من ثلاثة فصاعِدًا، أنت بالأجنبية.

١٣ـ مدينة في الولايات المتحدة، ممثلة مصرية راحلة.

١٤ـ بلدة في كسروان، أقطع بالسكين، مستشار ألماني راحل.

١٥ـ عنب أسـوَد، إحـدى الـقـارات، اسم موصول، عالَجتُ ومارست العمل.

١٦ـ هاج الدم، دولة أفريقية، عبورهم، عضّ بمقدّم فمه.

١٧ـ مدينة إيطالية، مدينة بريطانية، يتابع ويواصل.

١٨ـ كلام خفيّ، ثمر ناضج، صار الوقت، من صفاته تعالى، هدمَ شديدًا.

١٩ـ سلوكه وصحيفة أعماله، المكاتبات، من الحبوب.

٢٠ـ ستَرني، أشارَ، أسرعْ، دولة أوروبية.

٢١ـ نعمّر، قسطَل، شاهدَت، فيزيائي فرنسي.

عموديًا:

١ـ أديـب فرنسي راحل صاحب الفرسان الثلاثة، عاصمة أوروبية.

٢ـ دولـة عربية أفريقية، مدينة في الولايات المتحدة، علاج الجسم والنفس.

٣ـ وحدة وزن، بلدة في الجنوب، مدينة فلسطينية.

٤ـ آلة طرب، آتُون إلى مكان لغاية ما، مؤلف موسيقي إيطالي.

٥ـ مبالاتهُما واهتمامهُما للأمر، فنّ بالأجنبية، مَن في الطليعة، سقي.

٦ـ مهرَ وحـذقَ في، غير متعلّم، قائد وسياسي فرنسي قديم.

٧ـ حرفان متشابهان، يرقّ ويحنّ قلبه، عبودية، وقف ورفضَ الانقياد، بلدة في الشمال.

٨ـ الجماعة التي يوكَل إليها فحص وإنـجـاز عمل مـا، كاتب وشـاعـر ووزيـر أندلسي، قلب.

٩ـ الحيّة الذكر، عالم فلكي فرنسي، راضيًا بالقليل.

١٠ـ صادفَ ورأى، نهر أوروبي، دولة في جنوب شرق أفريقيا، لسان النار.

١١ـ منعَ الهجوم، من أكبر البحيرات في أوروبا، ممثلة ومغنية إيطالية.

١٢ـ من الطيور، إحدى الحواس، عملة عربية، شاعر فرنسي.

١٣ـ الاسم الثاني لرئيس وزراء صيني راحـل، قائد منتخب إنكلترا عندما فاز بكأس العالم لكرة القدم ١٩٦٦

١٤ـ مـن أعـضـاء الـجـسـم، دولـة في الكاريبي، مدينة قديمة في عُمَان، ضجرت.

١٥ـ فيلم لسامية جـمـال ومحمود المليجي، نهر أوروبي، بلدة في عكّار.

١٦ـ أول فائز بجائزة نوبل للسلام في العالم، تعلّقوا بالشيء ولم يفارقوه، نوتة موسيقية.

١٧ـ فـرْد، تكسرَ وتـدقَّ الشيء، نعَتوا، اصطدمَ بِـ.

١٨ـ تكرّموا على، أوثقَ وأحكمَ الرباط، تعتمد على، مقدار.

١٩ـ أغلظ أوتـار العود، من الحلويات المشهورة، عِندهُم.

٢٠ـ أديب فرنسي راحل كتبَ العديد من الروايات البوليسية، قاضٍ، مسمار.

ها قد طوى العام ٢٠٢٠ آخر أيامه ودخل لبنان في سنة جديدة، حاملًا في انطلاقته أوزارَ مرحلةٍ متواصلةٍ محفوفةٍ بالأخطار، فيما تستنفر الدولةُ كلُّ أجهزتها للتعامل مع جائحة كورونا وتجاوُز تداعيات انفجار مرفأ بيروت وتخطّي الأزمة المالية والنقدية الخانقة التي ضربت الاقتصاد والمجتمع. يترافق ذلك مع تحوّلات تاريخيّة تعصف وتُلقي بظلالها على الأوضاع الداخليّة.

إزاء هذا الواقع، وإذ تَفتَحُ بدايةُ العام ٢٠٢١ صفحةً جديدةً من عُمُر الجيش، نستعرض التحدّيات الجمّة التي واجهها متسلحًا بطاقةٍ متجدّدةٍ وإرادةٍ لا تلين، عمادُها ضبّاطٌ ورتباءُ وأفرادٌ ذوي عقيدةٍ عسكريّة راسخة واستعدادٍ دائم للتضحية وروحٍ وطنيّة سامية تتعالى فوق الانقسامات والانتماءات المناطقية والمذهبية والسياسية، وترتبط مباشرةً بلبنان الوطن النهائي الجامع.

حينَذاك تَبرز أمامَنا صورةُ الجنديّ الواقف على الحدود جنوبًا حيث يتصدّى للعدوّ الإسرائيليّ الغاصب وأطماعه في أرضنا وثرواتنا، وشمالًا وشرقًا حيث يضبط أعمال التسلل والتهريب عبر المعابر غير الشرعيّة، مُحبِطًا محاولات اختراق الحدود والمسّ بالاستقرار الأمني والاقتصاديّ، والحاضر في الداخل ليحفظ الأرواح ويلاحق المجرمين والعابثين بالسلم الأهليّ. كما تَبرز صورةُ العسكريّ الذي يخوض المفاوضات التقنية غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية ساعيًا إلى تحصيل حقوق الشعب اللبناني دون التنازل عن ذَرّةٍ واحدةٍ منها. ويعلم عناصرَ المؤسّسة العسكريّة تمامًا أنّ ذلك كلّه جزءٌ من واجبهم الذي أقسموا على القيام به يومَ أدّوا قَسَمَ الانضواء تحت علم البلاد، مُدرِكين حجمَ الصعوبات التي تنتظرهم.

هنا نشير إلى ضرورة اقتران هذا الجُهد بالدور الذي يُفترض باللبنانيين أداؤه في تضامنهم مع جيشهم وحِرصِهم على مصلحة بلدهم، وهو دورٌ يتعارض دون شكّ مع ظاهرة إطلاق النار في الهواء بعدما أصبحت آفةً متكرّرةً في مناطق ومناسبات متعدّدة، وممارَسَةً قاتلةً تودي بحياة الأبرياء وتخطف الأطفال من أيدي أمّهاتهم. وإذا كان الجيش قد نفّذ سلسلةَ عمليّاتٍ لملاحقة مُطلِقي النار وتوقيفهم، فالأحرى أنْ يكون الرادع الأوّل الحسُّ الأخلاقيّ والإنسانيّ، الذي يَجزِم بأنّ إهراق دماء الآمنين بهدف الاحتفال أو التعبير عن الحزن جريمةٌ نكراء تُسيء بشدّةٍ إلى المناسبة أو الشخص بدلًا من تكريم ذكراه. فليكُن في دموع الأهالي الذين فُجعوا بأحبّائهم واعظٌ يردّ مُطلقي النار عن فِعْلَتِهِم الوحشيّة، وإلّا فليتحمّلوا مسؤوليّتهم ووِزرَ جريمتهم أمام خالقهم وضميرهم أولًا، وأمام القانون ثانيًا.

المطلوب في بداية هذا العام الوعي ثمّ الوعي، من جانب المؤسسات الأمنية كما المواطنين، وعدم خلق أيّ توتّرات ومآسٍ نحن بغنى عنها في ظلّ ما تشهده البلاد، وكلّنا أمل في أنّ اتّحادنا حول المصلحة الوطنية كفيلٌ بإيصالنا نحو الخلاص وبناء المستقبل المنشود لنا ولأبنائنا.

العميد علي قانصو
مدير التوجيه

BEAM
International s.a.l.
With Our Compliments

IDM
the internet people
UNITED WE CAN
MAKE A DIFFERENCE
1282
www.idm.net.lb